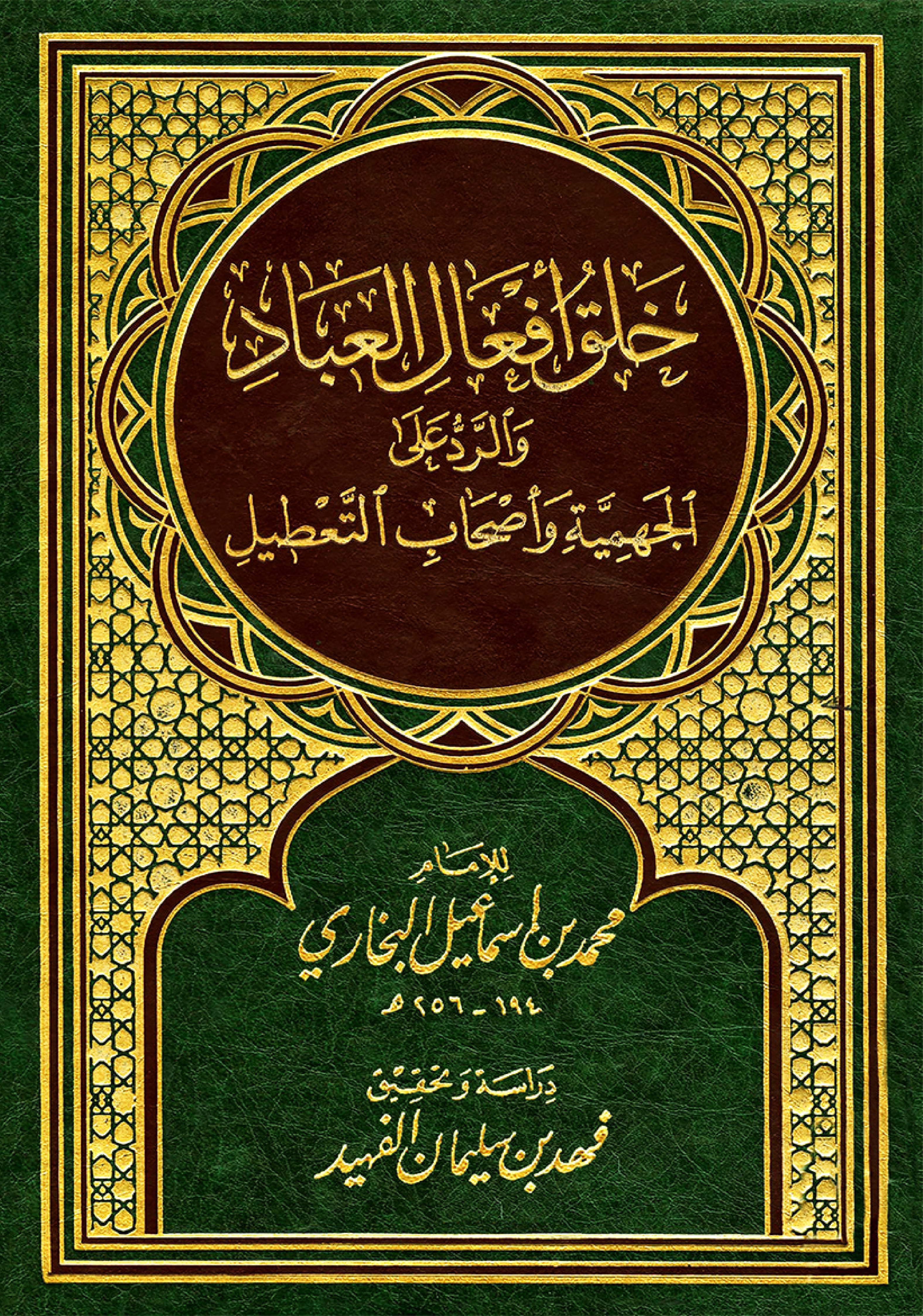


خلق أفعال العباد
والرد على
الجهمية وأصحاب التعطيل
للإمام
محمد بن إسماعيل البخاري
١٩٤ - ٢٥٦ هـ
دراسة وتحقيق
فهد بن سليمان الفهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم، ربي زدني علماً.

أخبرني الشيخ العالم الزّكي أبو بَكْر وَجِيهُ بنُ طاهر بن محمد الشّحّامي كتابةً من نيسابور، وقرأه بعْدُ على الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي عنه سماعاً؛ قال أخبرني الشيخ الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأصبهاني سَمْكَوَيْه، فيما أذن لي أن أرويه عنه؛ قال أنبأنا الإمام أبو سَهْل محمد بن علي الأَبْيُوردي؛ قال حدثنا إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجِب الكُشَاني؛ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْرِي؛ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخَاري الإمام ﷺ سنة ستٍّ وخَمْسين ومائتين قال[1]:

باب ما ذكر أهلُ العلم للمُعَطِّلة الذين يريدون أن يبدِّلوا كلام الله ﷻ:

(١) حدثني الَحَكم بن محمد الطبري[1] – كتبت عنه بمكة –؛ قال حدثنا سُفْيان ابن عُيَيْنة[2]، قال أدركتُ مشيختَنا مذ[3] سبعين سنة منهم عمرُو بن دِيْنار[4] يقولون القرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوق[5].

(٢) وقال أحمد بن الحسن[1] حدثنا أبو نُعَيْم[2][3]؛ قال حدثنا سُلَيْم القاري[1][2]؛ قال:

سمعت سُفْيان الثَّوري[3]، يقول: قال لي حمّاد بن أبي سُلَيمان[4]: أبلغ أبا فلان[5] المشرك أنِّي بريءٌ مِنْ دينه.

وكان يقول: القرآن مخلوق[1].

(٣) حدثنا قُتَيْبة[2]؛ حدثني القاسم بن محمد[3]؛

حدثنا عبد الرحمن[1] بن [محمد بن حَبِيْب بن أبي][2] حَبِيْب، عن أبيه[3]، عن جده[4]، قال: شهدت خالد بن عبد الله القَسْري[5]

بواسِط في[1] يوم أضحى، وقال: ارجعوا فضحُّوا تَقَبَّل اللهُ منكم فإنِّي مُضَحٍّ بالجَعْد بن دِرْهَم زعم أنَّ اللهَ لم يتَّخِذْ إبراهيم خليلاً، ولم يُكَلِّم موسى تَكْليماً، تعالى الله عُلُواً كبيراً عما يقول الجَعْد بن دِرْهم، ثم نزل فذبحه[2].

(٤) قال أبو عبد الله: قال قُتَيْبة: بلغني أن جَهْماً[١] كان يأخذ هذا الكلام من الجَعْد بن دِرْهَم.

(٥) حدثنا[٢] محمد بن عبد الله أبو جَعْفَر البغدادي[٣]؛ قال سمعت أبا زكريا يحي بن يوسف الزِّمِّي[٤]؛ قال كنَّا عِنْدَ عبدِ الله بن إدْريس[٥] فجاء رجل فقال: يا أبا محمد ما تقول في قوم يقولون: القرآن مخلوق، فقال: أمِنَ اليهود ؟ قال: لا قال: فمِنَ[٦] النَّصارى ؟ قال: لا، قال: فمِنَ المجوس ؟ قال: لا قال فمِمَّنْ ؟!، قال: مِنْ أهل التوحيد[٧]، قال: ليس هؤلاء مِنْ أهل التوحيد، هؤلاء الزَّنادقة، من زَعَم أنَّ القرآن مخلوق، فقد زعم أن الله مخلوق، يقول الله[٨]: (بسم الله الرحمن الرحيم) فالله لا يكون مخلوقاً / والرحمن لا يكون مخلوقاً، والرحيم لا يكون مخلوقاً، وهذا أَصْلُ الزَّنْدقة، مَنْ قال هذا فعليه لعْنةُ الله، لا تُجَالسوهم ولا تُنَاكحوهم[١].

(٦) [قال أبو عبد الله][٢]: وقال وَهْب بن جَرِير[٣]: الجَهْمية الزَّنادقة[٤] إنما يريدون يريدون أنَّه ليس على العرش استوى[٥].

(٧) وحَلَف يَزِيْد بن هارون[١] بالله الذي لا إله إلا هو: مَنْ قال إنَّ[٢] القرآن مخلوق فهو زِنْديق ويُسْتَتاب، فإنْ تاب وإلا قتل[٣].

(٨) وقِيْل لأبي بكر بن عيّاش[٤]: إنَّ قوماً ببغداد يقولون: إنه مخلوق، فقال: وَيْلَك، مَنْ قال هذا !! على مَنْ قال: القرآنُ مخلوق، لَعْنةُ الله، وهو كافر زِنْديق، ولا تُجالسوهم[٥].

(٩) وقال الثَّوري: مَنْ قال القرآن مخلوق فهو كافر[١].

(١٠) وقال حمّادُ بن زَيْد[٢]: القرآنُ كلامُ الله نَزَل به جبريل. ما يحاولون[٣] إلا أنه ليس في السماء إله[٤].

(١١) وقال ابنُ مُقَاتل[١]: سمعتُ ابنَ المُبَارك[٢] يقول: مَنْ قال ﴿ إِنَّنِيٓ[٣] أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ [طه: ١٤] مخلوق فهو كافر، ولا ينبغي[٤] لمخلوق أن يقول ذلك[٥].

(١٢) وقال أيضاً:

ولا أَقُولُ بَقْولِ الجَهْمِ إنّ لَهُ ... قَولاً يُضَارِعُ قولَ الشِّركِ أحيَانا
ولا أَقولُ تَخَلَّى مِنْ بَرِيَّتِهِ[٦] ... ربُّ العِبَادِ، وَوَلَّى الأَمْرَ شَيطَانا
ما قَال فِرعَونُ هذَا في تجبُّرِهِ ... فِرعَونُ موسَى ولا فرعون[٧] هامَاناَ[٨]

(١٣) وقال ابنُ المبارك: لا نقولُ كما قالت الجهمية إنه في الأرض هاهنا، بل على العرش استوى[١].

(١٤) وقيل له: كيف نَعْرِفُ[١] ربَّنا ؟ قال: فوق سماواته على عرشه[٢].

(١٥) وقال لرجل منهم: أَبَطْنُك خالٍ منه[٣] ؟فبُهِتَ الآخر.

(١٦) وقال: مَنْ[٤] قال ﴿ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مخلوق فهو كافر، وإنّا لنَحْكِي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيعُ أَنْ نَحْكِي كلام الجهمية[٥].

(١٧) وقال مُعَاوية بن عمَّار[١]، سمعتُ جَعْفَر بنَ محمد[٢] يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق[٣].

(١٨) وقال سعيد[١] بن عامر[٢]: الجهمية شَرٌّ[٣] قولاً من اليهود والنصارى، قد اجتمعت[٤] اليهود والنصارى وأهل الأديان: أنّ الله تبارك وتعالى على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش [شيء][٥][٦].

(١٩) وقال ضَمْرة[٧] عن ابن شَوْذَب[٨]: تَرَكَ جهْمٌ الصلاة أربعين يوماً على وجه الشك، فخاصمه بعض السمنية[٩]، فشكَّ فأقام أربعين يوماً لا يُصَلِّي[١]. قال ضَمْرة: وقد رآه ابن شَوْذَب.

(٢٠) وقال عبدُ العزيز بن أبي سَلَمة[٢]: إنّ كلامَ جَهْم صفةٌ بلا مَعْنى، وبناءٌ بلا أساس، ولم يُعَدَّ قطّ مِنْ أهل العلم، وقَدْ سُئِل جَهْم عَنْ رجل طلَّق امرأته قبل أن يدخل بها فقال: عليها العِدّة !! فخالف كتاب الله تعالى بجهله وقال الله سبحانه ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ / [الأحزاب: ٤٩][١].

(٢١) وقال عليٌّ [هو ابنُ عاصم][٢][٣]: ما الذين[٤] قالوا إنَّ لله وَلَداً، أكفر من الذين قالوا إن الله لا يتكلم[٥].

(٢٢) وقال: احذر من المَرِيْسِي[١] وأصحابه فإنّ كلامَهم أبيْجَاد[٢] الزَّنْدقة، وأنا كَلّمتُ أستاذَهم جَهْماً فلَم يُثْبِتْ أنّ في السماء إلهاً.

(٢٣) وكان إسماعيلُ بن أبي أويس[٣] يسمِّيهم زنادقة العراق.

(٢٤) وقيل له: سمعتَ أحداً يقول: القرآن مخلوق، فقال: هؤلاء الزنادقة، والله لقد فررتُ إلى اليمن حين سمعت العَبّاسي يتكلم بهذا في بغداد فراراً من هذا الكلام[١].

(٢٥) وقال عليُّ بن الحسن[٢]؛ سمعت ابنَ مُصْعَب[٣]، يقول: كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله: قولُهم إنّ الجنة تَفْنى، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤] فَمَنْ قال إنّها تَنْفد[٤] فقد كَفَر، وقال: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ﴾ [الرعد: ٣٥] فَمَنْ قال إنّه[٥] لا يدوم فقد كَفَر، وقال: ﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٣] فَمَنْ قال إنّها تنقطع فقد كَفَر، وقال: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [هود: ١٠٨] فمن قال إنها تنقطع فقد كَفَر[١].

(٢٦) وقال: أَبْلِغُوا الجهمية أنّهم كفار، وأنَّ نساءهم طوالق[٢].

(٢٧) وقال ابن المبارك، عن معمر[٣]، عن قتادة[٤]: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ [وَرُوحٌ مِّنْهُ] ﴾ قال: هو قوله ﴿ كُن ﴾ فكان[٥][٦].

(٢٨) وقال معدان[١]: سألت الثوري: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤] قال: علمه[٢].

(٢٩) وقال أبو الوليد[٣]؛ سمعت يحيى بن سعيد[٤]، يقول – وذكر له قوماً يقولون: القرآن مخلوق – فقال: كيف يصنعون بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ كيف يصنعون بقوله ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ [٥][٦].

(٣٠) وقال عفّان[١]: مَنْ قال ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] مخلوق؛ فهو كافر[٢].

(٣١) وقال عليُّ بن عبد الله[٣]: القرآن كلام الله، مَنْ قال إنَّه مخلوق فهو كافر لا يُصَلَّى خَلْفَه[٤].

(٣٢) وقال وكيع[١]: من كذّب بحديث إسماعيل[٢]، عن قَيْس[٣]، عن جَرِيْر[٤]، عن النبي ﷺ في الرؤية فهو جهمي فاحذروه[٥].

(٣٣) وقال أبو الوليد : من قال : (القرآن مخلوق) فهو كافر ، ومن لم يعقد قلبه على أنّ القرآنَ ليس بمخلوق فهو خارجٌ عن الإسلام[٣].

(٣٤) [٤]قال أبو عبد الله: نظرتُ في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت [قوماً][٥] أضلَّ في كُفْرِهم منهم، وإني لأَسْتَجْهِلُ مَنْ لا يُكَفِّرهم إلا مَنْ لا يعرف كُفْرهم[٦].

(٣٥) وقال عبد الرحمن بن عفّان[١]: سمعتُ سُفْيان بن عُيَيْنة [يقول][٢] في السنة التي ضُرِب فيها المريسي[٣] – فقام ابنُ عيينة من مجلسه مغضباً، فقال: القرآن كلام اللهِ، قد صحبتُ الناسَ وأدركتُهم، هذا عَمْرُو بن دينار، وهذا ابنُ المُنْكَدِر[٤] / حتى ذكر منصوراً[٥]

والأعمش[١]، ومِسْعَر بن كدام[٢]، فقال ابنُ عُيَيْنة: قد تكلموا في الاعتزال[٣] والرَّفْض[٤]

والقدَرَ[١] وأمروا[نا][٢] باجتناب القوم، فما نعرف القرآن إلا كلام الله، ومَنْ قال غير هذا فعليه لعنة الله، ما أشبه هذا القول بقول النصارى[٣]، لا تُجَالسوهم ولا تَسْمَعوا كلامهم[٤][٥].

(٣٦) وقال عبد الله بن محمد[١]: سمعت ابن عيينة – وذكر المريسي – فقال: ما تقول الدُّوَيْبة ؟ ما تقول الدُّوَيْبة ؟[٢] استهزاءً به[٣].

(٣٧) قال: وسمعتُ محمد بن عُبَيْد[٤] يقول: جاءني ذلك الخبيث فسألني عن حديث لو عرفتُه ما حدَّثْتُه[٥].

(٣٨) وقال الحُمَيْدي[٦]؛ حدثنا سُفْيان؛

قال حدثنا حُصَيْن[١]، عن مُسْلِم بن صُبَيْح[٢]، عن شُتَيْر بن شَكَل[٣]، عن عبد الله[٤] قال: ما خَلَق اللهُ من أرضٍ ولا سماءٍ ولا جنةٍ ولا نارٍ أعظم من ﴿ ٱللَّهُ لَآ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال سُفْيان: تفسيره: أنّ كلَّ شيء مخلوق، وكلامهُ أعظمُ مِنْ خلقه، لأنه إنما يقول للشيء: كن، فيكون، فلا يكون شيء أعظم مما يكون به الخلق، والقرآن كلام الله[٥].

(٣٩) قال زُهَيْر السَّجِسْتاني[١]: سمعت سَلاَّم بن أبي مُطِيع[٢]
يقول: الجهمية كفار[١].

(٤٠) وقال عبد الحميد[٢]: جهم كافر بالله العظيم[٣].

(٤١) وقال وكيع: أحدثوا[٤] هؤلاء المرجئة[٥]

[هؤلاء][1] الجهمية، والجهمية كفار والَمِريْسي جهمي، وعلمتم[2] كيف كفروا، قالوا: يكفيك المعرفة، وهذا كفر، والمرجئة يقولون: الإيمان قول بلا فعل، وهذا بدعة، فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل [الله][3] على محمد ﷺ[4]، يُسْتتاب وإلا ضُرِبَتْ عُنُقُه[5].

(٤٢) وقال وكيع: على الَمِريْسِي لعنة الله، يهودي هو أو نصراني. فقال له رجل: كان أبوه أو جدُّه يهودياً أو قَصَّاراً[6][7].

(٤٣) وقال وكيع: عليه وعلى أصحابه لَعْنَةُ الله، القرآن كلام الله. وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى، وقال شيءٌ[1] ببغداد يقال له الَمِريْسي، يُسْتَتاب، فإن تاب وإلا ضُرِبَتْ عنقُه.

(٤٤) وقال يزيد بن هارون: لقد حرّضتُ أهل بغداد على قَتْله جهدي، ولقد أُخْبِرتُ مِنْ كلامه بشيءٍ مرةً وجدت وجعه في صلبي بعد ثلاث[2].

(٤٥) وقال علي بن عبد الله: إنما كان غايته أن يدخل[3] الناس في كفره.

(٤٦) وقال عُبَيْد الله بنُ عائشة[4]: لا يُصَلَّى[5] خَلْف من قال القرآن مخلوق، ولا كرامة له، فإن صلى وكبر كما[6] يحتاط لنفسه فذاك. يجتنبه أحب إليّ، ولأنهم يقولون لشيء[1]: لا شيء/، يقولون: الله لا شيء[2].

(٤٧) وقال سليمان بن داود الهاشمي ، وسهل بن مُزاحم : مَنْ صلّى خَلْف مَنْ يقول القرآن مخلوق أعاد الصلاة .

(٤٨) وقال ابن [أبي][6] الأسود[7]:

سمعتُ ابنَ مهدي[1] يقول ليحيى بن سعيد: لو أنَّ جهمياً بيني وبينه قرابة ما استحللتُ مِنْ ميراثه شيئاً[2].

(٤٩) وقال ابنُ مَهْدي: لو رأيتُ رجلاً على الجسر – وبيدي السيف – يقول القرآن مخلوق لضربتُ عنقه[3].

(٥٠) وقال يزيد بن هارون: المريسي أضرّ من ماني[4].

(٥١) وقال أبو عبد الله: ما أبالي أصليتُ خَلْفَ الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسَلّم عليهم ولا يُعَادون ولا يُنَاكحون ولا يُشْهَدون، ولا تُؤْكل ذبائحُهم.

(٥٢) وقال عبد الرحمن بن مَهْدي: هما ملّتان الجهمية والرافضة.

(٥٣) وقيل لأبي عُبَيْد [القاسم بن سَلاَّم](١): إن المَرِيْسِي سئل عن ابتداء خلق الأشياء عن قول الله(٢) ﷻ: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل:٤٠]، فقال(٣): هذا كله كلام صلة. فمعنى قوله: أن يقول صِلَة؛ كقوله: قَالتِ السماءُ فأَمْطرتْ، وكقوله: قال الجدار فمَالَ، [و](٤) قال الله تعالى: ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [الكهف:٧٧] والجدار لا إرادة له، فمعنى قوله: ﴿ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ ﴾ كوّناه فكان، لم يكن عند المريسي جوابٌ أكثرَ من هذا يعني أن الله لا يتكلم.

(٥٤) قال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم: أما تشبيهُ قولِ اللهِ ﷻ: ﴿إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ ﴾(١) بقوله: قالتِ السماء فأَمْطَرتْ، وقَالَ الجدار فمَالَ، فإنه لا يُشْبِهُه، وهذه أغلوطةٌ أَدْخَلها؛ لأنّك إذا قلت: قالت السماء ثم تسكت، لم يُدْرَ ما معنى " قَالتْ " حتى تقول(٢): " فأمطرت "، وكذلك إذا قلت: أراد الجدار،ثم لم تُبَيَّن ما معنى " أراد " لَمْ يُدْرَ ما معناه، وإذا قلت: " قال الله ﷻ " اكتفيت بقوله: " قال "، فـ" قال" مكتفىً به(٣) لا يحتاج إلى شيء يستدل به على " قال "، كما احتجت إلى " قال الجدار فمال "، وإلا لم يكن لـ " قال الجدار " معنى، ومَنْ قال هذا فليس شيء من الكفر إلا وهو دونه، ومَنْ قال هذا فقد قال على الله ما لم تقله اليهود والنصارى، ومذهبه التعطيل للخالق.

(٥٥) وقال علي(٤): سمعت بِشْرَ بن المُفَضَّل(٥) – وذكر ابن خالويه(٦)بالبصرة: جهمي، جهمي،
فقال بِشْرٌ هو كافر(١).

(٥٦) وسئل وكيع عن مُثَنَّى الأنْماطي(٢)، فقال: [هو](٣) كافر.

(٥٧) وقال عبد الله بن داود(٤): لو كان لي على المُثَنَّى الأنْماطي سبيل لنزعت لسانه لسانه من قفاه. وكان جهمياً(٥).

(٥٨) وقال سليمان بن داود الهاشمي: من قال القرآن مخلوق / فهو كافر، وإن كان القرآن مخلوقاً كما زعموا، فلِمَ صار فرعونُ أولى بأنْ يُخَلَّد في النار إذ قال: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات:٢٤] وزعموا أن هذا مخلوق، وقال:﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾ [طه:١٤] هذا أيضاً فقد ادّعى ما ادعى فرعون، فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار من هذا، وكلاهما(٦) عنده مخلوق.

(٥٩) فأُخْبِر بذلك أبو عُبَيْد فاستحسنه وأعجبه[١].

(٦٠) وقال أحمد بن محمد[٢]: قد تبين لي أن القوم كفار.

(٦١) وقال الفُضَيل بن عِيَاض[٣]: إذا قال لك جهمي[٤]: أنا أكفرُ[٥] بربٍّ يزول عن عن مكانه، فقُلْ: أنا أؤمن بربٍّ يفعلُ ما يشاء[٦].

(٦٢) وقال ابنُ عُيَيْنة: رأيت ابنَ إدريس قائماً عند كُتّابٍ[١]، قلت: ما تفعل يا أبا محمد ها هنا ؟ قال: أَسْمعُ كلامَ ربيِّ مِنْ فِيْ هذا الغلام.

(٦٣) وحذَّر[٢] يزيد بن هارون عن الجهمية فقال: من زعم أن الرحمن على العرش[٣] استوى على خِلاَفِ ما يَقَرُ[٤] في قلوب العامّة[٥] فهو جهمي، ومحمد الشيباني[١] جهمي[٢].

(٦٤) وقال ضَمْرة بن ربيعة عن صَدَقة[١]: سمعت سُلَيمان التيمي[٢] يقول: لو سئلت عن الله[٣] تبارك وتعالى لقلت: في السماء. فإن قال: فأين كان عرشه قبل السماء ؟ لقلت: على الماء. فإن قال: فأين كان عرشه قبل الماء لقلت: لا أعلم[٤].

(٦٥) قال أبو عبد الله: وذلك لقوله ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة:٢٥٥] يعني إلا بما بيّن.

(٦٦) وقال ابن عُيَيْنة، ومُعَاذ بن مُعَاذ[٥]، والحجّاج بن محمد[٦]، ويزيد بن هارون، وهاشِم بن القاسِم[١]، والرَّبيْع بن نافع الحَلَبي[٢]، ومحمد بن يوسف[٣]، وعاصم بن عاصم[٤]،

ويحيى بن يحيى[١]، وأهلُ العلم: مَنْ قال القرآن مخلوق فهو كافر[٢].

(٦٧) وقال محمد بن يوسف: من قال إن الله ليس على عرشه فهو كافر، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى فهو كافر[٣][٤].

(٦٨) وقيل لأحمد بن يونس[٥][٦]: أدركتَ الناسَ، فهل سمعتَ أحداً يقول: القرآن مخلوق ؟ فقال: الشيطان تكلَّم بهذا ! مَنْ تكلم بهذا [فهو جهمي][٧]، والجهمي كافر.

(٦٩) حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن قُدَامة السَّلاَّل[١] الأنصاري[٢]، قال: سمعت وكيعاً يقول: لا تَسْتَخِفّوا بقولهم " القرآن مخلوق " فإنه مِنْ شرِّ قولهم وإنما[٣] يذهبون إلى التعطيل[٤].

(٧٠) وحدثني أبو جعفر قال: سمعت الحَسَن بن موسى الأَشْيَب[٥] – وذكر الجهمية الجهمية

فنال منهم – ثم قال: أُدْخل رأسٌ من رؤساء[١] الزنادقة يقال له (شَمْعلة)[٢] على المهدي[٣]، فقال: دُلَّني على / أصحابك، فقال أصحابي أكثر من ذلك، فقال دُلَّني عليهم، فقال: صِنْفان ممنْ يَنْتَحِلُ القبلة: [الجهمية][٤]، والقدرية، الجهمي إذا غَلاَ قال: ليس ثَمَّ شيءٌ – وأشار الأشيب إلى السماء – والقدري إذا غلا قال: هما اثنان خالق شر وخالق خير، فضرب عنقه وصلبه[٥].

(٧١) قال وحدثني أبو جعفر؛ قال حدثني يحيى بن أيوب[٦]؛ قال سمعت أبا نُعَيْم البَلْخي[٧]

[–شجاع–][١]؛ قال: كان رجلٌ مِنْ أهل مَرْو صديقاً لجهم، ثم قَطَعه وجفاه فقيل له: لم جفوته ؟ فقال: جاء منه ما لا يُحْتَمل؛ قرأتُ يوماً آية كذا وكذا – نسيها يحيى – فقال: ما كان أظرف[٢] محمداً ! فاحتملْتُها. ثم قرأ سورة طه، فلما قال: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[طه:٥] قال: أما والله لو وجدتُ سبيلاً إلى حكِّها لحككتها من المصاحف، فاحتملتها. ثم قرأ سورة القصص، فلما انتهى إلى ذكر موسى، قال: ما هذا ؟! ذكر قصته في موضع فلم يُتمّها، ثم ذكرها هنا، فلم يُتمّها !، ثم رمى بالمصحف من حِجْره برجليه فوقع، فوثبت[٣] عليه[٤].

(٧٢) حدثني أبو جعفر؛ قال سمعت يحي بن أيوب؛ قال: كنا ذات يوم عند مروان بن معاوية الفزاري[٥]، فسأله رجل عن حديث الرؤية، فلم يُحدِّثْه به قال: إن لم تحدثني به فأنت جهمي. فقال مروان: أتقول لي جهمي؛ وجهم مكث أربعين يوماً[٦] لا يعرف ربه !![١].

(٧٣) حدثني أبو جعفر؛ قال: حدثني هارون بن مَعْرُوف[٢] ويحيى بن أيوب؛ قالا قال ابن المبارك: كل قوم يعرفون ما يعبدون إلا الجهمية[٣].

(٧٤) حدثنا أبو جعفر؛ قال سمعت يزيد بن هارون؛ حدثنا حديث إسماعيل، عن قَيْس، عن جَرِيْر، عن النبي ﷺ: « إنكم راؤون ربكم... » فقال يزيد: من كذّب بهذا فهو[٤] بريء من الله ورسوله ﷺ[٥].

(٧٥) حدثني أبو جعفر؛ قال حدثنا أحمد [ابن خالد][٦] الخلال[٧]؛ قال سمعت يزيد بن هارون وذكر أبا بكر الأَصَمِّ[١] والمَرِيْسِي، فقال: هما والله زنديقان كافران بالرحمن حَلاَلاَ[٢] الدم[٣].

(٧٦) وقال عبد الرحمن بن مهدي: من زعم أن الله لم يكلم موسى، فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل[١].

(٧٧) وقال مالك بن أنس[٢]: القرآن كلام الله[٣].

(٧٨) وقال يزيد بن هارون: والذي[٤] لا إله إلا هو ما هم إلا زنادقة أو قال مشركون[٥].

(٧٩) وسئل عبد الله بن إدريس عن الصلاة خلْف أهلِ البدع ؟ فقال: لم يزل في الناس إذا كان فيهم مرضيٌ أو عدْلٌ فَصَلِّ خَلْفَه. قلت: فالجهمية ؟ قال [الا][٦] هذهِ منَ المَقَاتِلِ، هؤلاء لا يُصَلّى خَلْفهم ولا يُنَاكحون / وعليهم التوبة[٧].

(٨٠) وسئل حَفْص بن غِيَاث[١] فقال فيهم ما قال ابن إدريس، قيل فالجهمية[٢] ؟ وقال: لا أعرفه، قيل له: قوم يقولون القرآن مخلوق ؟ قال: لا جزاك الله خيراً أوردت على قلبي شيئاً لم يَسْمَع به قط. قلت: فإنهم يقولونه !؟ قال: هؤلاء لا يُنَاكحون ولا تجوز شهادتهم[٣].

(٨١) وسئل [سُفْيان][٤] بن عُيَيْنة فقال نحو ذلك.

(٨٢) قال: فأتيتُ وكيعاً فوجدتُه مِنْ أعلمِهم بهم[٥]، فقال: يكفرون مِنْ وجه كذا ويكفرون مِنْ وجه كذا، حتى أكفرهم مِنْ كذا وكذا وجهاً[٦].

(٨٣) وقال وكيع: الرَّافضة شرٌّ مِنْ القدرية، والحَرُوْرِيّة[٧] شر منهما[١]، والجهمية شرُّ هذه الأصناف، قال الله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء:١٦٤] ويقولون لم يُكَلِّم !! ويقولون الإيمان بالقلب[٢].

(٨٤) وقال الحسن بن الربيع[٣]: هذا كلام أحدثوه، ولقد سئلت عن حديث في هذا الباب فسَّر لي[٤] ذلك[٥].

(٨٥) حدثنا أبو جعفر قال سمعت أبا المنذر[١] يذكر عمّنْ سَمِع مُعْتَمر بن سُلَيْمان[٢] يُنْكر على من قال القرآن مخلوق ويُبَدِّعه.

(٨٦) قال أبو عبد الله: يقال سَلْم بن أَحْوز[٣] الذي قتل جهماً[٤].

(٨٧) حدثنا محمد بن كثير[٥]؛ قال حدثنا إِسْرائيل[١]؛ قال حدثنا عُثْمان بن المُغِيْرة[٢]،عن سالم[٣]، عن جابر[٤] قال: كان النبي ﷺ يَعْرِضُ نفَسه بالموقف فقال: « ألا رجلٌ يحملني إلى قومه، فإنّ قريشاً قد مَنَعوني أنْ أُبَلِّغَ كلامَ ربِّي »[٥][١].

(٨٨) وقال أنس بن مالك[٢]: لما أُسْري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة، فإذا موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله ﷻ [٣].

(٨٩) وقال أبو ذر[١]: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: «عطائي كلام، وعذابي كلام، وإذا أردتُ شيئاً فإنَّما أقولُ له كن فيكون»[٢].

(٩٠) وقال عبد الله بن أُنَيْس[١] سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله يحشر العباد يوم القيامة فيناديهم بصوْتٍ يَسْمَعُه مَنْ قَرُبَ: أَنا المَلِكُ، وأَنا الديَّان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة و أحد من أهل النار يطلُبُه بمَظْلَمة»[٢].

(٩١) وقال أبو هريرة[١] عن النبي ﷺ: «إذا قضى الله الأمر في السماء؛ ضربت الملائكة بأجنحتها خُضْعَاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزّع عن قلوبهم، قالوا ماذا قال ربكم، قالوا الحق وهو العلي الكبير»[٢].

(٩٢) وكذا[٣] قال ابن عباس[٤]، وابن مسعود، وأهل العلم[٥].

(٩٣) وقال خبّاب بن الأَرَت[١]: تقرّب إلى الله ما[٢] استطعت فإنك لَنْ تقرَّب إلى الله بشيءٍ أحبَّ إليه مِنْ كلامه[٣].

(٩٤) وقال نِيار بن مُكْرِم الأَسْلمي[٤]: لما نزلت﴿ الٓمٓ / غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم:١-٢] خرج أبو بكر ﷺ يصيحُ يقول: كلام ربِّي، كلام ربِّي[٥].

(٩٥) وكانتْ أسماءُ بنتُ أبي بكر[١] إذا سمعت القرآن قالت: كلامُ ربِّي، كلامُ ربِّي[٢].

(٩٦) وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي[٣] فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الربِّ على خلقه[٤].

(٩٧) وقال أبو ذر: قلت يا رسول الله: من أول الأنبياء ؟ قال: «آدم». قلتُ: إنّه لنبي، قال: «نعم، مكلّم»[١].

(٩٨) وقال ابنُ عبّاس ﷺ: لما كلَّم اللهُ موسى كان النَّداءُ في السَّماء، وكان الله في السماء[٢].

(٩٩) حدثني موسى بن مسعود ؛ قال حدثنا سفيان بن سعيد، عن عبد الرحمن بن عابِس[٣]؛ قال حدثني ناسٌ مِنْ أصحاب عبد الله عن عبد الله قال: أصدقُ الحديث كلام الله ﷻ[٤].

(١٠٠) وقال أبو بكر الصِّدِّيق[٥] ﵁ عن النبي ﷺ - وذكر الشفاعة -: قال: « يقول نوح: انطلقوا إلى إبراهيم فإنَّ الله اتخذه خليلاً، فيأتون إبراهيم؛ فيقول: انطلقوا إلى موسى فإنَّ الله كلَّمه تَكْليماً »[١].

(١٠١) وقال أبو هريرة وابنُ عُمَرَ[٢] عن النبي ﷺ: « إنَّ الله اصطفى موسى بكلامه وبرسالاته »[٣][٤].

(١٠٢) وقال عَدِيُّ بنُ حَاتم[١]: قال رسول الله ﷺ: « ما مِنْكم مِنْ أحدٍ إلا سيُكَلمه ربُّه ليس بينه وبينه تَرْجُمان، فينظرُ أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأمَ[٢] منه فلا يرى إلا ما قَدّم، وينظرُ بيْن يديه فلا يرى إلا النار تِلْقاءَ وَجْهِه، فاتَّقوا النَّار ولو بشِقِّ تَمْرة، ولو بكلمة طيبة »[٣].

(١٠٣) وقال جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ: « ألا أُبَشِّرك عما لقي أبوك؛ إن الله كلّم أباك من غير حجاب، فقال [له][٤]: عبدي سَلْني. فقال: يا ربِّ ردَّني إلى الدنيا حتى أُقْتلَ فيك. فقال: إنِّي قَدْ قضيتُ عليهم ألاّ يرجعوا. قال: يا ربِّ فأبْلِغْهُم عنّا، فأنزل الله ﷻ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ[٥] ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾[آل عمران:١٦٩] »[٦].

(١٠٤) قال أبو عبد الله: وهو عبد الله بن عَمْرو بن حرام[١] قُتِل يوم أُحُد شهيداً.

(١٠٥) وقال جُبَيْر بن مُطْعِم[٢] عن النبي ﷺ: « إنّ الله على عرشه فوق سماواته، وسماواتُه فوقَ أرضِه مثلُ القبة »[٣][٤].

(١٠٦) وقال ابنُ مَسْعود في قول : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [السجدة: ٤] قال: العرشُ على الماء، واللهُ فوقَ العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه[١].

(١٠٧) وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ ۚ ﴾ [الزخرف: ٨٤] قال: يُعْبَدُ في السماء ويُعْبَدُ في الأرض[١].

(١٠٨) وقال ابنُ عبّاس: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ [السجدة: ٥] قال: من الأيام الستة[٢][٣].

(١٠٩) وقال الله عز وجل: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ / أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ﴾ (١) [الملك: ١٦-١٧].

(١١٠) وقال عِمْران بن حُصَين(٢): قال رسول الله ﷺ لأبي: « كم تعبد اليوم إلهاً » قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء، قال: « فأيهم تُعِدُّ(٣) لرغبتك ولرهبتك » قال: الذي في السماء، قال: « أمّا إنّك إنْ(٤) أَسْلَمْتَ علّمتُك كلمتين ينفعانك(٥) » فلما أسلم الحُصَيْن قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني، قال « قل اللهم ألهمني رُشْدي، وأَعِذْني مِنْ شرّ نفسي »(٦).

(١١١) وقال بعضُ أهلِ العلم: إنَّ الجهمية هم المشبهة لأنَّهم شبَّهوا ربَّهم بالصنم و(١)الأَصَمِّ، والأَبْكم الذي لا يَسْمع ولا يُبْصِرُ ولا يَتَكَلَّم ولا يَخلُق، وقالت الجهمية وكذلك لا يتكلم ولا يُبْصِرُ نفسَه، وقالوا إنَّ اسمَ اللهِ مخلوق.

(١١٢) ويلزمهم أن يقولوا إذا أذّن المُؤَذِّن أن يقول: لا إله إلا الذي اسمه [الله](٢)، وأشهد أن محمداً رسول الذي اسمه [الله] !! لأنهم قالوا: إنَّ اسمَ اللهِ مخلوق(٣).

(١١٣) ولقد اختصم يهودي ومسلم إلى بعض مُعَطِّليهم(١) فقضى باليمين على المسلم، فقال اليهودي: حلِّفْه، فقال المخاصم إليه: احلفْ بالله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: حلِّفْه بالخالق لا بالمخلوق، فإنَّ هذا في القرآن، وزعمت أن القرآن مخلوق، فحلِّفْه بالخالق !! فبُهِتَ الآخر، وقال قُومَا حتى أنظر في أمركما، وخسر هنالك المُبْطِلُون(٢).

(١١٤) حدثنا الحسن بن الصبَّاح(٣)؛ قال حدثنا مَعْبد(٤) – أبو عبد الرحمن الكوفي نزل في بغداد –؛ قال حدثنا معاوية بن عَمَّار؛ قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن ؟ فقال: ليس بخالق، ولا مخلوق(١).

(١١٥) وقال [أبو عُبَيْد](٢): احتجَّ هؤلاء – يعني الجهمية – بآيات، وليس فيما احتجُّوا أشدُّ التباساً(٣) من ثلاث:

قوله: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ۝ ﴾ [الفرقان: ٢] فقالوا: إنْ قلتم إنّ القرآن لا شيء كفرتم، وإنْ قلتم شيء فهو داخل في الآية.

والثانية قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُ ﴾ [النساء: ١٧١] قالوا: فأنتم قلتم بقول النصارى لأنَّ المسيح كلمةُ الله، وهو خَلْقٌ، فقلتم إنَّ كلام الله ليس بمخلوق، وعيسى من كلام الله.

والثالثة: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء: ٢]، وقلتم ليس بمُحْدَث(٤).

(١١٦) قال أبو عُبَيْد: فأمّا(٥) قوله: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ فهو كما قال، وقال في آية أخرى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ(٦) إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النحل: ٤٠] فأَخْبَرَ أنَّ أوّلَ خَلْقٍ خَلَقَه بَقوْلِه، وأولُ خَلْقٍ هُو مِنَ الشيء الذي قال: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ فأخبَر أنَّ كلامَه قَبْل الخَلْق.

(١١٧) وأما تحريفهم ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ فلو كان كما قالوا؛ لكان ينبغي أن يكون بين الدَّفَّتين(١): " وكلمته(٢) ألقاه / إلى مريم " لأن عيسى مُذَكَّر، والكلمة مؤنثة، لا اختلاف بين العرب في ذلك. وإنما خلق الله عيسى بالكلمة، لا أنه الكلمة، ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ يعني جبريل عليه السلام، كما قال في آية أخرى: ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ [مريم: ١٧]، وقال: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن ﴾(٣) [آل عمران: ٥٩]، فخَلَقَ عيسى وآدمَ بقوله: ﴿ كُن ﴾ وليس بين هاتين الآيتين خلاف.

(١١٨) وأما تحريفهم ﴿ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء: ٢] فإنما حَدَث عند النبي ﷺ وأصحابه لمَّا علَّمه الله ما لم يعلم(٤).

(١١٩) قال أبو عبد الله: والقرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق لقول(٥) الله ﷻ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ فبيّن أنَّ الخلائقَ، والطلبَ الحثيثَ، والمُسَخَّرات: بأمره؛ ثم شرح فقال ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾(١).

(١٢٠) قال ابنُ عُيَيْنة: قد بيّن الله ﷻ الخلْقَ مِنَ الأمْر بقوله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ فالخَلْق بأَمْره(٢)، كقوله: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤]، وكقوله: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾(٣) [يس: ٨٢]، وكقوله: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [الروم: ٢٥] ولم يقل بخَلْقه(٤).

(١٢١) حدثنا[١] أصبغ[٢]؛ قال أخبرني عبد الله بن وهب[٣]؛ قال أخبرني يحيى بن أيوب[٤]، عن ابن جريج[٥]، عن مجاهد[٦] قال: قلت لعبد الله بن عباس: ما القدر ؟ قال: يا مجاهد أين قوله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[٧].

(١٢٢) حدثنا عبد الله بن محمد؛ قال: حدثنا معاوية[١]؛ قال: حدثنا أبو إسحاق[٢][٣]، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عَمْرة[٤]، عن ابن جُبَيْر[٥]، عن ابن عبّاس، قال: كان المسلمون يحبون أن يظهر[٦] الروم على فارس؛ لأنهم أهلُ كتاب، وكان المشركون يحبون أن يظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهلُ أوثان فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ؛ فقال له النبي ﷺ: «أما إنَّهم سيُهْزَمون» فذكر ذلك أبو بكر لهم[٧]، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهروا كان لك كذا وكذا، وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، فجعل بينهم أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ فقال: «ألا جعلتَ أَدْنى، قال: دون العَشْر» فقال سعيد: البِضْعُ ما دون العَشْر[١]، قال: فظهرت[٢] الروم بعد قوله: ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم: ١-٤] قال فغُلِبَتْ الروم ثم غَلَبَتْ بعْدُ /، قال الله: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ قال: ففَرِحَ المسلمون بنصر الله[٣].

(١٢٣) حدثنا ابنُ المُثَنّى[٤]، قال حدثنا محمد أبو سعيد التَّغْلُبي[٥]، قال حدثنا أبو إسحاق الفَزَاري، عن سُفْيان بهذا[٦].

(١٢٤) قال أبو عبد الله: فأما أفْعال العباد، فقد: حدثنا علي بن عبد الله؛ قال حدثنا مروان بن معاوية؛ قال حدثنا أبو مالك[١]، عن رِبْعِي بن حِرَاش[٢]، عن حُذَيْفة[٣]، قال: قال النبي ﷺ: «إنَّ الله يصنع كلَّ صانع وصنعتَه»، وتلا بعضُهم عند ذلك: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ [الصافات: ٩٦]، فأَخْبَر أنّ الصناعات وأهلهَا مخلوقة[٤].

(١٢٥) حدثنا محمد[١]؛ قال حدثنا أبو معاوية[٢]، عن الأعْمش، عن شَقِيق[٣]، عن حُذَيْفة:إنَّ اللهَ خَلَقَ كلَّ صانع وصَنْعَتَهُ، إنَّ اللهَ خَلَق كلَّ صانع الخَزَم[٤] وصنعته.

(١٢٦) رواه وكيعٌ عن الأعْمش.

(١٢٧) حدثنا أبو نُعَيْم[١]؛ قال حدثنا سُفْيان، عن ابن طاووس[٢]، عن أبيه[٣]، عن ابن عبّاس قال: العَجْزُ والكَيْسُ من القدر[٤].

(١٢٨) حدثنا إسماعيل[٥]؛ قال حدثني مالك، عن زياد بن سعد[٦]، عن عمرو بن مُسْلِم[١] عن طاووس اليماني، قال: أدركتُ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كل شيء بقدر.

وسمعت عبد الله بن عُمَر يقول: قال رسول الله ﷺ: « كلُّ شيء بقَدَر حتى العَجْز والكَيْس »[٢].

(١٢٩) وقال ليْثٌ[٣]، عن طاووس، عن ابن عباس: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: ٤٩] حتى العَجْز والكَيْس[٤].

(١٣٠) حدثنا عَمْرو[١]بن محمد قال: حدثنا ابن عُيَيْنة، عن عَمْرو، عن طاووس، عن ابن عُمر قال: (كلُّ شيءٍ بَقَدر؛ حتى العَجْز والكَيْس)[٢].

(١٣١) وقال ابنُ عبّاس: (كلُّ شيءٍ بَقَدر؛ حتى وَضْعُك يَدك على خدِّك)[٣].

(١٣٢) قال أبو عبد الله – محمد بن إسماعيل –: سمعت عُبَيْد الله بن سعيد[١] يقول: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: مازلتُ أسمع أصحابنا يقولون: إنّ أفعال العباد مخلوقة[٢].

(١٣٣) قال أبو عبد الله: حَرَكَاتُهم، وأصْواتُهم، واكتسابُهم وكتابتُهم مخلوقة، فأمّا القرآنُ المتْلُوّ المُبِيْن المُثْبَت في المصاحف، المَسْطور المَكْتوب المُوْعَى في القلوب، فهو كلامُ الله ليس بَخلْق، قال الله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

(١٣٤) وقال إسحاق بن إبراهيم[٣]:
فأمّا الأوعيةُ[١] فمَنْ يشكُّ في خَلْقِها.

(١٣٥) قال الله تعالى: ﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ [الطور: ٢-٣] وقال: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البروج: ٢١-٢٢]، فذكر أنه يُحْفَظُ ويُسْطَرُ، وقال: ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ [القلم: ١].

(١٣٦) حدثنا رَوْح بن عبد المؤمن[٢]؛ قال حدثنا يزيد بن زُرَيْع[٣]؛ قال حدثنا سعيد[٤]، عن قتادة: ﴿ وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ ﴾ فقال: المسطور: المكتوب،

﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ ﴾: وهو الكتاب[1].

(١٣٧) حدثنا آدم[2] قال حدثنا وَرْقاء[3] عن ابن أبي نَجِيْح[4] عن مُجَاهد: ﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝ ﴾: صُحُفٍ مَكْتوبة[5]، ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ في صُحُف[6][7].

(١٣٨) حدثنا عبد الله بن يوسف[1]؛ / قال أخبرنا[2] مالك، عن محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفل[3]، عن عُرْوة[4]، عن زَيْنَب بنتِ أبي سَلَمة[5]، عن أمِّ سلمة[6]، قالت: طُفْت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنْب البيت يقرأ: ﴿ وَٱلطُّورِ[1] ۝ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝ ﴾[2].

(١٣٩) قال أبو عبد الله: وقد بيّن النبي ﷺ قولَ الحامدين من العباد ودعاءَهم وصلاتَهم وتضرعَهم إلى الله ﷻ،وبَيّنَ ما[3] يُجيبهم الحيُّ القيومُ، حيثُ يقولُ الرَّسُول ﷺ: « اقرؤوا إن شئتم... »[4] يقول العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾ يقول الله ﷻ: حَمِدَني عبدي ».

(١٤٠) حدثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدثنا مالك، عن العَلاَء بن عبد الرحمن[1]، عن أبي السَّائب[2] مولى هشام بن زُهْرة[3]، عن أبي هُرَيْرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « كل صلاة لا يُقْرأُ فيها بفاتحة الكتاب فهي خِدَاج غيُر تَمَام » فقلتُ: يا أبا هريرة: فإني أكون أحياناً وراء الإمام ؟ فقال: اقْرأْ بها في نفسِك يا فارسي؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قال الله تبارك وتعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، [ونصفها لعبدي][4]، ولعبدي ما سأل، يقول العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾، يقولُ الله: حَمِدَني عبدي، يقول العبد ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ﴾، يقول الله: أثنى عليَّ عبدي، يقول العبد: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ ﴾، يقول الله: مجّدني عبدي، يقول العبد: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾، فهذه الآية بيني وبين عبدي، يقول العبد: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ ﴾ فهذه لعبدي ولعبدي ما سأل »[5].

(١٤١) قال أبو عبد الله: فأما المِدَادُ والرَّقُّ ونحوُه فإنه خَلْق[1]؛ كما أنّكَ تَكْتُبُ: الله. فالله في ذاته هو الخالق، وخطُّك واكْتسابُك مِنْ فِعْلك: خَلْق، لأنَّ كلَّ شيء دون الله[2] ﷻ يصنعُه[3] فهو خلق، وقال: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝ ﴾ [الفرقان: ٢]، وقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝ ﴾ [الزخرف: ٤]، وقال: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝ ﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

(١٤٢) حدثنا أبو نُعَيْم؛ قال حدثنا سُفْيان، عن زياد بن إسماعيل القُرَشي[4]، عن محمد بن عبّاد بن جعفر المخزومي[5]، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش إلى النبي

ﷺ فخاصموه[٦] في القَدَر فنزلت: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: ٤٩].

(١٤٣) حدثنا قَبِيْصة[٧]؛ قال حدثنا سُفْيان بهذا[٨].

(١٤٤) حدثنا محمد بن يوسف، قال حدثنا يونس[١] [هو][٢] ابن الحارث، عن عَمْرو بن شُعَيْب[٣]،عن أبيه، عن جدِّه قال: نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴿٤٧﴾ ﴾ [القمر: ٤٧] في أَهْلِ القَدَر[٤].

(١٤٥) ويُرْوَى فيه عن ابنُ عبّاس، ومُعَاذ بن أنس[٥][٦].

(١٤٦) حدثنا محمد بن بَشَّار[١]، قال حدثنا غُنْدَر[٢]، قال حدثنا شُعْبة[٣]، عن يَعْلى بن عطاء[٤]، قال سمعت عَمْرو[٥] بن عاصم[٦] قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن أبا بكر الصِّدِّيق قال للنبي ﷺ: أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ /، فقال[١]: «قل: اللهم عالِمَ الغيبِ والشهادةِ، فاطرَ السماوات والأرضِ ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَه، أشهدُ ألاّ إله إلا أنت، أعوذ بك مِنْ شرِّ نفسي،ومن شرِّ الشيطان وشِرْكه، وإذا أخذتَ مَضَجِعَك»[٢].

(١٤٧) حدثنا سعيد بن الرَّبِيْع[٣]؛ قال حدثنا شُعْبة،وساق الحديث[٤].

(١٤٨) حدثنا عمَرْو بن عون[٥]؛

قال حدثنا هُشَيْم[١][٢]، عن يَعْلى بن عَطَاء، عن عَمْرو بن عاصم[٣]، عن أبي هريرة: أن أبا بكر قال: يا رسول الله... بهذا[٤]: «ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَه»[٥].

(١٤٩) حدثنا مُسَدَّد[٦]؛ قال حدثنا هُشَيْم بهذا[٧].

(١٥٠) حدثنا عليُّ بن عيَّاش[٨]؛ قال حدثنا شُعَيْب بن أبي حَمْزة[٩]، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قال حين يسمع النِّداء: اللهم ربَّ هذه الدَّعْوةِ التَّامَّة والصَّلاة القائمة آتِ محمداً[١] الوسيلةَ والفضيلةَ وابْعَثْهُ مقاماً محموداً الذي وعدته، حلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة»[٢].

(١٥١) ويُذْكر عن أنس بن مالك / وغيره من أهل العلم قالوا في قوله: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الحجر:٩٢-٩٣]: إنّه لا إله إلا الله[١].

(١٥٢) وقال الله عز وجل: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الزخرف:٧٢]، وقال: ﴿ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ﴾ [الصافات:٦١]، وقال: ﴿ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الواقعة:٢٤][١].

(١٥٣) وحـــدثنا أبـــو اليَمَـــان[٢]؛ قـــال حـــدثنا شُـــعَيْب، عـــن الزهري[١]، عن سعيد بن المسيب[٢]، عن أبي هريرة؛ قال: سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: « إيمان بالله، وجهاد في سبيله » [٣].

(١٥٤) حدثنا أحمد بن يُونس[٤] وموسى بن إسماعيل[٥]؛ قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد[٦]؛ قال حدثنا ابن شِهَاب، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ سُئِل أي الأعمال أفضل؟ قال: « إيمان بالله ورسوله »، قيل[١] ثم ماذا ؟ قال: « جهاد » [٢] في سبيل الله، قيل: ثم ماذا ؟ ؟ قال: « حج مبرور »[٣].

(١٥٥) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله[٤]؛ قال حدثنا إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عن سعيد، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله[٥].

(١٥٦) حدثنا يحيى بن قَزَعَة[٦]؛ قال حدثنا إبراهيم بن سعد مثله[٧].

(١٥٧) حـــدثنـــا عبـــد الله بـــن محمـــد[٨]؛ قـــال حـــدثنا هشـــام[٩]؛ قال أخبرنا[١] مَعْمَر عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة؛ قال: جاء رجل إلى النّبيّ ﷺ فقال: يا نبي الله! أي الأعمال أفضل ؟ قال: « إيمان »[٢] بالله... مثله [٣].

(١٥٨) حدثنا محمد بن عُبَيْد الله[٤]؛ قال حدثنا عُمَر بن طَلْحة[٥]، عن محمد بن عَمْرو[٦][٧]، عن أبي سَلَمة[٨]، عن أبي هريرة: قيل: يارسول الله! أي الأعمال أفضل أو خير؟ قال: « إيمان بالله وبرسوله »[١][٢].

(١٥٩) حدثنا مُسْلِم بن إبراهيم[٣]؛ قال حدثنا أبان[٤]؛ [قال] حدثنا يحيى[٥] عن أبي جعفر[٦]، عن أبي هريرة؛ أن النّبيّ ﷺ كان يقول: « أفضل الأعمال عند الله إيمان لا / شك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور » .

(١٦٠) وحدثنا موسى؛ قال حدثنا أبان مثله.

(١٦١) حدثنا إبراهيم بن المنذر[١]؛ قال حدثنا معاذ بن هشام[٢]؛ قال حدثنا أبي، عن يحيى؛ قال حدثني أبو جعفر سمع أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه ... مثله »[٣].

(١٦٢) حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال حدثنا خليفة بن غالب[٤]؛ قال حدثنا سعيد المَقْبُري[٥]، عن أبي هريرة؛ قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال الأعمال أفضل ؟ قال: « إيمان بالله، وجهاد في سبيله » .

(١٦٣) حدثنا عبد الله بن محمد؛ قال حدثنا أبو عامر[١][٢]؛ قال حدثنا خليفة بن غالب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبُري، عن أبيه[٣]، عن أبي هريرة؛ قال: أتى النّبيّ ﷺ رجل فقال: أي الأعمال أفضل ؟ قال: « إيمان بالله وجهاد في سبيله »[٤].

(١٦٤) حـــدثنا عُبَيْـــد الله بـــن موســـى[٥]؛ قـــال حـــدثنا هِشَـــام

بن عُرْوة[١]، عن أبيه، عن أبي مُرَاوِح[٢]، عن أبي ذَرٍّ؛ قال: سألتُ النّبيّ ﷺ: أي العمل أفضل ؟ قال: « إيمان بالله، وجهاد في سبيله »[٣].

(١٦٥) حدثنا يحيى بن بُكَيْر[٤]؛ قال حدثني اللَّيْث[٥]، عن أبي جَعْفَر حدثني عُرْوة، عن أبي مُرَاوِح، عن أبي ذرٍّ أنه سأل النّبيّ ﷺ أي الأعمال خير؟ قال: « إيمان بالله، وجهاد في سبيله »[٦].

(١٦٦) حدثنا محمد بن الصبَّاح[١]؛ قال حدثنا الوليد؛ -أراه ابن أبي ثور-[٢] قال محمد بن يوسف – الشكُّ مني –، عن عبد الملك[٣]، هو ابن عُمَيْر، عن موسى بن طَلْحة[٤]، عن عائشة أمِّ المؤمنين[٥]؛ قالت: جاء رجل إلى النّبيّ النّبيّ ﷺ فقال: أي الأعمال أفضل؟ فقال: « إيمان بالله وجهاد في سبيل الله، وحج مبرور »[٦].

(١٦٧) حدثنا محمد بن عبد الرحيم[١]؛ قال حدثنا سعيد بن سُلَيْمان[٢]؛ قال حدثنا يزيد بن عطاء[٣]؛ قال حدثنا[٤] معاوية بن إسحاق[٥]، عن عائشة بنت طلحة[٦]، عن عائشة أم المؤمنين: سئل النّبيّ ﷺ: أي الأعمال أفضل ؟ قال: « الإيمان بالله، وقتل في سبيله، وحج مبرور »[٧].

(١٦٨) حدثنا محمد بن سعيد[١]؛ قال أخبرنا[٢] عَبِيْدة بن حُمَيْد[٣]، عن عبد الملك الملك بن عُمَيْر، عن عُثْمان بن أبي حَثْمة[٤]، عن جدته الشِّفاء[٥]؛ قالت: قالت: سمعتُ النّبيّ ﷺ، وسأله رجل: أي العمل أفضل ؟ قال: « إيمان بالله، وجهاد، وحج مبرور »[٦].

(١٦٩) حدثنا ضِرار بن صُرَد؛ قال: حدثنا[٧] عبد الله بن وَهْب، عن موسى

بن عُلَيّ بن رَبَاح[١]، عن أبيه[٢]، عن جُنَادة بن أبي أُمَيَّة[٣]، عن عُبَادة ابن ابن الصّامت[٤]؛ قال: سئل النّبيّ ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله، وتصديق برسوله، وجهاد في سبيله[٥].

(١٧٠) وقال عُبَيْد بن عُمَيْر[١]، عن عبد الله بن حُبْشِي [٢]، عن النّبيّ ﷺ: «أفضل الأعمال: إيمان لا شك فيه»[٣].

(١٧١) وقال العلاء بن عبد الجبار[٤]؛ قال حدثنا سُوَيْد أبو حاتم[١]؛ قال حدثني عَيَّاش بن عبَّاس[٢][٣]، عن الحارث / بن يزيد[٤][٥]عن عُلَيّ بن رباح، عن جُنَادة بن أبي أُمَيَّة، عن عُبَادة بن الصَّامت سمع النّبيّ ﷺ سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال: «إيمان بالله، وتصديق بكتابه»[٦].

(١٧٢) قال أبو عبد الله: فجعل النّبيّ ﷺ الإيمانَ والتصديقَ والجهادَ والخيرَ عملاً[٧].

(١٧٣) وقال النّبيّ ﷺ: «يخرج قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم يقرؤون القرآن»، فبين أن قراءة القرآن هي العمل[٨].

(١٧٤) حدثنا عبد الله بن مَسْلَمة[١]، عن مالك، عن[*] يحيى بن سعيد[٢]، عن محمد بن إبراهيم[٣]، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد[٤]؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج فيكم قوم تحقرون[٥] صلاتكم صلاتكم مع صلاتهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يَمْرُقُون من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّة»[٦]

(١٧٥) حدثنا عبد الله بن يوسف؛ قال أخبرنا[١] مالك بهذا[٢].

(١٧٦) حدثنا رَوْح بن عبد المؤمن؛ قال حدثنا يزيد بن زُرَيْع؛ قال حدثنا سعيد[٣]، عن قتادة: ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا ﴾ [الزخرف: ١٥]، أي عدلاً[٤].

(١٧٧) قال حمّاد بن زيد: من قال [إنّ][٥] كلام العباد ليس بخَلْق[٦] فهو كافر[٧].

(١٧٨) قال أبو عبد الله: ومن الدليل على أنّ الله يتكلم كيف شاء، وأن أصوات العباد مؤلفةٌ حَرْفاً حَرْفاً فيها التَّطْريب والهَمْز واللَّحْن والترجيع: حديث أمِّ سَلَمَة زوجِ النّبيّ ﷺ.

(١٧٩) حدثنا عبد الله بن صالح[١] ويحيى بن بُكَيْر؛ قالا: حدثنا اللَّيْث، عن ابن أبي مُلَيْكة[٢]، عن يَعْلى بن مَمْلَك[٣]؛ أنّه سأل أمّ سَلَمة [زوج النّبيّ ﷺ][٤] عن قراءة النّبيّ ﷺ وصلاته، فقالت: مالكم وصلاته، كان يُصَلِّي ثم ينام قدْرَ ما صلّى ثم يُصَلِّي قدْرَ ما نام ثم ينام قَدْرَ ما صلّى حتّى الصبح، ونَعَتَتْ قراءتَه فإذا قراءتُه حرْفاً حرْفاً[٥].

(١٨٠) حدثنا قُتَيْبَة؛ قال حدثني اللَّيْث، عن عبد الله بن عُبَيْد الله بن أبي مُلَيْكة بهذا.

(١٨١) حدثنا محمد بن مُقَاتل[١]؛ قال أخبرنا[٢] عبد الله؛ قال أخبرنا[٢] حمّاد بن سَلَمة[٣]، عن عِمْران بن عبد الله[٤]؛ قال: صلّى بنا رجلٌ في مسجد المدينة في شهر رمضان فجاء بتلك الهنَات[٥]، يعني: يطرب، فأنكر ذلك القاسم بن محمد[١] وقال: يقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢][٢].

(١٨٢) حدثنا إسماعيل؛ قال حدثني مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَة[٣]، عن أبيه[٤] أنّه أخبره أنّ أبا سعيد الخُدْري قال له:

إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأَذَّنْتَ للصّلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه «لا يَسْمَعُ [مَدَى][١] صوتِ المؤذّن جنٌّ ولا إنْسٌ إلا شهد له / يوم القيامة»، قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ[٢].

(١٨٣) حدثنا عبد الله بن يوسف؛ قال: أخبرنا[٣] مالك بهذا[٤].

(١٨٤) حدثنا آدَم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا موسى بن أبي عُثْمان[٥]؛ قال: سمعت أبا يحيى[٦]، عن أبي هريرة؛ قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «يغفر [الله][١] للمؤذن مَدَّ صوتِه».

(١٨٥) حدثنا سُلَيْمان[٢] حدثنا شُعْبة بهذا[٣].

(١٨٦) حدثنا أبو الوليد؛ قال حدثنا شُعْبة، [عن موسى بن أبي عُثْمان][١] قال: سمعت أبا يحيى؛ قال: سمعت أبا هريرة، عن النّبيّ ﷺ: «المؤذن يُغْفَر لَهُ مَدَّ[٢] صوته».

(١٨٧) حدثنا حَفْص بن عُمَر[٣]؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال: أنبأني موسى؛ قال: سمعت أبا يحيى بهذا.

(١٨٨) حدثنا عبد الله بن محمد؛ قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم[٤]؛ قال حدثني أبي، عن ابن إسحاق[٥]؛ قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربِّه[١]؛ قال حدثني أبي عبد الله بن زيد[٢]؛ قال: «لما أَمَرَ رسول الله ﷺ بالنَّاقوس فيعمل ليضرب به للنّاس في الجمع للصّلاة أطاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده؛ فقلت: يا عبد الله تبيع الناقوس، قال: وما تصنع به، قلت: أدعو به إلى الصّلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك، قلت [له] [٣]: بلى، قال: تقول: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصّلاة، حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال: تقول إذا أقيمت الصّلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح، قد قامت الصّلاة، قد قامت الصّلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، قال: فلما أصبحتُ أتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرتُه بما رأيتُ، فقال: إنّ هذا رؤيا حقٍّ إنْ شاء الله، فقم مع بلال[١] فأَلْقِ عليه ما رأيتَ فَلْيُؤَذِّنْ به، فإنّه أندى منك صوتاً، فقمت مع بلال فجعلتُ أُلْقي عليه ويؤذِّن، فسمع بذلك عمر بن الخطاب[٢] رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجرُّ رداءه يقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله! لقد رأيت مثل الذي أُرِيَ[٣] قال رسول الله ﷺ: فلله الحمد»[٤].

(١٨٩) حدثني محمد بن عُبَيْد؛ قال حدثنا محمد بن سَلَمة[١]، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن زيد؛ قال: فأري عبد الله بن زيد فخرج عبد الله حتّى أتي النّبيّ ﷺ / فأخبره، قال: «فاخرج مع بلال فألقها عليه وَلْيُنَادِ بلال فإنَّه أنْدى[٢] منك صوتاً»، قال فخرجت مع بلال إلى المسجد فجعلتُ أُلْقيها عليه وهو ينادى، فسَمِع عُمَرُ الصوت فخرج فقال: يا رسول الله! والله لقد رأيتُ مثلَ الذي رَأَى[٣].

(١٩٠) حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب[٤]؛ قال[٥] (*) إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مَحْذورة[٦]؛ قال: أخبرني [جدّي] [١] عبد الملك بن أبي مَحْذورة[٢]؛ أنّه سمع أبا محذورة[٣]: أنّ النّبيّ ﷺ قال [له][٤]: «امْدُد أشهد أنّ لا إله إلا الله، أشهد أنّ لا إله إلاّ الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله أشهد أنّ محمداً رسول الله» [٥].

(١٩١) وقال النّبيّ ﷺ: «إذا سمعتم الأذان فقولوا مِثْلَ ما يقول المؤذن» [٦].

(١٩٢) وقال عُمَر لأبي مَحْذورة ـ حين حسَّن[١] صوته ـ: ما خَشِيْت[٢] أن يَنْشَقَّ مُرَيْطَاؤُك؟، قال: إنِّي أحسنت لك صوتي[٣].

(١٩٣) وقال عمر بن عبد العزيز[٤]: أذِّنْ أذاناً سَمْحاً وإلا فاعتزلنا[٥].

(١٩٤) حدثنا يحيى بن بُكَيْر؛ قال: حدثني اللَّيْث، عن عُقَيْل[١]، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة ـ وذكرت الذي كان من شأن عثمان بن عفان[٢]: وددت أنّي كنت نَسْياً مَنْسيًّا، فوالله ما أحببتُ أن يُنْتَهك مِنْ عثمان أمرٌ قطّ إلا قد انْتُهِك منّي مثلَه، حتّى والله لو أحببت قتلَه لقُتِلْتُ، يا عُبَيْد الله[٣] بن عَدِيّ! لا يغرّنّك أحدٌ بعْد الذي تَعْلَم، فوالله ما احتُقِرتْ أعمال أصحاب النّبيّ ﷺ حتّى نَجَم النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا قولاً لا يحسن مثله، وقرؤوا قراءة لا يحسن مثلها، وصلوا صلاة لا يصلّى مثلها، فلما تدبرت الصّنيع إذا هم والله ما يقاربون[٤] أعمال أصحاب رسول الله

ﷺ، فـإذا أعجبـك حُسْـن قـول امـرئٍ فقـل اعملـوا فسـيرى الله عملكـم ورسوله فلا يَسْتَخِفَنَّكَ أَحَد[1].

(١٩٥) [قال أبو عبد الله][2]: قال النّبيّ ﷺ لجبريل - حين سأله عن الإيمان ـ فقال: «تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن، قال: «نعم، ثم قال: ما الإسلام ؟ قال[3]: «تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله... » فذكره، قال: فإذا فعلتُ[4] ذلك فأنا مسلم، قال: «نعم»[5].

(١٩٦) قال [أبو عبد الله][6]: فسمّى الإيمانَ والإسلامَ والشهادةَ والإحسانَ والصّلاةَ بقراءتها، وما فيها من حركات الركوع والسجود فِعْلاً للعبد[1]. للعبد[1].

(١٩٧) وقـــال:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ [آل عمران: ١٨]

(١٩٨) حدثنا محمد بن سَلام[3]، أخبرنا[4] جَرِير[5]، عن أبي فَرْوة[6]، عن أبي زُرْعة[7]، عن أبي ذرٍّ وأبي هريرة؛ قالا: أقبل رجل / فقال: السّلامُ عليك يا محمد، فرد عليه ثم قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: «الإيمان بالله، والملائكة، والكتاب، والنَّبِيِّين، وتؤمن بالقدر كله»، قال: فإذا فعلتُ ذلك آمنتُ، قال: «نعم»[8].

(١٩٩) حدثنا أبو النُّعمان[1]؛ قال حدثنا حمّاد بن زيد؛ قال حدثنا مطر الورَّاق[2]، عن عبد الله بن بُرَيْدة[3]، عن يحيى بن يَعْمر[4] سمع عبد الله ابن عُمَر، عن عمر؛ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال: «أَنْ تُسْلِمَ وجهك لله، وتقيم الصّلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» قال: فأخبِرْني بعُرَى الإسلام... قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال: «نعم»، قال: صدقتَ ... وساق الحديث[5].

(٢٠٠) حدثنا[١] موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا الضحاك بن نبراس[٢]؛ قال: حدثنا ثابت[٣]، عن أنس؛ قال: بَيْنَا[٤] النّبيّ ﷺ مع أصحابه إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فتخطّى النّاس حتّى جلس بين يديه، ووضع يده على ركبتيه، قال: ما الإسلام ؟ قال: « شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت إن استطعت إليه سبيلا »، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن، قال: « نعم »، قال: صدقت، فتعجبوا، قال: ما الإحسان ؟ قال: « أن تخشى الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه[٥] يراك »، قال: متى السّاعة، قال: « ما المسؤول المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها أشراط »، فقام، فقال: عليّ بالرجل فلم يجدوه، فقال: « ذاك جبريل جاء يعلمكم دينكم، لم يأتني على حال أنكرته قبل اليوم »[٦].

(٢٠١) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني سُلَيْمان بن بلال[١]، عن شَرِيْك بن عبد الله[٢]؛ قال سمعت أنس بن مالك؛ قال: « ليلة أسري بالنّبيّ ﷺ قال الجبار تبارك وتعالى: يا محمد إنّه لا يُبَدَّل القولُ لديَّ إنِّي كما فرضت عليك في أم الكتاب، وكلُّ حسنة بعشر أمثالها خمسون صلاة في أم الكتاب »[٣].

(٢٠٢) حدثنا عبد الله بن محمد الجُعْفي؛ قال: حدثنا أبو حفص التِّنِّيسيّ[٤]؛ قال حدثنا الأوزاعي[٥]؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير؛ قال: حدثني هلال[١] بن أبي مَيْمُونة[٢]؛ قال: حدثنا عطاء بن يَسَار[٣]؛ قال: حدثني معاوية بن الحَكَم[٤]؛ قال: قلت يا رسول الله!: إنَّا كُنَّا حديث عهدٍ بجاهليةٍ، فجاء الله بالإسلام...، وبَيْنَا أنا مع النّبيّ ﷺ في الصّلاة عطسَ رجلٌ من القومِ، فقلت: يرحمكَ الله، فلمَّا انصرف النّبيّ ﷺ دعاني، وقال: « **صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام النّاس / وإنّما هي للتسبيح**[٥]**، والتكبير، وقراءة القرآن** »[٦].

(٢٠٣) حدثنا علي، عن محمد بن بِشْر العبْدِيّ[٧]؛ قال حدثنا يزيد بن زياد بن أبي

الجَعْد(١)؛ قال حدثنا جَامِع بن شدَّاد(٢)، عن طارق المحاربي(٣) قال: رأيت رأيت رسول الله ﷺ ينادى بأعلى صوته: « **يا أيّها النّاس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا** »(٤)(٥).

(٢٠٤) وقال النّبيّ ﷺ لأشجِّ عبد القيس: « **إن فيك خلقين يحبهما الله الحِلْمُ والحياء** »، قال: جَبْلاً جُبِلْتُ عليه أو خُلُقَاً منِّي، قال: « **بل جَبْلاً جُبِلْتَ عليه** »، قال: الحمد لله الذي جَبَلَني على خُلُقين أحبّهما الله عز وجل.

(٢٠٥) حدثنا به أبو مَعْمَر ؛ قال: حدثنا عبد الوارث ؛ قال: حدثنا يونس ، عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرة(٤)، عن أَشجِّ عبد القيس(٥)؛ أنّ النّبيّ ﷺ قال له ذلك، وزاد: قلت: قديماً كان، أو حديثاً ؟ قال: « **قديماً** »(٦).

(٢٠٦) حدثنا عمرو بن زُرَارَة (١)، قال: حدثنا إسماعيل(٢)، عن يونس، زعم عبد الرحمن بن أبي بَكْرَة؛ قال: قال أشجُّ [عبدُ القيس](٣) قال النّبيّ ﷺ... بهذا، قلت: الحمد لله الذي جَبَلَنِي على خُلُقيْن يحبُّهُما [الله](٤) (٥).

(٢٠٧) حدثنا إسماعيل بن موسى(٦)؛ قال: حدثنا هُشَيْم، [عن يونس](٧)، عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرَة، عن الأَشجِّ؛ قال النّبيّ ﷺ: مثله(٨).

(٢٠٨) حدثنا مُسَدَّدْ؛ قال حدثنا يحيى، عن ابن عَجْلان(٩)؛ قال: حدثني عَمْرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا أفاد أحدكم المرأة أو الجارية أو الدابَّة أو الغُلام، فَلْيَقُلْ أسألك مِن خيرِها وخير ما جُبِلَتْ عليه، وأعوذ بك مِن شرِّها وشرِّ ما جُبِلَتْ عليه** »(١).

(٢٠٩) قال أبو عبد الله: ورواه عُبَيْد الله، عن سفيان، عن ابن عجلان، عن عمرو نحوه(٢).

(٢١٠) حدثنا حسن بن محمد بن صبَّاح؛ قال: حدثنا سعيد بن سُلَيْمان؛ قال: حدثنا يونس بن بُكَيْر(٣)؛ قال: حدثنا خالد بن دِيْنار(٤)؛ قال حدثنا عُمَارَة بن جُوَيْن(٥)؛ قال حدثنا أبو سعيد؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **يا أَشجُّ إنَّ فيكَ خُلُقين(١) يحبهما الله الحِلْم والتُّؤُدَة** »، قال: يا رسول الله! أشيءٌ جُبِلْتُ عليه، أَمْ شيءٌ حديث(٢)، فقال النّبيّ ﷺ: « **بل [شيء](٣) جُبِلْتَ عليه** »(٤).

(٢١١) حدثنا قيس بن حَفْص(٥)؛ قال حدثنا طالب بن حُجَير(٦)؛ قال حدثني هُوْد هُوْد بن عبد الله(٧) سمعَ جدَّه مَزْيَدَة العبديّ(٨)؛ قال: جاء الأشجُّ فقال [له](٩) النّبيّ ﷺ: « **إن فيك خُلُقَيْن(١) يُحبُّهُما الله**، قال: جَبْلاً جُبِلتُ عليه

أم خُلُقاً منِّي ؟ قال: « **بل جَبْلاً جُبِلْتَ عليه   قال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبُّ الله ورسوله** »[٢].

(٢١٢) حدثنا موسى؛ قال حدثنا مَطَر بن عبد الرحمن[٣]؛ قال حدثتْني أمُّ أبان بنت الوازع العبْدِيّ[٤]، عن جدِّها أنَّ جدَّها

الزارع[١] بن عامر[٢] خرج إلى النّبيّ / ﷺ، فقال النّبيّ ﷺ: « **يا أشجُّ بَل الله جَبَلَكَ** » قال: الحمد لله[٣]

(٢١٣) قال أبو عبد الله: ولا توجَّه[٤] القرآن إلا أنه صفة الله ﷻ، ولا يقال كيف ما توجَّه وهو قول الجبّار تعالى أنطق به عباده، وكذلك تواترت الأخبار عن النّبيّ ﷺ أن القرآن كلام الله، وأن أَمْرَه قَبْل خَلْقِه، وبه نَطَق الكتاب[٥].

(٢١٤) حدثنا محمد بن كَثِيْر؛ قال حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة ـ وقال غيره: ابن أبي المغيرة ـ، عن سالم ـ هو بن أبي الجعد ـ، عن جابر؛ أن النّبيّ ﷺ قال: « **ألا رجلٌ يحمِلُني إلى قومه؛ فإن قريشاً قد منعوني أن أُبَلِّغَ كلام ربِّي** »[١]

(٢١٥) قال أبو عبد الله: فبيَّن النّبيّ ﷺ أن الإبلاغ منه، وأنَّ كلام الله من ربه.

(٢١٦) ولم يُذْكر عن أحد من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان خلاف ما وصفنا، وهم الذين أَدَّوْا الكتاب والسنة بعد النّبيّ ﷺ قرناً بعد قرن، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] [٢].

(٢١٧) وقال النّبيّ ﷺ: « **أنتم شهداء الله في الأرض** »[٣].

(٢١٨) حدثنا إسحاق[١]؛ قال حدثنا أبو أُسامة[٢]؛ قال [حدثنا][٣] الأعمش؛ قال حدثنا أبو صالح [٤]، عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **يُجَاء بنوح يوم القيامة، فيقال له هل بلَّغْتَ، فيقول: نعم يا ربِّ، فتسأل أُمَّتُه هل بلّغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير!! فيقال: مَنْ شهودك؟ فيقول محمد وأُمَّتُه فيُجَاءُ بكم فتشهدون، ثم قرأ النّبيّ ﷺ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾** [البقرة: ١٤٣]، **قال عدلاً: ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾** [البقرة: ١٤٣][٥] ».

(٢١٩) قال أبو عبد الله: هم الطائفة التي قال النّبيّ ﷺ: « **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم** »[٦] .

(٢٢٠) حدثنا عُبَيْد الله[١] بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شُعْبة[٢]، عن النّبيّ ﷺ قال: « **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتّى يأتي أمر الله وهم ظاهرون** »[٣].

(٢٢١) [قال أبو عبد الله][٤] ويُرْوَى نحوه، عن أبي هريرة، ومعاوية وجابر وسَلَمة وسَلَمة بن نُفَيْل، وقُرَّة بن إيَّاس، عن النّبيّ ﷺ[٥].

(٢٢٢) قال أبو عبد الله: ولم يكن بين أحد من أهل العلم في ذلك اختلاف إلى زمن مالك، والثَّوْريّ، وحمّاد بن زيد، وعلماء الأمصار، ثم بعدهم ابن عيينة في أهل الحجاز، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي في محدثي أهل البصرة، وعبد الله بن إدريس، وحَفْص بن غياث، وأبو بكر بن عياش، ووكيع وذووهم[١]، وابن المبارك، في متبعيه ويزيد / بن هارون في الواسطيين، إلى عصر من أدركنا من أهل الحرمين مكة[٢]، والمدينة، والعراقين، وأهل الشام، ومصر، ومحدثي أهل خراسان منهم محمد بن

يوسف في منتابيه، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك في مجتبيه[١]، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس مع أهل المدينة، وأبو مُسْهِر[٢] من الشاميين ونُعَيْم بن حمّاد[٣] مع المصريين، وأحمد ابن حنبل[٤] مع أهل البصرة، والحُمَيْدى من قُرَيْش، ومن اتبع الرَّسول من المكيِّين، وإسحاق بن إبراهيم، وأبو عُبَيْد في[٥] أهل اللغة.

(٢٢٣) وهؤلاء المعروفون [بالعلم][٦] في عصرهم بلا اختلاف منهم[٧] أنّ القرآن

كلام الله، إلا مَنْ شذَّ فَسَهَا[١] أو أَغْفَلَ الطريقَ الواضحَ فعَمِيَ عليه[٢] فإنّ مردَّه إلى الكتاب والسنة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩][٣].

(٢٢٤) حدثنا إبراهيم بن المنذر؛ قال حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد[٤]؛ قال حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف[٥]، عن أبيه[٦]، عن جدِّه[٧] جدِّه[٧] أن النّبيّ ﷺ كتب: « **وإنّكم ما اختلفتم في شيء فإنَّ مردَّه إلى الله وإلى محمد ﷺ** »[٨].

(٢٢٥) وقال النّبيّ ﷺ: « **مَنْ عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ** » .

حدثنا بذلك العلاء بن عبد الجبار؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر المخزومي[١]، عن سعد[٢] بن إبراهيم[٣]، عن القاسم، عن عائشة، عن النّبيّ ﷺ[٤][٥].

(٢٢٦) وأَمَر عُمَر أنْ تُرَدَّ الجهالات إلى السنة[٦][٧].

(٢٢٧) قال أبو عبد الله: وكُلٌّ(١) من لم يعرف الله ﷺ بكلامه أنه غير مخلوق فإنه يعلَّم ويُرَدُّ جَهْلُه إلى الكتاب والسنة، فمَنْ أَبَى بعد العلم به كان معانِداً. قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ ﴾ [التوبة: ١١٥]، ولقوله (٢): ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [النساء: ١١٥].

(٢٢٨) [قال أبو عبد الله](٣): فأما ما احتجَّ به الفريقان(٤) لمذهب أحمد، ويدّعيه كلٌّ لنفسه، فليس بثابتٍ كثيرٌ(١) من أخبارهم، وربَّما لم يفهموا دِقَّةَ مَذْهَبِه.

(٢٢٩) بل المعروف عن أحمد وأهل العلم أنّ كلامَ الله غيرُ مخلوق، وما سواه فهو مخلوق، وأنهم كرهوا البَحْث والتَّنْقيب عن الأشياء الغامضة، وتجنَّبوا أهلَ الكلام، والخوضَ والتنازعَ إلا فيما جاء فيه العلم وبَيَّنَهُ رسولُ الله ﷺ.

(٢٣٠) حدثنا إسحاق؛ قال أخبرنا(٢) عبد الرزاق(٣)؛ قال أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ قال سمع النّبيّ ﷺ قوماً يتدارؤون / فقال: « **إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يُصَدِّقُ بعضُه بعضاً فلا تضربوا بعضه ببعضٍ، ما علمتم منه فقولوا، وما لا فكِلُوهُ إلى عالمه** »(١).

(٢٣١) قال أبو عبد الله: وكُلُّ من اشْتَبَهَ عليه شيءٌ فنولـه(٢): أَنْ يَكِلَهُ إلى عالمه، كما قال عبد الله بن عَمْرو، عن النّبيّ ﷺ: « **وما أشكل عليكم فكِلُوه إلى عالمه، ولا يَدْخُل في المتشابهات(٣) إلا ما بُيِّنَ لَه** »(٤).

(٢٣٢) وقد حدثنا عبد الله بن مَسْلمة؛ قال حدثنا يزيد بن إبراهيم(٥)، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكة، عن القاسم، عن عائشة؛ قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٧]، قالت: قال رسول الله ﷺ: « **فإذا رأيتِ(١) الذِّين يتبعون ما تشابه منه؛ فهم الذّين عَنَى الله ﷻ، فاحذروهم** »(٢).

(٢٣٣) وقال ابن مسعود: مَنْ عَلِم عِلماً فلْيَقُلْ به، ومَنْ لا فليقُلْ: الله أعلم، فإنَّ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ أنْ يقول لما لا يعلم: الله أعلم. فإن الله ﷻ قال لنبيه ﷺ:

﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦].

(٢٣٤) حدثنا محمد بن كثير؛ قال حدثنا سفيان، عن منصور والأعمش[٣]، عن أبي الضُّحى عن مَسْروق[٤]؛ قال: أتيت ابن مسعود: فذكر هذا[٥].

(٢٣٥) واعْتَبِرْ بقول النبيّ ﷺ: « **اغفر[١] لقومي فإنهم لا يعلمون** » [٢].

(٢٣٦) وإذا رأيتَ هوىً متبعاً ودنيا مؤثرة وإعْجابَ كلِّ ذي رأي برأيه فعليك بنفسك وذَرْ عنك أمْرَ العامَّة، حدثنا به عَبْدان[٣]، عن عبد الله؛ قال أخبرنا[٤] عُتْبة بن أبي حكيم[٥]؛ قال حدثني عَمْرو بن جَارِيَة اللَّخْمي[١]؛ قال حدثني أبو أُمَيَّة الشَّعْباني[٢]؛ قال: أتيت أبا ثعلبة[٣] فقال: قال النبيّ ﷺ: « **إذا رأيت شُحّاً مُطَاعاً**... نحوه »[٤].

(٢٣٧) [﴿ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[ص: ٤٤] وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨]][٥].

(٢٣٨) قال أبو عبد الله: سمعت موسى بن إسماعيل قال: سمعت أبا عاصم[١] يقول: ما اغتبتُ أحداً مُذْ[٢] عَلِمْتُ أنَّ الغيبة تضرُّ صاحبها[٣].

(٢٣٩) حدثنا[٤] أحمد بن إشْكاب[٥]؛ قال حدثنا محمد بن فُضَيْل[٦]، عن عِمَارة بن القَعْقَاع[٧]، عن أبي زُرْعة، عن أبي هريرة قال النبيّ ﷺ: « **كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم** »[٨].

(٢٤٠) حدثنا الحُمَيْدي[١]؛ قال: حدثنا سُفْيان؛ قال: أخبرنا[٢] مَنْصور، عن مجاهد، عن أبي مَعْمَر[٣][٤]، عن عبد الله /؛ قال: اجتمع عند البيت ثَقَفِيَّان وقُرَشيّ، أو قُرَشِيّان وثقفِيّ، كثيرةٌ[٥] شحْمُ بطونِهم، قليلةٌ فِقْه قلوبِهم، فقال أحدهم[٦]: أترون أنّ الله يَسمعُ ما نقول؟ قال الآخرُ: يَسمَعُ إن جهَرْنَا ولا يَسمَعُ إنْ أخْفَيْنَا، وقال الآخر[٧]: إنْ كان يَسمعُ إذا جهَرْنَا فإنّه يَسمَعُ إذا أخفينا، فأنزل الله ﷻ: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ... ﴾ الآية [فصلت: ٢٢][٨].

(٢٤١) حدثنا إسحاق بن منصور؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حمّاد بن زيد، عن يحيى بن عَتِيْق[١]، عن ابن سيرين[٢]؛ قال: كان يقال عَجَباً للتَّاجر كيف يتجِّر[٣]؟ قال يحيى: يَصْدُقُ[٤] ويفْعَلُ ويفْعلُ، قال محمد:

حتّى دخل معي يحيى في التجارة، فقال لي: يا أخي ما من شيء إلا قد[1] رَابَنِي، قال محمد: فذكرته لحُمَيْد بن عبد الرحمن[2] فقال: الآن حِيْن فَقُه[3].

(٢٤٢) حدثنا قَبِيْصة؛ قال حدثنا سفيان[4]، عن أبي حَصِيْن[5]؛ قال: قال حذيفة: يأتي على النّاس زمانٌ لا يَصْلُحُ فيه إلا بالذي[6] كان يُنْهى عنه التعرُّبُ بَعْد الهجرة[7][8].

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

(٢٤٣) قال أبو عبد الله رَحْمَةُ اللهِ عليه: والْقَ بهذا أهلَ العِلْم، وأَعْرِضْ عن الجاهلين فيتفرقوا كتفرِّق أهل البِدَع (إن الذين فارقوا[2] دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شئ) [الأنعام: ١٥٩][3].

(٢٤٤) ويُذْكر عن طاووس، عن أبي هريرة؛ أنه قال: هي في هذه الأمة[4].

(٢٤٥) حدثنا موسى، عن وُهَيب، عن داود،

عن الشعبي[1]، في بيع المصاحف: أنه لا يبيع كتاب الله، إنما يبيع عمل يديه[2].

(٢٤٦) حدثنا عُبَيْد الله بن موسى، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس؛ قال: اشْترِ المصحف ولا تَبِعْ[3].

(٢٤٧) وقال بُكَيْر بن مِسْمَار[1] أخبرني زياد مولى سعد[2]؛ أنّه سأل ابن عباس فقال: لا نرى أن تجعلها[3] مُتَّجَراً، ولكن ما عَمِلَتْ يداك فلا بأس[4].

(٢٤٨) حدثنا إسحاق، عن[5] جرير، عن لَيْث، عن مجاهد، عن ابن عباس؛ قال:

كان لا يرى بأساً[1] أن يبيع المصحف ويشتري بثمنه مصحفاً هو أفضل منه، ولا بأس أن يبادل المصحف بالمصحف، فرخَّص في شراء المصحف[2].

(٢٤٩) حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا الصبّاح العبدي ؛ قال: أنبأنا

عُبَيْد الله بن سُلَيْمان[5]؛ قال: سألت سعيد بن المسيب، عن كِتَاب المصحف[6] فقال: وما بأْسٌ قد كان فتى ابن عباس يكتبها بالمائة[7].

(٢٥٠) حدثنا إبراهيم بن موسى[8]؛ قال:

أنبأنا[١] هشام[٢] أن ابن جريج أخبرهم؛ قال: أخبرني أبو الزبير[٣]، سمع جابر بن عبد الله؛ قال: ابتياعُها[٤] أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أبيعها[٥].

(٢٥١) وقال ابن نُمَيْر[٦]، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في بيع المصاحف: إنّما هم مُصَوِّرُون يبيعون[٧] عمل أيديهم[٨].

(٢٥٢) ويذكر عن علي[١] رضي الله عنه؛ أنه قال: يأتي على النّاس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمُه، ولا من القرآن إلا رسمُه / [٢].

(٢٥٣) وقال النبيّ ﷺ: « **زيِّنوا القرآن بأصواتكم** »[٣].

(٢٥٤) حدثني إبراهيم بن حَمْزة الزُّبَيْري[٤]؛ قال حدثني ابن أبي حازم[٥] عن يزيد بن الهادِ[٦]، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة؛ أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: « **ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصَّوْت بالقرآن يَجْهَرُ به** »[١].

(٢٥٥) وحدثني يحيى بن يوسف؛ قال حدثنا عُبَيْد الله[٢] بن عَمْرو[٣]، عن إسحاق بن راشد[٤]، عن الزهري، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: « **ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ إِذْنَه لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآن** »[٥].

(٢٥٦) قال أبو عبد الله: وسمع [النّبيّ ﷺ] [١] قراءةَ أبي موسى فقال: « **أُوتِيَ أبو موسى مِن مزامير آل داود** ».

(٢٥٧) حدثنا محمد بن خَلَف أبو بكر[١]، قال: حدثنا أبو يحيى الحِمَّاني[٢]؛ قال حدثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة[٣]، عن جده أبي بردة[٤]، عن أبي موسى[٥]؛ أن النّبيّ ﷺ قال له: « **يا أبا موسى! لقد أُوتِيْتَ مِزْمَاراً من مزامير آل داود** »[٦].

(٢٥٨) وحدثني أحمد بن حُمَيْد[٧]؛ قال: حدثنا عبد الرحيم[١]؛ قال: حدثنا قَنَان بن عبد الله النَّهْمي[٢]، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجة[٣]، عن البراء[٤]، عن النّبيّ ﷺ ـ وسمع أبا موسى يقرأ ـ فقال: « **كأنَّ[٥] هذا مِنْ أصوات آل داود** »[٦].

(٢٥٩) حدثنا أحمد بن يعقوب[١]؛ قال حدثنا يزيد بن المِقْدام[٢]، عن مِقْدَام بن شُرَيْح[٣]، عن شُرَيْح[٤]؛ قال: حدثني أبي: هانئ ابن يزيد[٥]؛ قال: قلت للنبي ﷺ: أخبرني بشيء يدخلني الجنة؛ قال: « **عليك بحسن الكلام وبذل الطعام** »[٦].

(٢٦٠) حدثنا أحمد بن إسحاق[١]؛ قال حدثنا عثمان بن عمر[٢]؛ قال حدثنا عيسى بن دينار[٣]، [– أراه – عن أبيه][٤][٥]، عن عمرو بن الحارث[١] قال سمعت النّبيّ ﷺ يقول: « **مَنْ سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنْزِل فليقرأه على قراءةِ ابْنِ أمِّ عَبْدٍ** »[٢].

(٢٦١) وقال مَيْسَرة مولى فَضَالة[٣]، عن فَضَالة بن عُبَيْد[٤]؛ قال النّبيّ ﷺ: « **للهُ أشدُّ أَذَناً إلى رجلٍ حَسَنِ الصوت بالقرآن مِنْ صاحب القَيْنة إلى قَيْنته** »[٥].
قَيْنته »[٥].

(٢٦٢) حدثنا محمد بن العلاء[١]؛ قال حدثنا أبو أسامة، عن بُرَيْد[٢]، عن أبي بردة، عن أبي موسى؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **إني لأعرف رُفْقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنتُ لم أَرَ منازلهم حين نزلوا بالنّهار ومنهم**[٣] **حكيم إذا لقي الخيل ـ أو قال العدو ـ قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تُنْظِروهم** »[٤].

(٢٦٣) حدثنا عمر بن حفص[١]؛ قال حدثني أبي[٢]، عن الأعمش سمع طلحة[٣]، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجة، عن البراء، عن النّبيّ ﷺ؛ قال: « **زيِّنوا القرآن بأصواتكم** »[٤].

(٢٦٤) حدثنا قُتَيْبَة؛ قال حدثنا جرير، عن الأعمش، عن طلحة بهذا.

(٢٦٥) حدثنا عثمان[١] حدثنا جرير، عن منصور، عن طلحة مثله[٢].

(٢٦٦) [حدثنا عثمان؛ قال حدثنا جرير، عن الأعمش بهذا][٣][٤].

(٢٦٧) حدثنا / محمد[١]؛ قال حدثنا غُنْدَر؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال سمعت طلحة اليامي، سمعت ابن عَوْسَجة يقول سمعت البراء بن عازب؛ قال النّبيّ ﷺ: « **زيِّنوا القرآن بأصواتكم** ».

(٢٦٨) قال عبد الرحمن بن عَوْسَجة وكنت أُنْسِيتُ زيِّنوا القرآن بأصواتكم، حتّى أذكرنيه الضحاك بن مزاحم[٢][٣].

(٢٦٩) حدثنا محمود[٤] حدثنا أبو داود[٥]، حدثنا شُعْبة، أخبرني طلحة سمعت عبد الرحمن، عن البراء، عن النّبيّ ﷺ: « **زينوا القرآن بأصواتكم** »، قال عبد الرحمن: مثله[٦].

(٢٧٠) ويروى عن سُهَيْل[١]، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ[٢].

(٢٧١) حدثنا قُرَّة بن حبيب[٣]؛ قال حدثنا شُعْبة ومحمد بن طلحة[٤]، عن طلحة؛ قال سمعت عبد الرحمن بن عَوْسَجة، عن البراء؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **زَيِّنوا القرآن بأصواتكم** »[٥].

(٢٧٢) قال أبو عبد الله: وعامة هذه الأخبار مستفيضة عند أهل العلم.

(٢٧٣) ولا رَيْب في تَخْليق مزامير آل داود، ونِدائِهم لقوله ﷻ: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [الفرقان: ٢] وقال: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢] [١].

(٢٧٤) حدثنا خلاد بن يحيى[٢]؛ قال حدثنا مِسْعَر؛ قال حدثنا عدي بن ثابت[٣] أنه سمع البراء يقول: « **سمعت النّبيّ ﷺ يقرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه** »[١].

(٢٧٥) حدثنا آدم؛ قال حدثنا ابن أبي ذِئْب[٢]؛ قال حدثنا مُسْلِم بن جُنْدب[٣]، عن نَوْفَل بن إِيّاس الهُذَلِيّ[٤]؛ قال: كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب ﷺ المسجد فنتفرق[٥] هاهنا فرقة، وهاهنا فرقة، وكان النّاس يميلون إلى أحسنهم صوتاً، فقال عمر: ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني، أما والله لئن استطعت لأغيرنَّ فلم يمكث إلا ثلاث ليالٍ حتّى أمَرَ أُبيًّا فصلّى بهم[٦].

(٢٧٦) حدثنا أحمد بن يونس؛ قال حدثنا أبو شِهَاب[١]، عن الأعمش، عن إبراهيم[٢]، عن عَلْقَمَة[٣]؛ قال: قال لي عبد الله: اقرأ، وكان عَلْقَمَةُ حسنَ الصوت فقرأ، فقال عبد الله: رتِّل فِدَاك أبي وأمي[١].

(٢٧٧) [قال أبو عبد الله][٢]: وقال الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ ﴾ [الأعراف ٢٠٤][٣] وقال: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: ٢٧] وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ٢٩][٤] وقال: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وقال: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١] وقال: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤] وقال: ﴿ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [آل عمران: ١١٣] وقال: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

(٢٧٨) قال أبو عبد الله ﷺ: فبيّن أنّ التّلاوة من النّبيّ ﷺ وأصحابه، وأن الوحي من الربِّ تعالى.

(٢٧٩) ومنه[٥] قول عائشة ﷺ: ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله مُنْزِلٌ في شأني[٦] وَحْياً يُتْلى، فبيّنتْ رضي الله عنها أنّ الإنزال من الله، وأن النّاس يتلونه.

(٢٨٠) حدثنا يحيى بن بكير؛ قال حدثنا اللَّيْث، عن يونس[١]، عن ابن شهاب؛ قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة / بن وقاص[٢] وعُبَيْد الله بن عبد الله[٣]، عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ـ وكل حدثني طائفة من الحديث[٤] ـ قالت: فاضطجعتُ على فراشي، وأنا حينئذٍ أعلم أنّي بريئة، وأنّ الله مبرئني ولكنْ واللهِ ما كنتُ أظنُّ أنّ الله مُنْزِلٌ في شأني وَحْياً يُتْلى، ولَشَأْني في نفسي كان أَحْقَر مِنْ أَنْ يتكلمَ اللهُ فيَّ بَأَمرٍ يُتْلَى، وأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [النور: ١١] العشر آيات كلها[٥].

(٢٨١) حدثنا عبد الله؛ قال حدثنا اللَّيْث؛ قال حدثنا يونس مثله[١].

(٢٨٢) رواه صالح[٢]، و[٣]ابن إسحاق، وفُلَيْح[٤]، عن ابن شهاب نحوه[٥].

(٢٨٣) [قال أبو عبد الله][٦] وقال الله ﷻ: ﴿ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٨] ولكنّه كلام الله ﷻ تلفظ به العباد[١]، والملائكة[٢]، وقد بيّن ذلك:

(٢٨٤) ما حدثني به عبد العزيز بن عبد الله؛ قال حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه[٣]، عن أبي صالح السَّمَّان، عن أبي هريرة؛ أن النّبيّ ﷺ قال: « **إذا أحبَّ الله عبداً نادى جِبْرِيلَ أحِبَّ فُلاناً فَيُنَوِّه بها جبريلُ في حَمَلَةِ العرش، فيُحِبُّهُ أهلُ العرش، فيسمعُ أهلُ السَّماء السّابعة لغط أهلِ العرش [مَوَدَّةُ عبْدٍ تنزلُ إلى السَّماء السّابعة، ثم سماء سماء حتّى تنزلَ إلى سماء الدُّنيا فيحبُّهُ أهل سماء الدنيا ثم تهبط إلى[٤] الأرض فيحبُّه أهل الأرض، والبُغْضُ على مثل ذلك]** »[٥] [٦].

(٢٨٥) وقال: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم: ٩٧]، ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر: ٣٢][١].

(٢٨٦) وقال النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ** » .

حدثنا به آدم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا يزيد الرِّشْك[٢]؛ قال سمعت مُطَرِّفاً[٣]، عن عِمْران بن حُصَيْن، عن النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ مُيَسَّرٌ[٤] لِمَا خُلِقَ لَهُ** »[٥].

(٢٨٧) حدثنا أبو مَعْمر؛ قال حدثنا عبد الوارث؛ قال حدثنا يَزِيدُ؛ قال حدثني مطرِّف بن عبد الله، عن عِمْران قلت: يا رسول الله! فيم يعمل العاملون ؟ قال: « **كلٌّ مُيَسَّر لما خُلِقَ له** »[١].

(٢٨٨) حدثنا سُلَيْمان[٢]، [حدثنا حمّاد][٣]، حدثنا يزيد، عن مُطرِّف، عن عِمْران، عن النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ مُيَسَّر لما خُلِقَ له** »[٤].

(٢٨٩) حدثنا أَصْبغ؛ قال أخبرني ابن وهب، عن عمرو، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النّبيّ ﷺ: « **كلُّ عاملٍ مُيَسَّر لعمله** »(١).

(٢٩٠) وقال عبد الله بن عُمَر(٢)، عن النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ مُيَسَّر لما قُدِّر له** » .

(٢٩١) حدثنا آدم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا عاصم بن عُبَيْد الله(٣)؛ قال سمعت سالم بن عبد الله(٤)، عن أبيه؛ أنّ عُمَر قال للنّبي ﷺ، فقال: « **كلٌّ مُيَسَّر** »(٥).

(٢٩٢) حدثنا حجَّاج(١)؛ قال حدثنا شُعْبة مثله.

(٢٩٣) حدثنا علي بن حفص(٢)؛ قال أنبأنا(٣) عبد الله؛ قال أنبأنا(!) شُعْبة؛ قال أخبرني عاصم بن عُبَيْد الله(٤)؛ قال سمعت سالماً قال: سمعت أبي قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت النّبيّ ﷺ فقال: « **كلٌّ مُيَسَّر لما خُلِقَ له** » .

(٢٩٤) وتابعه غُنْدَر والجُدِّي(٥)، عن شُعْبة(٦).

(٢٩٥) وقال الله ﷻ: ﴿ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ [الروم: ٢٢](١).

(٢٩٦) قال أبو عبد الله: وبيّن النّبيّ ﷺ أنَّ ذِكْرَ الله هو العمل(٢)(٣).

(٢٩٧) [حدثنا علي؛ قال](٤) حدثنا الوليد بن مُسْلم(٥)؛ قال حدثني ابن ثَوْبان(٦)؛ قال حدثني أبي(٧)، عن / مكحول(٨)، عن جُبَيْر بن نُفَيْر(٩) عن عن مالك بن يُخامر(١)؛ قال سمعت معاذ بن جبل(٢) يقول: إنَّ آخر كلمة فارقتُ عليها رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله! أي الأعمال أحب إلى الله ـ أو أفضل؟ ـ قال: « **أنْ تموتَ ولسانُك رَطْبٌ(٣) مِنْ ذكر الله عز وجل** »(٤).

(٢٩٨) حدثنا آدم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا أبو إياس(٥)؛ قال سمعت عبد الله بن مُغَفَّل(١)؛ قال: « **رأيتُ النّبيَّ ﷺ وهو على ناقته أو جَمَلِه، وهي تَسيرُ به(٢)، وهو يقرأ سورة الفتح، أو من سورة الفتح قراءة ليِّنة وهو يُرَجِّع(٣)** ».

(٢٩٩) حدثنا مُسْلِم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا معاوية بن قُرَّة، عن عبد الله بن مُغَفَّل: [قرأ](٤) النّبيّ ﷺ يوم فتح مكة سورة(٥) فرجّع فيها(٦).

وقال معاوية، لو شئت أن أحكي لكم قراءة رسول الله ﷺ لفعلت.

(٣٠٠) حدثنا أبو الوليد؛ قال حدثنا شُعْبة بهذا(٧).

(٣٠١) [قال أبو عبد الله][١]: وسئل النّبي ﷺ: أي النّاس أحسن[٢] قراءة ؟ قال: «الذي إذا سَمِعْتَهُ رأيتَ عليه أنّه يخشى اللهَ عزّ وجلّ»[٣][٤].

(٣٠٢) ويُذكر عن سعد[١][٢]، عن النّبي ﷺ: «**خير الذِّكْرِ الخَفِيّ**»[١].

(٣٠٣) وقال: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [الأعراف:٢٠٥] [، وقال: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف:٥٥]] [٢].

(٣٠٤) وسمع عُمَر معاذ القاري[٣] يرفع صوته بالقراءة[٤]، فقال: ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان:١٩][٥].

(٣٠٥) حدثنا مسدد؛ قال حدثنا معتمر؛ قال سمعت أبي؛ قال سمعت أبا عثمان[١] قال: (ما سمعت صَنْجاً قَطُّ ولا بَرْبَطاً ولا مِزْمَاراً أحسن صوتاً من أبي موسى[٢] إلا فلان: إنْ[٣] كان لَيُصَلِّي بنا، فنودُّ أنه قرأ البقرة من حسن صوته)[٤].

(٣٠٦) ويُذكر عن عبد الرحمن بن غَنَم[١]، عن مُعَاذ أنه قال: يا رسول الله ! أنؤاخذ[٢] بما نقول كله، ويكتب علينا، قال: «**وهل يُكَبُّ النَّاسَ على مناخرهم في جهنّم إلا حصائدُ الألسنة**»[٣][٤]

(٣٠٧) وقال أحمد بن صالح[١]، عن ابن وهب [فقال][٢]: حدثني أبو هانئ[٣]، عن عمرو بن مالك[٤]، عن فَضَالة بن عُبَيْد، عن عُبَادة بن الصَّامِت؛ قال النّبي ﷺ: «**وهل يكب النّاس على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت[٥] ألسنتهم**»[٦].

(٣٠٨) قال أبو عبد الله: فبيّن النّبي ﷺ أن أصوات الخلق، وقراءتهم ودراستهم وتعليمهم[١]، وألسنتهم مختلفة بعضها أحسن [من بعض][٢]، وأَزْيَنُ، وأَحْلَى[٣]، وأَصْوَتُ[٤]، وأَرْتَلُ، وأَلْحَنُ وأَعْلَى، وأَخَفُّ، وأَغَضُّ، وأَخْشَعُ. قال: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه:١٠٨]، وأَجْهَرُ، وأَخْفَى، وأَمْهَرُ، وأَمَدُّ، وأَلْيَنُ، وأَخْفَضُ من بعض.

(٣٠٩) حدثنا آدم؛ قال حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زرارة[٥]، عن سعد بن هشام[٦]، عن عائشة، عن النّبي ﷺ؛ قال: الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البررة، والذي يشتَدُّ / عليه له أَجْرَان [٧].

(٣١٠) حدثنا مسلم؛ قال حدثنا جرير بن حازم[٨]؛ قال حدثنا قتادة قال: سألت

أنس بن مالك عن قراءة النّبي ﷺ فقال: كان يمُدُّ مدًّا[1].

(٣١١) [حدثنا سليمان بن حرب وأبو النعمان؛ قالا: حدثنا جرير... مثله، وقال: يمد صوته مداً][2][3].

(٣١٢) حدثنا عمرو بن عاصم؛ قال حدثنا همّام، عن قتادة: سئل أنس كيف كانت قراءة النّبي ﷺ فقال: «كانت مدًّا، ثم قرأ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ يَمُدُّ "بِسْمِ ٱللَّهِ"، ويَمُدُّ بـ "ٱلرَّحْمَٰنِ[4]"، ويَمُدُّ بـ "ٱلرَّحِيمِ "[5][6].

(٣١٣) حدثنا محمد بن يوسف؛ قال حدثنا إسرائيل، عن زياد بن عِلاقَة[7]، عن قُطْبة بن مالك[1]، عن النّبي ﷺ؛ أنّه قرأ في الفجر: ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ ﴾ [ق:١٠] يَمُدُّ بها صوته[2].

(٣١٤) قال أبو عبد الله: فأما المَتْلُوُّ: فَقَوْلُ الله تعالى الذّي ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١ ﴾ [الشورى:١١] وقال: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [الجاثية:٢٩] [3].

(٣١٥) وقال عبد الله بن عَمْرو، عن النّبي ﷺ: «**يُمَثَّلُ القرآنُ يوم القيامة رجلاً فيشفع لصاحبه**».

(٣١٦) حدثنيه زُهَيْر بن حرب[4]؛ قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم؛ قال حدثنا أبي، عن ابن إسحاق؛ [قال:] وحدثني عمرو بن شعيب، [ابن محمد][1] بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن جدِّه سمعت النّبي ﷺ بهذا[2].

(٣١٧) قال أبو عبد الله: وهو اكتسابه وفعله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] [3].

(٣١٨) وقال جرير بن حازم، عن الحسن[1]، عن صَعْصَعَة عَمِّ الفَرَزْدَق[2]: أَتَيْتُ النّبي ﷺ فسمعتُه يقرأ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ [وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ][1] ۝٨ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] فقلتُ: حَسْبي، قد علمت فيم الخير، وفيم الشر[2].

(٣١٩) وقال ابن مسعود ﷺ: (إنا إذا حدَّثْنَاكم أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله)[3].

وقد دخل في ذلك قراءة القرآن وغيرها.

(٣٢٠) وقد بين الله قول المخلوقين حين[١] قال:﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [الملك:٢] فأخبر أن العمل من الحياة، ثم بين خلقه فقال[٢]: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝ ﴾ [الملك:١٣-١٤][٣].

(٣٢١) مع أن الجهمية والمعطلة إنما ينازعون أهل العلم على قول الله [تبارك وتعالى]: إنَّ اللهَ لا يتكلم، وإنْ تكلّمَ فكلامُه خَلْق، فقالوا: إنّ القرآن المقروء بعِلْمِ الله[٤] مخلوق، فلم يميِّزوا بين تلاوة العباد وبين المقروء[٥].

(٣٢٢) وقد رفع أبو بكر صوته بقوله: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً... ﴾ [غافر:٢٨]، حدثني به عيّاش [هو ابن الوليد الرَّقّام][١]؛قال حدثنا عبد الأعلى[٢]؛ قال حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة؛ قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص[٣] قال: ما عَلِمْتُ قُرَيْشاً همُّوا بقَتْل النّبي ﷺ إلاّ يوماً فجاء أبو بكر فاختطفه ثم رفع صوته فقال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [غافر:٢٨] الآية.
وقال: « **والذي نفسي / بيده لقد أرسلني ربي إليكم بالذبح،** قال أبو جهل: (يا محمد ما كنت جهولاً)، قال: « **وأنت منهم** »[٤][٥].

(٣٢٣) وقال الأعمش، عن أبي سفيان[١]، عن أنس: فقام أبو بكر فجعل ينادى: (ويلكم ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾)[غافر:٢٨] [٢].

(٣٢٤) رواه[٣] عبد الله بن عمرو، وأسماء بنت أبي بكر، عن النبي ﷺ[٤].

(٣٢٥) [قال أبو عبد الله:][١] فالمقروء هو كلام الرب الذي قال لموسى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَاْ فَٱعْبُدْنِي ﴾ [طه:١٤]، إلاّ المعتزلة فإنهم ادَّعَوا أنَّ فِعْلَ الله مخلوق، وأنّ أفعالَ العباد غيرُ مخلوقة!![٢]، وهذا خلاف علم المسلمين إلاّ مَنْ تعلّق من البصريين بكلام سَنْسويه[٣] فإنه كان مجوسياً فادّعى الإسلام، فقال الحسن: (أهلكتهم العُجْمة)[٤].

(٣٢٦) حدثنا سليمان بن حرب؛ [قال حدثنا][١] حماد بن زيد، عن ابن زيد النُّمَيْرِيّ[٢][٣]، عن الحسن[٤].

(٣٢٧) وقال همّام[١]، عن قتادة: كانت العرب تُثبت القَدَر في الجاهلية والإسلام[٢].

(٣٢٨) وقـــال الله ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾ [المائدة:٦٧]؛ فذكر إبلاغ ما أُنْزِل إليه[٣]، ثم ذَكَر[٤] فِعْل تَبْلِيغِ الرِّسالة فقال: ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة:٦٧]؛ فسمّى تبليغه الرّسالة وترْكَه: فِعْلاً، فلا يُمْكِنُ لأحد أن يقول على الرّسول إنّه لم يفعل ما أمر به من الرّسالة.

(٣٢٩) حدثنا علي؛ قال حدثنا يحيى بن سعيد؛ قال حدثنا الفُضَيْل[١] بن غَزْوان[٢]؛ قال حدثنا عكرمة[٣]، عن ابن عباس؛ أن النّبي ﷺ خطب النّاس[٤] يوم النحر ثمّ رفع رأسه إلى السّماء فقال: « **اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت** » قال[٥] ابن عباس: والذي نفسي بيده إنّها لَوَصيتُه إلى أمّته « **فلْيُبلِّغ الشّاهدُ الغائب** » [٦].

(٣٣٠) وحدّثنا علي؛ قال حدّثنا سفيان[٧]؛ قال حدّثنا أبو الزَّعْراء[٨] سمعه من عمِّه أبي الأحْوَص[٩]، عن أبيه[١٠]؛ قال: أتيت النّبي ﷺ فصعَّدَ فيّ النَّظَر وصَوَّب

قلتُ: إلى ما تدعو وعن ما تنهى[١] قال: « **لا شَيء إلا اللهَ والرَّحِمَ**[٢] » قال: « **أَتَتْني رسالةٌ من ربِّي فضِقْتُ بها**[٣] **ذَرْعاً، ورأيتُ**[٤] **أنَّ النَّاس سيكذِّبُوني، فقيل لي: لتَفْعَلَنَّ أو ليُفْعَلَنَّ بك** » [٥].

(٣٣١) وقال أبو هريرة، عن النّبي ﷺ: « **بلِّغوا عنِّي ولو آية** » [٦].

(٣٣٢) وقال الزهري: من الله الرّسالة، وعلى الرّسول البلاغ، وعلينا التسليم[١].

(٣٣٣) قال أبو عبد الله: وانتحل نَفَرٌ هذا الكلام فافترقوا على أنواع لا أُحْصِيْها من غير بصر ولا تقليد يصح؛ فأضل بعضهم بعضاً، جهلاً بلا حُجَّةٍ أو ذِكْر إسنادٍ[٢]، وكلُّه مِنْ عند غير الله[٣] إلاّ مَنْ رحم ربك فوجدوا فيه اختلافاً كثيراً، وإذا أراد الله أن يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فلا مَرَدَّ له، فهم في ريبهم يترددون. كما:

(٣٣٤) حدّثني الأُويسي، / عن ابن أبي الزِّناد[٤]،

عن أبيه[١]: لا يقيمون على أمر وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل[٢] إلى أمر سواه فهم في كل يوم في شبهةٍ جديدةٍ ودينِ ضلال[٣].

(٣٣٥) حدّثنا أبو النُّعمان؛ قال حدّثنا حمّاد بن زيد، عن عَمْرو بن دينار، عن جابر قال: لما نزلت ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام:٦٥] قال النّبي ﷺ: «أعوذ بوجهك» قال:﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال: «أعوذ بوجهك» قال: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [الأنعام:٦٥] قال: «هذا أهون أو هذا أيسر[٤]» [٥].

(٣٣٦) قال أبو عبد الله: وحَرَمَ الله جلَّ وعزَّ أَهْلَ الأهواء كلَّهم أن يجدوا عن أشياعهم أو بأسانيدهم حُكْماً مِنْ أحكام الرّسول أو فَرْضاً أو سُنَّة من سنن المرسلين إلا ما يَعْتَلُّون بأهل الحديث إذا[٦] بَدَا لهم، كالذين جعلوا القرآن عِضِيْن، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، فمن ردَّ بعض السنن مما نقله أهل العلم فيلزمه أنْ يَرُدَّ باقي[١] السنن حتى يتخلى من السنن والكتاب[٢] وأمر الإسلام أجمع. والبيان في هذا كثير.

(٣٣٧) قال الخليل بن أحمد[٣]: يُقَلَّلُ[٤] الكلامُ ليُحْفَظ، ويُكثر لِيُفْهَم[٥].

(٣٣٨) ونحن على قول عمر حيث يقول: إني قائلٌ مقالةً قُدِّر لي أن أقولها، فَمَنْ عَقَلها ووعاها فليُحدِّث بها حيث تنتهي به راحلته، ومَنْ خَشِي ألا يَعِيَها فإني لا أُحِلُّ له أَنْ يكذب عليّ.

حدّثني به يحيى بن سليمان[٦]، عن ابن وهب، عن مالك ويونس، عن ابن شهاب، عن عُبَيْد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر؛ أنّه قال ذلك[١].

(٣٣٩) قال الله [تبارك وتعالى]: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[الإسراء:٣٦].

(٣٤٠) هدانا الله وإياكم[٢] الصّرَاطَ المستقيم وجنَّبَنَا الذّين تفرَّقوا واختَلَفوا من بعد ما جاءهم البينات.

(٣٤١) وقال أُبَيّ بن كَعْب: ﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ... ﴾ [الجاثية:١٧] بغياً على الدنيا وطلب ملكها وزُخْرُفِها وزينتها: أَيُّهم يكونُ له الملك والمهابة في النّاس، فبغى بعضهم على بعض، وضرب بعضهم رقاب بعض، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه أقاموا على ما جاءت به الرّسل، وأقاموا الصلاة [وآتوا][٣] الزكاة، واعتزلوا الاختلاف[٤]، وكانوا شهداء على النّاس يوم القيامة: أنَّ رسلَهم قد بلغتْهم، وأنّهم قد كذبوا رسلهم[٥].

(٣٤٢) حدّثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس؛ قال حدّثني كثير بن عبد الله بن عَمْرو بن عوف، عن أبيه، عن جده؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ولا تكونوا كالذين اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات**» [١].

(٣٤٣) حدّثنا محمد[٢]؛ قال أنبأنا[٣] عبد الله[٤]؛

قال أنبأنا محمد بن يسار[١]، عن قتادة، / عن صفوان بن محرز[٢]، عن ابن عمر؛ قال: بينما أنا أمشي معه إذ جاءه رجل فقال: يا ابن عمر، كيف سمعت رسول الله ﷺ يذكر في النَّجْوى؟ قال: سمعته يقول: «**يدنو المؤمن من ربِّه حتّى يضع عليه كنفه قال: فذكر صحيفته، فيُقَرِّرُهُ بذنوبه، هل تعرف؟ فيقول: ربِّ أعرف، [هل تعرف؟ فيقول ربِّ أعرف][٣] حتى يبلغ به ما شاء الله أن يبلغ، فيقول: إني[٤] سترتُها عليك في الدُّنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر فينادى على رؤوس الأشهاد**» قال[٥] الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨** ﴾ [هود:١٨][٦].

قال[١] ابن المبارك: كنفه يعني: ستره[٢].

(٣٤٤) حدّثنا مسلم؛ قال حدّثنا أبان؛ قال حدّثنا قتادة؛ قال حدّثنا صفوان بن محرز[٣]؛ قال بينا أنا مع ابن عمر؛ [قال]: سمعت النّبي ﷺ نحوه.

(٣٤٥) حدّثنا مسدد حدّثنا أبو عوانة[٤]، عن قتادة بهذا[٥].

(٣٤٦) حدّثنا مسدّد؛ قال حدّثنا يزيد بن زريع؛ قال حدّثنا سعيد[٦] وهشام؛ قالا حدّثنا قتادة بهذا[٧][٨].

(٣٤٧) وقال آدم حدّثنا شيبان[١]؛ قال حدّثنا قتادة؛ قال حدّثنا صفوان بن محرز، عن ابن عمر سمعت النّبي ﷺ بهذا[٢].

(٣٤٨) حدّثنا موسى؛ قال حدّثنا همام؛ قال أخبرني قتادة، عن صفوان سمع ابن عمر سمع[٣] النّبي ﷺ يقول: «**وأمّا الكافر والمنافق، فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين**»[٤].

(٣٤٩) حدّثنا محمد[٥] أخبرنا عبد الله، عن حيوة بن شريح[٦]؛ قال حدّثني الوليد بن أبي الوليد - أبو عثمان المدني[٧] - أنّ عُقْبَة بن مُسْلِم[٨] حدثه أن شُفَيّاً الأَصْبَحي[١] حدثه أنّه دخل المدينة فإذا أبو هريرة فقال حدّثني رسول الله ﷺ؛ قال: «**إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ للقارئ: "أَلَمْ أُعَلِّمْكَ ما أنزلتُ على رسولي"، قال: "بلى يا رب!" قال: "فماذا عملت؟"، قال: "كنت أقوم آناء الليل وآناء النهار"، فيقول الله: "كذبت" وتقول الملائكة: "كذبت"، ويقول الله: "بل أردت أن يقال فلان قارئ، فقد قيل ذاك"**»[٢].

[و][٣] قال أبو عثمان: أخبرني العلاء بن [أبي][٤] حكيم[٥]؛ قال معاوية: صدق الله ورسوله[٦]، ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥** ﴾ إلى ﴿ **وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝١٦** ﴾ [هود: ١٥-١٦][٧].

(٣٥٠) قال أبو عبد الله: ومما يُقَوِّي قول الشَّعْبي في بيع المصاحف: أنّه إنما يبيع عمل يديه[١]، قول زياد بن لبيد للنّبي ﷺ: كيف يُرفعُ العلمُ، وقد أُثبِتَ وَوَعَتْهُ القلوب... [٢].

(٣٥١) حدّثنا به عبد الله بن صالح؛ قال حدّثنا اللَّيْث، عن إبراهيم بن أبي عبلة[٣]، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشيّ[٤]، عن جُبَيْر بن نُفَيْر؛ قال حدّثني عوف بن مالك الأشجعي[٥]؛ أن النّبي ﷺ نظر إلى السماء يوماً فقال: « **هذا أوان يرفع العلم** » فقال له رجل من الأنصار يقال له / زياد بن لبيد[٦]: يا رسول الله! كيف يُرْفع وقد أُثبِت وَوَعَتْهُ القلوب، فقال له النّبي ﷺ: « **إن كنت لأحسبك مِنْ أفقه أهل المدينة...** » ثمّ ذكر له ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله.

فلقيت شدَّاد بن أَوْس[١] بحديث عَوْف، فقال: ألا أخبرك بأول ذلك يرفع؟ قلت: بلى، قال: الخشوع، حتى لا ترى خاشعاً[٢].

(٣٥٢) حدّثنا يحيى بن بُكَيْر؛ قال حدّثنا اللَّيْث بهذا[١].

(٣٥٣) حدّثنا خطّاب بن عُثْمان[٢]؛ قال حدّثنا محمد بن حِمْيَر[٣][٤]، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي، عن[٥] جُبَيْر بن نُفَيْر، عن عَوْف بن مالك؛ قال: بينما نحن جلوس عند النّبي ﷺ نحوه...؛ فقال زياد[٦] كيف يرفع العلم وفينا كتاب الله وقد علَّمْنَاه أبناءنا ونساءنا[٧][٨].

(٣٥٤) حدّثنا عُبَيْدُ الله بن موسى، عن الأعمش، عن أبي وائل[١]؛ قال: كنت مع أبي موسى وعبد الله فقالا: قال النّبي ﷺ: « **بين يدي الساعة أيام ينزل فيه الجهل ويرفع فيه العلم** » [٢][٣].

(٣٥٥) حدّثنا مُسَدّد حدّثنا عبد الوارث، عن أبي التيَّاح[٤]، عن أنس، عن النّبي ﷺ قال: « **من أشراط الساعة أن يرفع العلم** » [٥][٦].

(٣٥٦) حدّثنا مُسَدّد؛ قال حدّثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس؛ سمعت النّبي ﷺ يقول: « **من أشراط الساعة أن يرفع العلم وأن يظهر الجهل** » [١].

(٣٥٧) وحدّثنا مُسْلم؛ قال حدّثنا هشام؛ قال حدّثنا قتادة: مثله[٢].

(٣٥٨) ورواه ابن عمر، عن النّبي ﷺ[٣].

(٣٥٩) وروى[٤] حُمَيْد بن عبد الرحمن وأبو سَلَمة ويزيد بن الأَصَمّ[٥] وعبد الرحمن بن يعقوب[٦] وأبو يونس[٧] وعِيَاض بن دِيْنار[٨]، عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ نحوه[١].

(٣٦٠) وقال عمر: أُبَيٌّ أَقْرَأُنا، وإنّا لَنَدَعُ كثيراً مِنْ لَحْن أُبَيّ[٢].

(٣٦١) وقال سُفْيان[١]، عن حبيب بن أبي ثابت[٢]، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس بمثله[٣][٤].

(٣٦٢) حدّثنا عَمْرو بن مرزوق[٥]؛ قال أخبرنا[٦] شعبة، عن أبي بشر[٧]، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء:١١٠]، قال: نزلت بمكة، كان رسول الله ﷺ إذا رفع صوته بالقرآن؛ سبّوا من أنزله، ومن جاء به، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾: عن أصحابك، حتى يأخذوا عنك[١].

(٣٦٣) حدّثنا عَمْرو بن علي[٢]؛ قال حدّثنا أبو داود؛ قال حدّثنا شعبة، عن أبي بِشْر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء:١١٠]؛

قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع صوته بالقرآن سبَّ المشركون القرآن ومَنْ جاء به، فلا يحب ذلك المسلمون، وإذا خَفَض اشتَدَّ ذلك على أصحابه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء:١١٠] [١].

(٣٦٤) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة، عن هشيم؛ قال: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء:١١٠] قال: نزلت ورسول الله صلى الله عليه / وسلم مُخْتَفٍ بمكة، وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبُّوا القرآن، ومَنْ أنزله، ومن جاء به، فقال الله لنبيِّه ﷺ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: بقراءتك فيسمع المشركون فيَسُبُّوا[١] القرآن ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾: عن أصحابك أي: بقراءتك فلا تسمعهم، ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء:١١٠][٢].

(٣٦٥) رواه الأعمش، عن جعفر بن إياس[٣].

(٣٦٦) [٤]حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال أخبرنا[٥] زياد[٦]، عن محمد بن إسحاق؛ قال حدّثني داود بن الحُصَيْن[٧] أن عِكْرمة مولى عبد الله بن عباس حدثه؛ أن عبد الله بن عباس حدثهم؛ قال: إنما أنزلت[١] هذه الآية ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء:١١٠] من أجل أولئك يقول: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ فيتفرقوا[٢] عنك، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ فلا تُسْمِعْهَا من يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَهَا مِمَّنْ يَسْترقُ ذلك دونهم[٣]، لعله أن يَرْعَوِيَ إلى بعض ما يستمع[٤] فينتفع به[٥].

(٣٦٧) حدّثنا عَمْرو بن خالد[٦]؛ قال حدّثنا[٧] محمد بن سلمة[٨]، عن ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ قال: كان النّبي ﷺ بمكة إذا صلى جهر بالقراءة فكان المشركون يطردون عنه[٩] النّاس وقالوا: ﴿ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [فصلت:٢٦] وإذا أخفى قراءته

لم يسمع ذلك من يشتهي أن يسمعه فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ الآية [الإسراء:١١٠](١).

(٣٦٨) حدّثنا إسحاق؛ قال حدّثنا أبو هشام المخزومي(٢)؛ قال حدّثنا سعيد بن زيد(٣)، عن عَمْرو بن مالك(٤)، عن أبي الجَوْزاء(٥)، عن عائشة: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء:١١٠] قالت: فسمعه(١) المشركون فجاؤوا إليه فنالوا منه، فأنزل الله: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ... ﴾ إلى قوله ﴿ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء:١١٠](٢).

(٣٦٩) حدّثنا محمد بن موسى القطان(٣)، حدّثنا يزيد بن هارون؛ قال حدّثنا(٤) سعيد بن زيد؛ قال حدّثنا عَمْرو(*) بن مالك النُّكْري(٥)، عن أبي الجَوْزاء - أَوْس بن عبد الله الرِّبَعي -، عن عائشة؛ قالت: كان رسول الله ﷺ عند البيت فجهر(١) بالدعاء فجعل يقول: يا الله!، يا رحمن!، فسمعه أهل مكة فأقبلوا عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ إلى آخر الآية [الإسراء:١١٠](٢).

(٣٧٠) حدّثنا عبد الله(٣)؛ قال حدّثني اللَّيْث؛ قال حدّثني عقيل؛ قال ابن شهاب: أخبرني عُرْوَة بن الزُّبَيْر؛ أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لم أَعْقِل أَبَوَيَّ إلا وهما يدينان الدِّين، ولم يَمُرَّ عليهما يومٌ إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ بكرة وعشية... فذكر الحديث، فلم تَكْذِب(٤) قريش بجوار ابن الدَّغِنة وقالوا: مُرْ أبا بكر فليعبد ربّه في داره، وليقرأ(٥) ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يَسْتَعْلِنْ به(*)(٦).

(٣٧١) حدّثنا يحيى بن بُكَيْر؛ قال حدّثنا اللَّيْث، عن خالد(١)، عن سعيد(٢)، عن مَخْرمة بن سليمان(٣) أن كُرَيْباً(٤) مولى ابن عباس أخبره قال: سألت ابن / عبّاس كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ بالليل؟ قال: كان يقرأ في بعض حجره فيسمع قراءته من كان خارجاً(١).

(٣٧٢) حدّثنا قتيبة؛ قال حدّثنا ليث، عن معاوية بن صالح(٢)، عن عبد الله بن أبي قَيْس(٣) قال: سألت عائشة، عن وتر رسول الله ﷺ فقلت: كيف كانت(٤) قراءته؟ أكان يُسرُّ بالقرآن أم يَجْهر؟ قالتْ: ربَّما كان يُسِرُّ وربَّما جَهَر(٥).

(٣٧٣) حدّثنا موسى بن إسماعيل؛ قال حدّثنا أبو عوانة؛ قال حدّثنا موسى بن أبي عائشة[١]؛ قال حدّثنا سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾ [القيامة:١٦] قال: «كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدَّة وكان مما يحرك شفتيه، فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله ﷺ يحركهما، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ [القيامة:١٦-١٧] قال: جَمْعَه في صدرك وتقرأه[٢]، ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [القيامة:١٨] قال: فاستمع له وأنصت، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [القيامة:١٩] ثمّ إن علينا أن نقرأه، قال فكان رسول/الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النّبي ﷺ كما قرأه[٣][٤].

(٣٧٤) حدّثنا قتيبة بن سعيد؛ قال حدّثنا أبو عوانة وجرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن النّبي ﷺ بهذا[١].

(٣٧٥) حدّثنا عُبَيْدُ الله بن موسى، عن إسرائيل، عن موسى بن أبي عائشة؛ أنّه سأل سعيد بن جُبَيْر، عن قوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ [القيامة:١٦] فقال: قال ابن عباس: كان يحرك شفتيه[٢] إذا نزل عليه فقيل له: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ تخشى أن ينفلت[٣] ثمّ ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ ﴾ ثمّ أجمعه في صدرك ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ ﴾ [القيامة:١٧-١٨] يقول: أُنْزِلَ عليه ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [القيامة:١٨-١٩] أن نُبَيِّنَهُ[٤] على لِسانِك[٥].

(٣٧٦) حدّثنا الحُمَيْدي؛ قال حدّثنا سُفْيان؛ قال حدّثنا موسى ـ وكان ثقةً ـ، عن سعيد، عن ابن عباس: كان النّبي ﷺ إذا نزل الوحي حرك به لسانه، ووصف سفيان ـ يريد أن يحفظه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾ [القيامة:١٦][٦] /.

(٣٧٧) [وقال أبو عاصم: أخبرنا شبيب[١] لقيته بمكة قال: حدّثنا عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾ قال: كان جبريل إذا أتاه بآية حرك بها لسانه فأنزل الله ﷻ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [القيامة:١٦-١٨] فاتبع عمله وتفهم فيه[٢]][٣].

(٣٧٨) [حدّثني إبراهيم بن حمزة؛ قال حدّثنا ابن أبي حازم، عن يزيد، عن محمد [٤]،

عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عَمْرو قال لي النّبي ﷺ: « **اقرأ في سبع ولا تنثره** »][1].

(٣٧٩) [*]حدّثنا عُبَيْد[1] بن يَعِيْش[2]؛ قال حدّثنا يونس بن بُكَيْر؛ قال حدّثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم[3]، عن أبيه؛ قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ في فداء سبايا، فنِمْتُ في مسجده بعد العصر ـ وأنا على شركي ـ فوالله ما أنبهني إلا قراءة رسول الله ﷺ في المغرب بـ﴿ **وَٱلطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝** ﴾ [الطور:١-٢][4].

(٣٨٠) قال أبو عبد الله:

ولقد بيَّن نُعَيْم بن حَمَّاد رحمه الله تعالى أنَّ كلام الربِّ ليس بخَلْق[1]، وأنّ[2] العرب لا تعرف الحيَّ من الميتِ إلا بالفِعْل، فَمَنْ كان[3] له فِعْل فهو حَيّ، ومَنْ لم يكن له فعل فهو ميت، وأن أفعال العباد مخلوقة، فضُيِّق عليه حتى مضى لسبيله وتوجَّع أهل العلم لما نزل به[4]، وفي اتفاق المسلمين دليلٌ على أنّ نُعَيْماً ومَنْ نَحا نَحْوَه ليس بمُفَارق[5] ولا مبتدع، بل البِدْع والرَّئيسُ[6] بالجهل بغيرهم أولى؛ إذ يفتون بالآراء المختلفة ما[1] لم يأذن به الله[2].

(٣٨١) حدّثنا أحمد بن يونس؛ قال حدّثنا زُهَير[3]؛ قال حدّثنا عبد العزيز بن رُفَيْع[4][5]؛ قال حدّثنا شدَّاد بن مَعْقِل[6]؛ قال: قال عبد الله: إنّ هذا القرآن الذي بين ظهريكم يوشك أنْ يُنْزع منكم، قلت: يا عبد الله بن مسعود كيف يُنْزَعُ منّا وقد أثبته الله في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا؟ قال: « يُسْرى في ليلة فيُنْزَع[1] ما في القلوب، ويُذْهَبُ [بما][2] في المصاحف، ثمّ تلا: ﴿ **وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ** ﴾ [الإسراء:٨٦][3].

(٣٨٢) حدّثنا الحُمَيْدي؛ قال حدّثنا سفيان؛ قال حدّثنا عبد العزيز بهذا[4].

(٣٨٣) قال سفيان: ﴿ **ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ۝** ﴾ [الإسراء:٨٦]: لا تجد أحداً يتوكل لك أن[5] لا نذهب به.

(٣٨٤) وحدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمْرو، عن النّبي ﷺ؛ قال: « **إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور النّاس، ولكن ينزع العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالماً اتخذ النّاس رؤوساً جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا** » [1].

(٣٨٥) حدّثنا محمد بن سِنَان[2]؛ قال حدّثنا همّام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير[3]، والعلاء بن زياد[4] وعُقْبة[5] ورجل آخر، عن عِيَاض بن حِمار[6]، عن النّبي ﷺ؛ قال: « **إنّ الله أوحى إليّ: أنزلتُ عليك[7] كتاباً لا يَغْسِلُه الماء، تقرأه[8] نائماً ويقظانا** » [9].

(٣٨٦) وقـد أمـر عثمـانُ زيـدَ بـن ثابـت[١] أن ينسـخ المصـاحف، ثـمّ حـرَّق سـائر المصاحف.

(٣٨٧) حدّثنا أبو اليمان؛ قال أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أنس، عن عثمان[٢] نحوه[٣].

(٣٨٨) حـدّثنا محمـد بـن المثنـى؛ قـال حـدّثنا عبـد الـرحمن بـن مهـدي؛ قـال حـدّثنا شـعبة، عـن أبـي إسـحاق[٤][٥]،

عن مُصْعب بن سعد[١]؛ قال: أَدْرَكْتُ أصحاب النّبي ﷺ حين شقّق عثمان المصاحف / فأعجب[٢] ـ أو قال: ـ لم يَعِب ذلك[٣] منهم أحد. [ولا يقال مُحَرِّق القرآن][٤] [٥].

(٣٨٩) حدّثنا محمد بن المثنى؛ قال حدّثنا عبد الرحمن؛ قال أخبرني أنس، عن عثمان نحوه[١].

(٣٩٠) حدّثنا المكّي بن إبراهيم[٢]؛ قال حدّثنا سعيد[٣]، عن قتادة، عن زُرَارة بن أوفى[٤]، عن سعد[٥] بن هشام؛ قال: سألتُ عائشة رضي الله عنها عن خُلُقِ رسول الله ﷺ فقالت: « **كان خُلُقُه القرآن** »[٦].

(٣٩١) حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثنا معاوية، عن سُلَيْم[١] بن عامر[٢]، عن أبي أُمامة[٣] [الباهلي][٤]؛ قال: اقرأوا القرآن ولا تغرنّكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لا يعذِّبُ قلباً وَعَى القرآن[٥].

(٣٩٢) حدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثني مالك، عن نافع[١]، عن ابن عمر؛ أن النّبي ﷺ **نهى أنْ يُسَافر بالقرآن إلى أرض العدو**[٢].

(٣٩٣) حدّثنا أحمد بن خالد[٣]، عن ابن إسحاق[٤]، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: « **نهى رسول الله ﷺ أنْ يُسَافِر بالمصحف إلى أرض العدو** »[٥].

(٣٩٤) قـال أبـو عبـد الله، وتابعـه محمـد[٦] بـن بشـر، عـن عُبَيْـد الله[٧]، عـن نـافع، عن ابن عمر، عن النّبي ﷺ....[١] [وهل يسافر إلا بخلْق][٢].

(٣٩٥) وقـال ابـن مسعود: إنـي سمعـتُ القُـرّاء[٣] فوجـدتُهم متقـاربين فـاقرأوا كمـا عُلِّمْتُم[٤].

وقال ابن عباس: أي القراءتين[٥] تعدون أول؟

(٣٩٦) حدّثنا(١) يحيى(٢)؛ قال حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظَبْيان(٣)، عن ابن عباس قال: أي القراءتين(٤) تعدون أول؟ قلنا: قراءة عبد الله، قال: لا، إن رسول الله ﷺ كان يعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة إلا العام الذي قبض فيه فإنّه عرض عليه القرآن مرتين فحضره عبد الله، فشهد ما نُسِخَ منه وما بُدّل(٥).

(٣٩٧) ورواه زائدة(٦)(٧) ويَعْلى(٨)،
عن الأعمش(١).

(٣٩٨) حدّثنا عثمان؛ قال حدّثنا جرير، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن مُرَّة(٢)؛ قال: أتيت منزل ابن مسعود أطْلُبُه، فقيل لي: هو عند أبي موسى، فأتيت أبا موسى فإذا هو وحذيفة وهو يقول لحذيفة: إنك صاحب الحديث قال: أَجَلْ كرهتُ أنْ يُقَال قراءة فلان وقراءة فلان(٣).

(٣٩٩) فبين أن قراءةَ القارئ(٤) سوى القرآن.

قال أبو عبد الله ومما يبين ذلك:

(٤٠٠) ما حدّثني به يوسف بن محمد(٥)؛

قال حدّثني يحيى بن سُلَيْم(١)، عن ابن خُثَيْم(٢)، عن عبيد الله بن عياض(٣) القاريّ؛ قال: جاء عبد الله بن شدَّاد(٤) فدخل على عائشة، ونحن عندها ـ قال: لما بَلَغ عليّاً ما عيبوا(٥) عليه وفارقوه أمر فأذّن مؤذن له ألاّ يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلما امتلأت الدار من قرّاء النّاس، وجاء بمصحف إمام عظيم، فوضعه [عليٌّ](٦) بين يديه، فطفق يصُكُّه بيده يقول: أيها المصحف حدِّث النّاس، حدِّث النّاس، فناداه النّاس فقالوا: يا أمير المؤمنين! ماذا تسأل عنه؛ إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما رأينا فيه، فماذا تريد؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينكم كتاب الله عزّ وجلّ، يقول الله جلّ وعزّ في كتابه في امرأة ورجل:﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا / فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا** ﴾ [النساء:٣٥]، بل أمة محمد ﷺ أعظم حقاً وحرمةً من امرأة ورجل... وساق الحديث قالت: صدق(١)، يكذبون عليه ويزيدون عليه [الحديث](٢) (٣).

(٤٠١) حدّثنا عُمَر بن حَفْص؛ قال حدّثنا أبي؛ قال حدّثنا الأعمش؛ قال حدّثنا شقيق؛ قال: رأى عبد الله مصحفاً مزيَّناً بالذّهب، فقال: إنّ أحسنَ ما زُيِّن به المصحف في الحق لتلاوته(٤).

(٤٠٢) حدّثنا ابن سلام(٥)؛ قال حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق؛ قال: قال عبد الله: إنّ أحسنَ ما زُيِّن به المصحف(٦) لتلاوته في الحق(٧).

(٤٠٣) حدّثنا عبد الله بن صالح؛ قال حدّثنا معاوية بن صالح، عن ابن جُبَيْر[١]؛ قال قدم علينا أبو جُمْعة الأنصاري[٢] قال: كنا مع رسول الله ﷺ ومعنا معاذ بن جبل عاشرَ عشرة فقلنا: يا رسول الله! هل مِنْ أحدٍ[٣] أعظم منّا أجراً: آمنّا بك، واتبعناك، قال: « **وما يمنعكم من ذلك، ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء، بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجراً، أولئك أعظم منكم أجراً** » [٤].

[باب][١] ما جاء في قول الله عزّ وجلّ:

﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [٢] [المائدة:٦٧]

وقول النّبي ﷺ: « بلِّغوا عني ولو آية »

« وليُبَلِّغ الشّاهدُ الغائب »

وأن الوحيَ قد انقطع[٣]

(٤٠٤) وقال علي، عن محمد بن بشر، حدّثنا سعيد بن أبي عروبة[١]، عن أبي معشر[٢]، عن الشعبي[٣]، عن مسروق، عن عائشة[٤]؛ قالت: « **من زعم أن محمداً كتَم شيئاً من الوحي فقد أعظم على الله الفِرْية** » والله تعالى يقول: ﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة:٦٧] [٥].

(٤٠٥) وقال صالح: ﴿ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى ﴾ [الأعراف:٧٩]، وقال شعيب: ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى ﴾ [الأعراف:٩٣]، وقال: ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ [الجن:٢٨].

(٤٠٦) فبين أن الرّسالة[١] من الله عزّ وجلّ، والإبلاغ من الرّسل.

(٤٠٧) حدّثنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا عمر[٢] بن طلحة بن عَلْقمة بن وَقّاص اللَّيْثي؛ قال حدّثني عبد الله بن عَلْقمة بن وَقّاص[٣]؛ قال أخبرني أبي، عن عائشة؛ أنّها حدثتْه قالت: أَتَتْ يهودُ يوماً تستأذن على رسول الله ﷺ فجلسوا على الباب حتى فَرَغ رسول الله ﷺ ثمّ أذن لهم فقالوا: يا أبا القاسم ! فعلت بنا اليوم شيئاً لم تكن تفعله، حبستنا بالباب، قال رسول الله ﷺ: « **أمرني ربّي بكذا وأنزل عليّ كذا وأنزل كذا[٤]** » فقالوا والذي أنزل التوراة على موسى إنّا لنجد أمتَك أسرعَ أمةٍ من الأمم إجابةً لنبيِّها، وأوشكَ أمةٍ من الأمم انصرافاً عن دينها / [٥].

(٤٠٨) حدّثنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا يحيى بن سعيد؛ قال حدّثنا الفُضَيْل بن غَزْوان؛ قال حدّثنا عِكْرِمة، عن ابن عباس؛ أنّ النّبي ﷺ خطب النّاس يوم النَّحْر فقال: « **أيها النّاس، أي يوم هذا؟** » قالوا: يومٌ حرامٌ، قال: « **فأي بلد هذا؟** » ، قالوا: بلدٌ حرامٌ[١]، قال: « **فأي شهر هذا؟** » قالوا: شهرٌ حرامٌ، قال: « **فإنّ دماءَكم وأموالَكم حرامٌ كحُرْمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا** » فأعادها ثلاث مرات، ثمّ رفع رأسه إلى السمّاء فقال: « **اللهم هَلْ بلَّغْت؟** » .

قال ابن عباس: والذي نفسي بيده إنّها لوصيته إلى أمته « **فليبلّغ الشّاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** » [٢].

(٤٠٩) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا اللَّيْث؛ قال حدّثني سعيد[٣]، عن أبي شُرَيح[٤]؛ أنّه قال لعَمْرو بن سعيد[٥] وهو يبعث البعوث إلى مكة: أيها الأمير أُحَدِّثك قولاً قام به النّبي ﷺ [الغد][١] يوم الفتح سَمِعَتْه أُذُنَاي، وَوَعَاه قَلْبي، وأَبْصَرَتْه عَيْنَاي حين تَكَلَّمَ به: حَمِد الله وأثنى عليه ثمّ قال: « **إنَّ مكَّةَ حرَّمها اللهُ ولم يحرِّمْها النّاس، ولا يحلُّ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أنْ يَسْفك بها دماً ولا يَعْضِد بها شجرةً**[٢]، فإن أحدٌ ترخّص لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له[٣]: « **إنّ الله أَذِن لرسوله ولم يأذن لكم؛ فإنما أُذِنَ لي ساعة من نهار، ثمّ عادَتْ حُرْمَتُها اليوم كحرمتها بالأمس**[٤] **فليبلِّغ**[٥] **الشّاهد الغائب** » [٦].

(٤١٠) حدّثنا عبد الله بن محمد؛ قال حدّثنا أبو عامر؛ قال حدّثنا قُرَّة[٧]، عن محمد بن سيرين؛ قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكرة، [عن أبي بكرة][٨] ورجل أفضل في نفسي من عبد الرحمن: حُمَيْد بن عبد الرحمن، عن أبي بَكْرة[٩]؛ قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النَّحْر فقال: « **أتدرون أي يوم هذا** » قالوا[١]: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننّا أنّه سَيُسَمِّيْه بغير اسمه، قال: « **أليست بالبلدة الحرام**[٢] » قلنا: بلى، قال: « **فإنّ دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا [في بلدكم هذا]**[٣] **إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟** » قالوا: نعم، قال: « **اللهم اشهد، فليبلِّغ**[٤] **الشّاهدُ الغائبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سامِعٍ، ولا ترجعوا بعدي**[٥] **كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** » [٦].

(٤١١) حدّثنا مُسَدَّد؛ قال حدّثنا يحيى؛ قال حدّثنا قُرَّة؛ قال حدّثني ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة وعن رجل آخر هو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة، عن النّبي ﷺ بهذا، وقال: « **ليبلِّغ الشّاهد الغائب، ربّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هو**[٧] **أوعى له** » ، فكان كذلك[٨].

(٤١٢) حدّثنا أبو عاصم، عن رَبِيْعة بن عبد الرحمن[1]؛ قال: حدثتني سرّاء بنت نبهان[2]؛ قالت: سمعت النّبي ﷺ يقول: « **ليُبَلِّغْ أدناكم أقصاكم**» ثلاثاً[3].

(٤١٣) حدّثنا موسى بن إسماعيل؛ قال حدّثنا سفيان بن نَشِيْط[4]؛ قال حدّثني عبد الكريم[5] – من بني عُقَيْل – /؛ قال خرجت حين قدم يزيد بن المُهَلَّب[1] ـ فمررنا بالزُّجَيْج[2] فإذا شيخ كبير قال: سمعت النّبي ﷺ في حجة الوداع ـ وأنا تحت جِرَان ناقته ـ قال: « **أيها النّاس[3] أتدرون أي شهر هذا: شهر[4] حرام، وبلد حرام، ويوم حرام، ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام بينكم كحرمة يومكم هذا إلى يوم تلقونه، اللهم اشهد، اللهم اشهد، [اللهم اشهد][5]** » ثلاثاً « **فليبلّغ الشّاهد الغائب** » فإذا هو العدّاء بن خالد العامري[6][7].

(٤١٤) حدّثنا أبو مَعْمر؛ قال حدّثنا عبد الوارث؛ قال حدّثنا عُتْبة بن عبد الملك السهمي[1]، حدّثني زرارة بن كريم بن حارث بن عمرو السهمي[2]، أنَّ الحارث بن عمرو السهمي[1][2] حدّثه قال أتيت النبيﷺ بهذا. وقال: « **فليبلِّغ الشّاهد الغائب** » [3].

(٤١٥) حدّثنا مكي بن إبراهيم؛ قال حدّثنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه[4]، عن النّبي ﷺ؛ قال: « **يُبَلِّغُ شاهدُكُمْ غائِبَكُمْ** » [5].

(٤١٦) حدّثنا إبراهيم بن المنذر؛ قال حدّثنا مَعْن[1]؛ قال حدّثنا[2] معاوية، عن ربيعة بن يزيد[3][4]، عن الصُّنَّابِحِي[5] قال: دخلنا على[6] عُبَادة بن الصّامت في مرضه، فقال عُبَادة: مَنْ سرّه أن ينظر إلى رجلٍ كأنّما عُرِجَ به إلى السّماء ثمّ هُبِطَ به إلى الأرض، فهو يعمل مثل ما رآه، فلينظر إلى هذا، [ولئن استطعت][7] ثمّ قال عُبَادة: وما تركت حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ [لكم فيه خير إلا قد حدثتكم فيه إلا هذا، سمعت رسول الله ﷺ يقول][8]: « **ليبلغ الحاضر منكم الغائب، ومن مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقد وَجَبَتْ له الجنة** » [9].

(٤١٧) حدّثنا سليمان بن عبد الرحمن[1]؛ قال حدّثنا الوليد بن مسلم؛ قال حدّثنا أبو محمد عيسى بن موسى[2]، عن إسماعيل بن عُبَيْد الله[3]، عن قَيْس بن مُسْلم المَذْحِجِي[1]؛ أنّه سمع عُبَادة بن الصّامت؛ يقول: قال النّبي ﷺ: « **إنِّي مُحَدِّثُكم بحديث فليبلِّغ الحاضرُ منكم الغائبَ** » [2].

(٤١٨) حدّثنا سليمان بن حَرْب؛ قال حدّثنا شعبة، عن عَمْرو بن مُرَّة[3]، عن عبد الله بن الحارث[4]، عن زُهَيْر بن الأَقْمر[5]؛ [قال:][6] لما قتل عليّ، وقام الحسن[7]

صعد المنبر، وقام رجل فقال: أنا رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته، وهو يقول، « **اللّهم إني أُحِبُّه فأَحِبَّه فليبلّغ**[١] **الشّاهد الغائب** » ولو لا عَزْمة النّبي ﷺ ما حدَّثْتُكم [به][٢]، ثمّ سمعته [بعْدُ][٣] يحدِّثُ به فقال فيه: « **مَنْ أحبني فلْيُحِبَّهُ** »[٤].

(٤١٩) أخبرنا عبدان أخبرني أبي[٥]، عن شعبة بهذا فقام رجل من الأسد[٦] فقال: « **من أحبني فليحبه** ».

(٤٢٠) حدّثنا هشام بن عمّار[١]؛ قال حدّثنا صدقة بن خالد؛ قال حدّثنا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة[٢]؛ قال حدّثنا سليمان بن حبيب[٣] المحاربي[٤]؛ قال: نزلنا حِمْص فذُكِر لنا أن أبا أُمامة بها، فدخلنا فإذا شيخ كَبِيْرُهُم[٥] قال: إن هذا المجلس من بلاغ الله إياكم، ثمّ قال: إن رسول الله ﷺ / قد بلَّغ ما أُرْسل به، وأنتم فبلِّغوا ما تسمعون منا[٦].

(٤٢١) حدّثنا فَضْل بن يعقوب[١]؛ قال حدّثنا عبد الله بن جعفر الرَّقِي[٢]؛ قال حدّثنا معتمر بن سليمان؛ قال حدّثنا سعيد بن عُبَيْد الله الثقفي[٣]؛ قال حدّثنا بكر بن عبد الله المزني[٤] وزياد بن جُبَيْر[٥]، [عن جُبَيْر ابن حَيَّة[١]][٢]، عن المغيرة بن شعبة: « أخبرنا نبيُّنا ﷺ، عَنْ رسالةِ ربِّنا أنّه مَنْ قُتِل منَّا صار إلى الجنة في نَعِيْم لم يُرَ مِثْلَها ومَنْ بَقِيَ منَّا مَلَك رِقَابَكم » قال ذلك لعامل كِسْرى[٣].

(٤٢٢) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال حدّثنا زياد؛ قال حدّثنا محمد بن إسحاق؛ قال: كما حدّثنا[٤] مولى آل زيد بن ثابت[٥]، عن سعيد بن جُبَيْر أو[١] عِكْرمة مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس قال رسول الله ﷺ: « **ما جئتكم به أطلبُ أموالَكم ولا الشَّرَفَ فيكم ولكن بعثني الله إليكم رسولاً، وأنزل عليّ**[٢] **كتاباً، وأمرني أن أكون [لكم]**[٣] **بشيراً ونذيراً، فبلغتُكم رسالةَ ربِّي، ونصحتُ لكم فإنْ تقبّلوا منّي ما جئتكم به فهو حظُّكُم في الدّنيا والآخرة، وإنْ تردُّوه عليَّ**[٤] **أصبرُ لأَمْرِ الله حتى يَحْكُمَ الله بيني وبينكم** »[٥].

(٤٢٣) حدّثنا محمد بن الحَكَم؛ قال حدّثنا النَّضْر بن شُمَيْل[١]؛ قال حدّثنا إسرائيل؛ قال حدّثنا سعد الطَّائي[٢]؛ قال حدّثنا مُحِلُّ بن خليفة[٣]، عن عَدِي بن حاتم؛ قال: بَيْنَا أنَا عند النّبي ﷺ قال: « **لَيَلْقَيَنَّ**[٤] **اللهَ أحدُكم، فليقولنَّ**[٥] **له: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلِّغُك** »[٦][٧].

(٤٢٤) حدّثنا أبو غسّان[٨]؛ قال حدّثنا زُهَيْر؛ قال حدّثنا الأسود ابن قَيْس[٩]؛

قال حدّثني ثعلبة بن عِبَاد[١] ـ من [أهل][٢] البصرة ـ؛ أنّه شهد خطبة لسَمُرة بن جُنْدب[٣]؛ قال: وافقنا النّبيَّ ﷺ حين خرج إلى النّاس فصلى ـ وذكر الكسوف ـ قال: « **إنما أنا بشر رسول فأُذَكِّركُم بالله إن كنتم تعلمون أنِّي قصَّرْتُ في شيء مِنْ تبليغ[٤] رسالات ربي** » قالوا: « نشهد أنَّكَ بلَّغْتَ رسالات ربك وأدَّيْتَ[١] الذّي عليك » [٢].

(٤٢٥) [حدّثنا حبان[٣][٤]؛ قال أخبرنا عبد الله، عن سفيان، عن أسود بن قَيْس، عن ثعلبة بن عِبَاد العَبْدي قال: سمعت سَمُرة بن جندب: قال النّبي ﷺ: « **إن كنتم تعلمون أني قصّرتُ، عن تبليغ شيءٍ من رسالات ربّي** » قالوا: « نشهد أنك قد بلغت[٥] رسالات ربك »] [٦].

(٤٢٦) حدّثنا يحيى[٧]؛ قال حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن علقمة[٨]، عن ابن عباس: ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ** ﴾ [البقرة:٧٩]، نزلت في أهل الكتاب[١].

(٤٢٧) حدّثنا أبو اليمان؛ قال حدّثنا شُعَيْب، عن الزّهري؛ قال أخبرني عُبَيْد الله بن عبد الله؛ أنّ عبد الله بن عباس؛ قال: « يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء ! وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم ﷺ أحدث الأخبار بالله محضاً لم يشب، وقد حدثكم الله أنَّ أهل الكتاب قد بدّلوا من كتب[٢] الله وغيّروا، وكتبوا بأيديهم الكتاب، قالوا[٣]، هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً، أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم[٤] عن مسألتهم، فلا[٥] والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي / أنزل عليكم[٦] » [٧].

(٤٢٨) قال أبو عبد الله: رواه يونس، عن مَعْمر وإبراهيم بن سعد، عن الزهري[٨].

(٤٢٩) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال حدّثنا زياد، عن محمد بن إسحاق؛ قال حدّثني مولى لزيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جُبَيْر، عن عبد الله بن عبّاس؛ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة...وساق الحديث. وقد حرّم اللهُ عليهم في التوراة سَفْك دمائهم وكانوا فريقين حين تسافكوا دماءهم[١] بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم[٢].

(٤٣٠) حدّثنا أبو اليمان؛ قال حدّثنا شُعَيْب، عن الزّهري؛ قال أخبرني حُمَيْد بن عبد الرحمن [بن عوف][٣]؛ أنّ عبد الله بن عتبة بن مسعود[٤] قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إنّ ناساً[٥] كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإنّ الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمَنْ أظهر لنا خيراً[٦]

أَمِنّاه وقَرّبْناه وليس إلينا[1] من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومَنْ أظهر لنا سُوْءاً لم نَأْمَنْه ولم نُصَدِّقْه، وإنْ قال إنَّ سريرته حسنة[2].

(٤٣١) قال أبو عبد الله: تابعه عثمان بن صالح[3]؛ قال أخبرنا ابن وهب[4]؛ قال حدّثني[5] يونس.

(٤٣٢) ورواه سلامة[6]، عن عقيل[7].

(٤٣٣) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال حدّثنا عبد الوهاب[8]، عن سعيد، عن قتادة: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ** ﴾ [البقرة:١٤٦]، يعرفون أن الإسلام دين الله، وأن محمداً رسول الله، مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل[1].

(٤٣٤) قال أبو عبد الله: وقال ابن عُيَيْنة في قوله: ﴿ **وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ** ﴿١٢﴾ ﴾ [الحاقة:١٢]، أُذُنٌ وَعَتْ عن الله عزّ وجل[2][3].

(٤٣٥) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: سأل الحارث بن هشام[4] النّبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: « **أحياناً مثل صَلْصَلة الجرس، وهو أشدُّه عليّ فيفْصِمُ عنّي وقد وَعَيْتُ ما قال: وأحياناً يتمثّلُ لي المَلَك فيكلِّمُني فأَعِيْ ما يقول** » .

قالت عائشة: [ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفْصِمُ عنه][5] وإنَّ جبينَه ليتفصّدُ عَرَقاً[6].

(٤٣٦) حدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النّبي ﷺ: « **أحياناً يتمثّلُ لي المَلَك فأَعي ما يقول...** » مثله[1].

(٤٣٧) حدّثني فَرْوة بن أبي المَغْراء[2]؛ قال حدّثنا علي بن مسهر[3]، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النّبي ﷺ؛ قال: « **يتمثّل لي المَلَك أحياناً رجلاً فيكلِّمُني فأَعِي ما يقول، ويأتيني [المَلَك][4] أحياناً مثل صَلْصَلة الجَرَس، فيفْصِمُ عنّي وقد وَعَيْتُ...** » بهذا[5].

(٤٣٨) حدّثنا مالك بن إسماعيل؛ قال حدّثنا ابن عُيَيْنَة / عن هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ قالت: سأل الحارث بن هشام رسول الله ﷺ: كيف ينزل عليك الوحي؟؛ قال: « **مثل صَلْصَلة الجَرَس، فيفْصِمُ عنّي أحياناً وقد وَعَيْتُ عنه** » [6].

(٤٣٩) [حدّثنا علي؛ قال حدّثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ قالت: سأل الحارث بن هشام النّبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: « **أحياناً مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت** »][1] [2].

باب ما كان النّبيّ ﷺ يذكر ويرويه عن ربّه عزّ وجلّ(١)

(٤٤٠) حدّثنا يحيى بن بشر(٢)؛ قال حدّثنا روح(٣)؛ قال حدّثنا زهير بن محمد(٤).

قال حدّثنا زيد بن أسلم(١)، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ ـ فيما يحكي عن ربّه عزّ وجلّ ـ قال: « منْ تقرَّب إليّ شبراً تقرّبت منه ذراعاً، ومنْ تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت منه باعاً » (٢).

(٤٤١) حدّثنا محمد بن عبد الرّحيم(٣)؛ قال حدّثنا سعيد(٤) بن الرّبيع؛ قال حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النّبيّ ﷺ يرويه عن ربّه قال: « **إذا تقرّب إليّ العبد شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، وإذا تقرّب ذراعاً تقرّبت منه باعاً، وإنْ أتاني مشْياً أتيته هرولة** » (٥).

(٤٤٢) حدّثنا آدم؛ قال حدّثنا شعبة؛ قال حدّثنا محمد بن زياد(٦)؛ قال سمعت أبا هريرة، عن النّبيّ ﷺ يرويه عن ربّكم عزّ وجلّ قال: « **لكلِّ عملٍ كفارة، والصومُ لي وأنا أجزي به، ولَخَلُوفُ فمِ الصائم أطيبُ عند الله مِنْ ريح المسك** » (١).

(٤٤٣) حدّثنا حفص بن عمر؛ قال حدّثنا شعبة، عن محمد بن زياد؛ قال سمعت أبا هريرة، عن النّبيّ ﷺ يرويه عن ربكم... مثله(٢).

(٤٤٤) حدّثنا حجاج؛ قال حدّثنا شعبة، عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرة، عن النّبيّ ﷺ يرويه، عن ربكم... مثله.

(٤٤٥) حدّثنا مسلم(٣) وسليمان؛ قالا حدّثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ... بمثل هذا.

(٤٤٦) حدّثني موسى بن إسماعيل؛ قال حدّثنا حماد، [عن ثابت](٤)، عن أبي رافع(٥)، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ، يحكي عن ربّه...(٦).

(٤٤٧) حدّثنا حفص بن عمر؛ قال حدّثنا همام؛ قال حدّثنا قتادة، عن أنس، عن النّبيّ ﷺ فيما يروي، عن ربّه قال: « **إن الله عزّ وجلّ لا يظلم المؤمن حسنةً يُثَاب عليها: الرزقَ في الدّنيا، وأمّا الكافر فيُعْطَى حسناته في الدّنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنةٌ يُعطى بها** » (١).

(٤٤٨) حدّثنا عَمْرو بن علي؛ قال حدّثنا عُمَر بن علي بن مُقدّم(٢)؛ قال حدّثنا موسى بن المسيّب(٣)؛ قال سمعت سالم بن أبي الجعد يذكر عن المَعْرور(٤) بن سُويد، عن أبي ذرّ، عن النّبيّ ﷺ يرويه عن ربّه عزّ وجلّ قال: « **يا ابنَ آدم ! إنّك إنْ تأتيني بقُراب الأرض خطيئة بعد ألا تُشْرك بي شيئاً جعلت قُرَابها مغفرةً ولا أبالي** » (٥).

(٤٤٩) حدّثنا محمد بن أبي بكر[١]؛ قال عُمَر بن علي بهذا. وقال عن النّبيّ ﷺ، عن ربّه عزّ وجلّ.

(٤٥٠) حدّثنا موسى؛ قال حدّثنا حمّاد[٢] عن محمد بن إسحاق، عن العلاء بن / عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ فيما يحكي عن ربّه عزّ وجلّ؛ قال: « **استقرضْتُ مِنْ ابن آدم فلم يُقْرضني وشَتَمني ويقول: وا دَهْراه! [وا دَهْراه!]**[٣]**، والله هو الدّهر، وكلّ شيء من ابن آدم يأكله التّراب إلا عَجْبَ ذَنَبه**[٤]**، فإنّه يخلق عليه حتّى يبعث منه** »[٥].

(٤٥١) حدّثنا الحُمَيدي؛ قال حدّثنا الوليد؛ قال حدّثنا ابن جابر[٦] والأوزاعي؛ قالا: حدّثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر؛ قال سمعت كريمة[١]؛ تقول سمعت أبا هريرة؛ يقول: سمعت رسول الله ﷺ؛ يقول قال الله عزّ وجلّ: « **أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركتْ بي شفتاه** »[٢].

(٤٥٢) ويذكر عن إبراهيم أو مجاهد [في قوله][٣]: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٣]، [قال][٤]: « هم أهل القرآن إذا عملوا به »[٥].

باب ما كان النّبيّ ﷺ يستعيذ بكلمات الله لا بكلام غيره[١]

(٤٥٣) وقال نُعَيْم: « لا يستعاذ بالمخلوق ولا بكلام العباد والجنّ والإنس والملائكة » . وفي هذا دليل أنّ كلام الله غير مخلوق، وأنّ سواه خلق.

(٤٥٤) [و][٢] قال أحمد بن خالد حدّثنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه؛ قال كان الوليد بن الوليد [رجلاً][١] يفزع في منامه فذكر[٢] ذلك لرسول الله ﷺ فقال له النّبيّ ﷺ: « **إذا اضطجعت للنوم فقل: بسم الله، أعوذ بكلمات الله التّامة من غضبه وعقابه ومن شرّ عبادِه ومِنْ هَمَزات الشياطين وأن يحضرون** » ، فقالها فذهب ذلك عنه. فكان[٣] عبد الله بن عَمْرو مَن بَلَغَ مِنْ بَنِيْهِ عَلَّمَهُ إيّاهُنَّ، ومَنْ كان منهم صغيراً لا يعيها: كتبها وعلّقها في عنقه[٤].

(٤٥٥) حدّثنا عبد الله[١] بن صالح؛ قال حدّثني اللّيث؛ قال حدّثني يزيد ابن أبي حبيب[٢]، عن الحارث[٣] بن يعقوب[٤]؛[أن يعقوب بن عبد الله حدّثه][٥] أنّه سمع بُسْر بن سعيد[٦] يقول: سمعت سعد ابن أبي وقّاص يقول سمعت خولة بنت حكيم[٧] تقول: كان رسول الله ﷺ يقول: « **مَنْ نَزَلَ منْزِلاً فقال: أعوذُ بكلمات الله التّامّات من شرِّ ما خلق، لم يضرّه شيء حتّى يرتَحِل مِنْ منزله ذلك** »[٨].

(٤٥٦) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا اللّيث مثله.

(٤٥٧) حدّثنا آدم؛ قال حدّثنا اللّيث، عن يزيد نحوه.

(٤٥٨) وحدّثنا قُتيبة؛ قال أخبرنا اللّيث، عن يزيد وقَصّ الحديث[١].

(٤٥٩) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا مالك، وعبد الله بن مسلمة[٢]، عن مالك، عن سُهَيل بن أبي صالح السمّان، عن أبيه /، عن أبي هريرة أنّ رجلاً من أسلم قال ما نمت هذه الليلة!، فقال له النّبيّ ﷺ: « **مِنْ أَيِّ شيء؟** » قال: لدغتني عقرب، فقال رسول الله ﷺ: « **أما إنّك لو قلتَ حين أمسيتَ، أعوذ بكلمات الله التّامّات من شرِّ ما خلق، لم يضرّك إنْ شاء الله** » [٣].

(٤٦٠) حدّثنا عَيَّاش؛ قال حدّثنا عبد الأعلى؛ قال حدّثنا عُبَيْدُ الله بن عُمَر بهذا[٤].

(٤٦١) حدّثنا أَصْبَغ؛ قال أخبرني ابن وهب، عن جرير بن حازم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا[٥].

(٤٦٢) حدّثنا سعيد بن تَلِيْد الرُّعَيْني[١]؛ قال حدّثني ابن وهب؛ قال حدّثني سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحِيّ[٢]، عن سهيل بهذا.

(٤٦٣) حدّثنا أصبغ؛ قال أخبرني ابن وهب، عن سعيد نحوه.

(٤٦٤) ورواه هشام بن حسّان[٣] ومحمد بن رفاعة[٤]، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا[٥].

(٤٦٥) وقال الزّهري: أخبرني طارق[١]، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا[٢].

(٤٦٦) ورواه شِبْلُ [ابن العلاء] [٣] بن عبد الرحمن[٤]، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا.

(٤٦٧) ويُرْوى[٥] عن القعقاع[٦]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ نحوه[٧].

(٤٦٨) حدّثنا عثمان بن محمد؛ قال حدّثنا جرير، عن منصور، [عن المنهال][١] عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: كان النّبيّ ﷺ يعوِّذ الحَسَن والحُسَين[٢] يقول: « **إن أباكما كان يعوِّذ إسماعيل وإسحاق [يقول][٣] أُعِيذُكما بكلمات الله التّامة[٤] من كلِّ شيطان وهامَّة و[من][٥] كلِّ عين لامّة** » [٦].

(٤٦٩) [حدّثنا عبد الله بن أبي شيبة؛ قال حدّثنا يعلى؛ قال حدّثنا سفيان، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: كان النّبيّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين: « **أعيذكما بكلمات الله التامة من كلِّ شيطان وهامَّة ومن كلِّ عين لامَّة** » . ويقول: « **كان[٧] إبراهيم يعوِّذُ ابنيه إسماعيل وإسحاق** »][٨][٩].

(٤٧٠) حدّثنا أصبغ؛ قال حدّثنا ابن وهب، عن سفيان الثوري بهذا.

(٤٧١) حدّثنا عثمان؛ قال حدّثنا عُمَر[١] بن عبد الرحمن الأبَّار[٢][٣]؛ قال حدّثنا الأعمش، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: كان النّبيّ ﷺ يعوِّذ حَسَناً وحُسَيناً: « **أعيذكما بكلمات الله التامات[٤] من كلِّ شيطان وهامَّة ومن كلِّ عين لامَّة** » .

(٤٧٢) حدّثنا عبد الله بن أبي شيبة[٥]؛ قال: حدّثنا ابن فُضيل، عن الأعمش، عن المنهال، عن محمد بن علي[٦] قال: كان النّبيّ ﷺ... بهذا.

(٤٧٣) وقال النّبيّ ﷺ: « **اقرؤوا القرآن** » [٧].

(٤٧٤) « **ونهاهم أنْ يرفعوا أصواتهم إذا علَوْا مكاناً** » .

(٤٧٥) حدّثنا [به][١] أحمد بن إسحاق قال حدّثنا الأنصاري[٢] قال حدّثنا التَّيْمي، عن أبي عثمان[٣]، عن أبي موسى؛ [قال][٤]: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فرقينا[٥] في عقبة أو في ثنيّة، قال: وكان الرّجل منّا إذا علاها قال: لا إله إلا الله والله أكبر؛ فقال النّبيّ صلى الله عليه / وسلم: « [٦] **إنّكم لا تنادون أصمَّ ولا غائباً** » ، قال وهو على بَغْلَةٍ يعرضها، فقال: »**يا أبا موسى أو يا عبد الله ألا أعلمك كنزاً من كنوز[٧] الجنّة؟** » قال: بلى يا رسول الله! قال: « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » [٨].

(٤٧٦) [قال][٩]: ويُذْكر عن النّبيّ ﷺ **أنّه كان يحبّ الرّجل خفيض[١٠] الصوت ويكره أنْ يكون رفيع الصوت**[١١].

(٤٧٧) وأنّ الله عزّ وجلّ ينادي بصوت يسمع من بعد كما يسمعه من قرب، فليس هذا لغير الله جلّ ذكره[١].

(٤٧٨) [قال أبو عبد الله][٢]: وفي هذا دليلٌ أنّ صوت الله لا يشبه صوت[٣] الخلق لأنّ [صوت][١] الله[٢] يسمع من بعد كما يسمع من قرب، وأنّ الملائكة يصعقون من صوته، فإذا تنادى الملائكة لم يصعقوا[٣].

(٤٧٩) وقال عزّ وجلّ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة: ٢٢]، فليس لصفة الله ندٌّ ولا مِثْلٌ ولا يوجد شيء من صفاته بالمخلوقين[٤].

(٤٨٠) حدّثنا به داود بن شبيب[٥]؛ قال حدّثنا همّام[٦]؛ قال حدّثنا القاسم بن عبد الواحد[٧]؛ قال حدّثني

عبد الله بن محمد بن عقيل(١) أن جابر ابن عبد الله حدّثهم أنّه سمع عبد الله بن أُنَيْس يقول: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: « **يحشر اللهُ العبادَ فيناديهم بصوتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أنا الملك أنا الدَّيَّان، لا ينبغي لأحدٍ مِنْ أهل الجنة أَنْ يدخل الجنّة، وأحدٌ مِنْ أهل النّار يطلبه بمَظْلَمة** » (٢).

(٤٨١) حدّثنا عمر بن حفص بن غِيَاث؛ قال حدّثنا أبي؛ قال حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح(٣)، عن أبي سعيد الخُدْري؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **يقول الله عزّ وجلّ يوم القيامة: يا آدم! فيقول: لبّيْك ربَّنا وسَعْديك، فينادي بصوتٍ إنّ الله يأمرك أَنْ تُخْرِج من ذريّتك بعثاً إلى النّار. قال: يا ربّ وما بَعْثُ النّار؟(١)، قال: من كل ألف ـ أراه قال ـ: تسعمائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامل حملها، وترى النّاس سكارى وما هم بسكارى ولكنَّ عذاب الله شديد** » (٢).

(٤٨٢) حدّثنا عبدان، عن أبي حمزة(٣)، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: مَن كان يحدّثنا بهذه الآية لولا ابن مسعود سألناه! ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾ [سبأ:٢٣] [قال](٤): « **سمع أهل السماوات صلصلة مثل صلصلة السلسلة على الصفوان فيخرون حتى إذا فزع عن قلوبهم سكن الصوت عرفوا أنّه الوحي، ونادوا: ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق** » (٥).

(٤٨٤) حدّثنا عمر بن حفص؛ قال حدّثنا أبي؛ قال حدّثنا الأعمش؛ قال حدّثني مسلم، عن مسروق، عن عبد الله بهذا(١).

(٤٨٥) حدّثنا الحميدي؛ قال حدّثنا سفيان(١)؛ قال حدّثنا عمرو؛ قال سمعت عكرمة يقول؛ سمعت أبا هريرة يقول إن نبيّ الله ﷺ / قال: « **إذا قضى الله عزّ وجلّ الأمر في السّماء ضَرَبَت الملائكة بأجنحتها خُضْعاناً لقوله كأنّه سلسلة على صفوان فإذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير** » (٢).

(٤٨٦) وقال الحكم بن أبان(٣) حدّثني عكرمة، عن ابن عباس: « **إذا قضى الله جلّ ذكره أمراً تكلَّم، رجفت الأرض والسّماء والجبال(١)، وخرَّت الملائكة كلهم سُجَّداً(٢).**

(٤٨٧) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال حدّثنا زياد(٣)، عن محمد بن إسحاق(٤)؛ قال حدّثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، عن علي(٥) بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن عبد الله ابن عباس، عن نفر من الأنصار، أنّ رسول الله ﷺ قال لهم: « **ما تقولون في هذا النّجم الذي يُرْمى**

بـه » ، قـالوا: [كنـا][1] يـا رسـول الله أنّـا نقـول حـين رأيناهـا يرمـى بهـا: مـات ملكٌ[2]، وُلِد مولود، مات مولود، فقال رسول الله ﷺ: « **ليس ذلك كذلك، ولكنَّ الله إذا قضى في خلقه أمراً سمعه أهل السّماء فسبّحوا، فسبّح[3] من تحتهم بتسبيحهم، فيسبّح من تحت ذلك، فلم يزل التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدّنيا حتى يقول بعضهم لبعض: لم سبّحتم؟ فيقولون: سبّح من فوقنا فسبّحنا بتسبيحهم، فيقولون أفلا تسألون من فوقكم مِمَّ سبّحوا، فيسألونهم، فيقولون: قضى الله في خلقه كذا وكذا، الأمر الذي كان، فيهبط به الخبر من[4] سماء إلى سماء [حتّى ينتهي إلى سماء الدّنيا][5] فيتحدّثون فيتحدّث به[6] فتسرقه الشّياطين بالسّمع على تَوَهُّمٍ مِنْهم واختلافٍ، ثم يأتون به إلى الكُّهان من أهل الأرض فيحدّثونهم فيخطئون[7] ويصيبون، فيحدِّث به الكهّان[8]، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ حَجَب الشياطين عن السّماء بهذه النّجوم، وانقطعت الكهنة اليوم فلا كهانة** » [9].

(٤٨٨) حدّثنا محمد بن كثير؛ قال حدّثنا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عَمْرو بن شرحبيل[1]، عن عبد الله قال: قلت يا رسول الله أيّ الذَّنْب أعظم؟ قال: « **أَنْ تجعل لله نداً وهو خلقك** » ، قال: ثم أيّ؟ قال: « **أن تقتل ولدك مخافة[2] أَنْ يأكل معك** » ، قال: ثم أيّ؟ قال: « **أَنْ تزاني حليلة[3] جارك** » ، وأنزل الله عزّ وجلّ تصديق قول النّبيّ ﷺ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الفرقان:٦٨][4].

(٤٨٩) حدّثنا مسدّد؛ قال حدّثنا يحيى، عن سفيان؛ قال حدّثني منصور وسليمان[5]، عن أبي وائل نحوه[1][2].

(٤٩٠) حدّثنا عثمان؛ قال حدّثني جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عَمْرو بن شرحبيل، عن عبد الله: سألت النّبيّ ﷺ: أيّ الذّنب أعظم؟ / قال: « **أن تجعل لله نداً وهو خلقك** » [3].

(٤٩١) حدّثنا قُتيبة؛ قال حدّثنا جرير مثله[4].

(٤٩٢) حدّثنا هنّاد[1]؛ قال حدّثنا أبو الأحوص، عن سِماك[2]، عن عكرمة[3]: [﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يوسف:١٠٦] قال: يسألهم من خلق[4] ومن خلق السماوات والأرض فيقولون: الله، فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره][5][6].

باب [ما][1] نقش النّبيّ ﷺ في خاتمه من كتاب الله تعالى ولم يدخل به الحاجة[2]

(٤٩٣) قال أبو عبد الله: وفي الخواتيم والدراهم البيض ذكر الله جل ذكره.

(٤٩٤) وقال عطاء[1] في الخاتم فيه ذكر الله عزّ وجلّ يدخل الإنسان الكنيف أو يُلِمُّ بأهله وهو بيده: لا بأس به[2].

(٤٩٥) و[به][3] قال الحسن: ولا بأس أَنْ يمسّ الدّراهم البيض على غير وضوء، وأَنْ يرفع المصحف من ها هنا فيضعه ها هنا[4].

(٤٩٦) ويُذكر، عن أنس أنّه كان يمسّ الدّراهم على غير وضوء[1].

(٤٩٧) وقال لنا[2] عبدان: أنبأنا عبد الله، عن ابن جريج[3]، عن عطاء، عن ابن عباس قال[4]: يضع المصحف على فراشه الذي يحتلم فيه ويجامع ويعرق عليه[5].

(٤٩٨) وبال[6] سعيد بن جُبَيْر ثم توضأ إلا رجليه ثمّ أخذ المصحف[7].

(٤٩٩) وقال طاووس في الرّجل تكون عليه المِنْطقة وفيها الدّراهم: يقضي حاجته وهي عليه[8].

(٥٠٠) وقال إبراهيم: لا بدّ للنّاس من نفقاتهم[9].

(٥٠١) وأحبّ بعض التّابعين ألاَّ يدخل الخلاء بالخاتم فيه ذكر الله[1].

(٥٠٢) قال أبو عبد الله: وهذا من غير تحريم يصح[2].

(٥٠٣) وقال النّبيّ ﷺ: « **لا تحلفوا بآبائكم ولا بالمسيح** » [3].

(٥٠٤) وليس لأحد أن يحلف بالمخلوقين ولا بأعمالهم ولا بكلامهم ولا بكلام الكفّار والمنافقين، ولا بقول إبليس، فمن حلف بقول المجوس أو نحوهم[4] لم يلزمه حِنْثٌ.

(٥٠٥) وإنّما[5] يُذكر عن ابن مسعود وإبراهيم[6].

(٥٠٦) وعن[1] النّبيّ ﷺ ـ [مرسلاً][2] ـ: « **من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية منها كفارة** » [3].

(٥٠٧) فأمّا أصوات المخلوقين فليس فيها كفارة.

(٥٠٨) حدّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري؛ قال حدّثني أبي[1]، حدّثنا ثمامة[2]، عن أنس أنّ أبا بكر لمّا استخلف بعثه إلى البحرين، وكتب له هذا الكتاب،

وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: "محمد" سطر، و "رسول" سطر، و "الله" سطر[١].

(٥٠٩) حدّثنا علي بن الجعد[٢]؛ قال حدّثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنساً يقول: « **اتّخذ رسول الله ﷺ خاتماً كأنّي أنظر إلى بياضه في يده، ونَقْشُه: "محمد رسول الله"** » [٣].

(٥١٠) حدّثنا أبو معمر؛ قال حدّثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز بن صهيب[٤]، عن أنس قال: اصطنع النّبيّ ﷺ خاتماً فقال: « **إنا اتخذنا خاتماً ونقشنا نقشاً فلا ينقش عليه أحد** » [٥].

(٥١١) حدّثنا مسدد؛ قال حدّثنا حماد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس: أنّ النّبيّ صلى الله / عليه وسلم اتّخذ خاتماً، ونقشه: "محمد رسول الله" [٦].

(٥١٢) حدّثنا محمد بن سلام[١]؛ قال حدّثنا سفيان[٢]، عن أيوب بن موسى[٣]، عن نافع، عن ابن عمر[٤] [اتّخذ النّبيّ ﷺ خاتماً فيه "محمد رسول الله"، وقال: « **لا يَنْقُشْ أحدٌ على نقْشِ خاتمي** » [٥].

(٥١٣) حدّثنا ابن بشر[٦]؛ قال حدّثنا محمد بن بشر[٧]؛ قال حدّثنا عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر: كان في خاتم رسول الله ﷺ: "محمد رسول الله"][٨][٩].

(٥١٤) قال الإمام أبو عبد الله: « وقد كتب النّبيّ ﷺ [كتاباً][١] فيه "بسم الله الرحمن الرحيم"، وقرأه ترجمان قيصر على قيصر وأصحابه[٢]، ولا شكَّ[٣] في قراءة الكفّار وأهل الكتاب أنّها أعمالهم، وأما المقروء فهو كلام العزيز المنّان ليس بمخلوق[٤]،

(٥١٥) فمن حلف بأصوات قيصر ونداء[٥] المشركين الذّين يقرون بالله؛لم يكن عليه يمين دون الحلف بالله[٦]، لقول النّبيّ ﷺ: « **لا تحلفوا بغير الله** » [٧].

(٥١٦) وليس لأحد أَنْ يحلف بالخواتيم والدّراهم البيض و[٨] ألواح الصبيان الذّين يكتبونها ثم يمحونها مرة بعد مرة، وإن حلف فلا يمين عليه لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة:٢٢].

(٥١٧) حدّثنا أبو اليمان؛ قال حدّثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود [أنّ عبد الله بن عباس] أخبره أنّ أبا سفيان بن حرب[١] أخبره أنّ هِرَقْل أرسل إليه و[٢] دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دِحْية الكَلْبي إلى عظيم بُصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الرّوم: سلامٌ على من اتّبع الهُدَى، أما بعد[٣] ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾ [آل عمران:٦٤] فلمّا فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده[٤] الصّخب وارتفعت الأصوات وأُخْرِجنا[٥].

(٥١٨) حدّثنا يحيى بن بكير؛ قال حدّثنا اللّيث مثله[٦][٧].

(٥١٩) قال حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثنا اللّيث؛ قال حدّثنا يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن عبد الله بن عبّاس، أخبره أنّ أبا سفيان بن حرب بن أمية أخبره بهذا... فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله..." [١].

(٥٢٠) [حدّثنا إبراهيم بن حمزة][٢] حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله أنّ عبد الله بن عباس أخبره، أخبرني أبو سفيان بن حرب بهذا ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرئ، فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم"، و " ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾ [آل عمران:٦٤]"، فلمّا انقضى مقالته عَلَتْ أصوات الذّين حوله من عظماء الرّوم وكَثُرَ لغطهم/[٣][٤].

(٥٢١) حدّثنا عَمْرو بن زرارة؛ [قال حدّثنا زياد][٥]، عن ابن إسحاق؛ قال حدّثني الزّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس؛ قال حدّثني أبو سفيان بن حرب بهذا، وقدم عليه كتاب رسول الله ﷺ مع دحية بن خليفة[١] "بسم الله الرحمن الرحيم" [٢].

(٥٢٢) قال الإمام أبو عبد الله: رواه معمر وهلال [بن][٣] رداد، عن الزّهري[٤].

(٥٢٣) حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثني اللّيث؛ قال حدّثني عُقَيْل ويونس، عن ابن شهاب؛ قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنّ عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً بكتابٍ إلى كسرى [فأمره أنْ يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى][٥]، فلما قرأه كسرى خرَّقَه،

فحسبْتُ [أنّ][(١)] سعيد ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ أنْ يُمَزّقوا كلَّ مُمَزَّق[(٢)].

(٥٢٤) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ [قال حدّثني اللّيث؛ قال][(٣)] حدّثني عُقَيْل، عن ابن شهاب بهذا[(٤)].

(٥٢٥) حدّثنا يحيى بن بكير؛ قال حدّثني اللّيث، عن يونس، عن ابن شهاب؛ قال أخبرني عبيد الله أنّ ابن عباس أخبره أنّ رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى... نحوه[(٥)].

(٥٢٦) حدّثنا يعقوب بن حميد؛ قال حدّثنا إبراهيم، عن صالح[(٦)]، عن ابن شهاب، عن عبيد الله أنّ ابن عباس أخبره أنّ رسول الله ﷺ بعث كتاباً[(٧)] إلى كسرى نحوه[(٨)].

(٥٢٧) قال أبو عبد الله: ورواه ابن أخي ابن شهاب [نحوه][(١)][(٢)].

(٥٢٨) قال الإمام أبو عبد الله رحمة الله عليه: فإنْ احتجّ محتجٌّ، فقال: قد روي: « **إنّ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** » [(٣)].

(٥٢٩) قيل [له][(١)]: لو صحّ هذا الخبر، لم يكن لك فيه حجّة لأنّه قال: كلام الله ولم يقل قول العباد من المؤمنين و[(٢)] المنافقين و[(٣)] أهل الكتاب الذّين يقرؤون "بسم الله الرحمن الرحيم"، وهذا واضح بيِّن عند مَنْ كان عنده أدنى معرفة: أنّ القراءة غير المقروء.

(٥٣٠) وليس لكلام الفجرة وغيرهم فضل على كلام غيرهم كفضل الخالق على المخلوق. وتبارك ربنا وتعالى وعَزّ وجَلّ، عن صفة المخلوقين[(٤)].

(٥٣١) و[(٥)] إنْ قال قائل: فقد رُوي عن النّبيّ ﷺ: « **إنّكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضلَ مما خرج منه** » [(٦)].

(٥٣٢) قيل له: أليس القرآن خرج منه؟، فخروجه منه ليس كخروجه منك، إنْ كنت تفهم!.

(٥٣٣) مع أنّ هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه.

(٥٣٤) فإنْ قيل[(١)]: فإن لم يكن الذي يتكلم به العبد قرآناً لم تجزئه صلاته؟[(٢)].

(٥٣٥) قيل له: قال النّبيّ ﷺ: « **لا صلاة إلاّ بقراءة** » .

(٥٣٦) وقال أبو الدّرداء[(٣)]: سُئل النّبيّ ﷺ: « **أفي كلِّ صلاةٍ / قراءةٌ؟ قال: نعم** » .

(٥٣٧) قال الإمام أبو عبد الله: فالقراءة هي التلاوة والتلاوة غير المتلو.

(٥٣٨) وقد بيّنه أبو هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: « **اقرءوا إنْ شئتم** » ، يقول العبد: « **الحمد لله ربّ العالمين، يقول الله: حمدني عبدي، يقول العبد: الرحمن الرحيم، يقول الله ﷻ: أثنى عليّ عبدي، يقول العبد: مالك يوم الدّين، يقول الله: مجدني عبدي، يقول العبد: إيّاك نعبد، وإيّاك نستعين، يقول الله ﷻ: فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل** » [١].

(٥٣٩) قال الإمام أبو عبد الله: فبيّن أنّ سؤال العبد غير ما يعطيه الله ﷻ للعبد، وأنّ قول العبد غير كلام الله[٢]، هذا من العبد الدعاء والتضرع، ومن الله الأمر[٣] والإجابة.

(٥٤٠) حدّثني[١] عبد الله بن محمد؛ قال حدّثنا بشر بن السَّرِيّ[٢]؛ قال حدّثنا معاوية، عن أبي الزاهرية[٣]، عن كثير بن مُرَّة الحضرمي[٤]، قال: سمعت أبا الدّرداء يقول: سئل رسول الله ﷺ: أفي كل صلاة قراءة؟، قال: **نعم**؛ فقال رجل من الأنصار: وَجَبَتْ هذه[٥].

(٥٤١) وقال النّبيّ ﷺ: « **اقرؤوا إنْ شئتم...** » [٦].

(٥٤٢) فالقراءة[٧] لا تكون إلاّ من النّاس، وقد تكلم الله بالقرآن من قبل، وكلامُه [مِنْ][٨] قَبْل خلقه[٩].

(٥٤٣) وسُئل النّبيّ ﷺ: أيّ الصلاة أفضل؟ قال: « **طولُ القنوت** » [١].

(٥٤٤) فذكر النّبيّ ﷺ أنّ بعضَ الصلاةِ أطولُ من بعضٍ وأخفُّ، وأنّ بعضهم يزيد على بعض في القراءة، وبعضهم ينقص. وليس في القرآن[٢] زيادة ولا نقصان.

(٥٤٥) فأمّا التلاوة فإنّهم يتفاضلون في الكثرة والقلة والزيادة والنقص، وقد يقال: فلان حسن القراءة، ورديء القراءة، ولا يقال: حسن القرآن و[لا][٣] رديء القرآن، وإنّما نُسب إلى العباد القراءة [لا القرآن][٤] لأنّ القرآن كلام الرّب جلّ ذكره والقراءة فعل العبد، ولا يخفى معرفة هذا القدر إلاّ على من أعمى الله قلبه، ولم يوفقه، ولم يهده سبيل الرّشاد.

(٥٤٦) وليس لأحد أن يشرع في أمر[٥] الله ﷻ بغير علم؛ كما زعم بعضهم أنّ القرآن بألفاظنا، وألفاظنا به: شيء واحد، والتّلاوة هي المتلو، والقراءة هي المقروء ![٦].

فقيل له: إنّ التّلاوة فعلُ التالي وعملُ القارئ[١].

فرجع وقال ظننتُهما مصدرين !!.

فقيل له: هلاّ أمسكْتَ كما أمسك كثير من أصحابك، ولو بعثتَ إلى مَنْ كَتَبَ عنك فاستردتَ ما أثبتَّ، وضربتَ عليه.

فزعم أنْ كيف يمكن هذا وقَدْ[٢] قلتُ ومَضَى.

قيل له: / كيف جاز لك أنْ تقول في الله تعالى ﷻ شيئاً لا تقوم به شرحاً

وبياناً إذْ[1] لم تُمَيِّز بين التّلاوة والمتلو!!
فسكتَ إذْ لم يكن عنده جواب!!

(٥٤٧) قال الإمام أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ:
فإن اعترض جاهل لا يرتفع[2] بقوله: فقال[3] إن ّالنّبيّ ﷺ لمّا قال: « **لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب** » ، دلَّ أنّ القرآن[4] في الصلاة[5].

(٥٤٨) قيل له: إنّك قد أغفلت الأخبار المُفَسَّرة المستفيضة عند أهل الحجاز وأهل العراق وأهل الشام وأهل الأمصار، عن رسول الله ﷺ، إنّما قال النّبيّ ﷺ: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » فأفصح أنّ قراءة القارئ وتلاوته هما غير المقروء والمتلو[6]، وإنّما المتلو فاتحة الكتاب، ولا اختلاف فيه بيْن أهل العلم.
فإنْ لم يعلم هذا المعترض اللّغة ! فليسأل أهل العلم[7] من أصناف النّاس كما قال الله ﷻ: ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ ﴾ [الجن:٢] إنْ فقه وفهم.
فما يَحْمِلُنا على كثرة الإيضاح والشرح إلاَّ معرفتنا بعجمة كثير من النّاس، ولا قوة إلاَّ بالله.

(٥٤٩) وقال[8] الحسن البصري: إنّما أهلكتهم العجمة[9].

(٥٥٠) وقد فسّره لنا[1]: أخبرنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا سفيان، عن الزّهري، عن محمود بن الرّبيع[2]، عن عبادة بن الصّامت؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » [3].

(٥٥١) [حدّثنا حجاج بن منهال؛ قال حدّثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن محمود ابن الرّبيع، عن عبادة بن الصّامت، عن النّبيّ ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** »][4].

(٥٥٢) حدّثنا عبد الله بن صالح؛ قال حدّثنا اللّيث[5]؛ [قال حدّثني يونس، عن ابن شهاب؛ قال حدّثني محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصّامت؛ قال قال رسول الله ﷺ: « **لا صلاةَ لمن لم يقرأ بأمِّ القرآن** »][6].

(٥٥٣) وحدّثني إسحاق؛ قال حدّثنا يعقوب بن إبراهيم؛ قال حدّثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب؛ [أنّ محمودَ بن الرّبيع ـ الذي مجَّ رسول الله ﷺ في وجهه من بئرهم ـ أخبره][1]؛ أنّ عبادة بن الصّامت أخبره؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » [2].

(٥٥٤) حدّثنا موسى بن إسماعيل؛ قال حدّثنا وُهَيب، عن مَعْمَر، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصّامت، عن النّبيّ ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً** » [3].

(٥٥٥) وقال عبد الله بن المبارك وعبد الرّزّاق؛ قالا حدّثنا معمر بهذا[4].

(٥٥٦) حدّثني هشام بن عمّار؛ قال حدّثنا صدقة بن خالد؛ قال حدّثنا زيد بن واقد[5]،

[عن حرام بن حكيم[١] ومكحول]، عن ابن ربيعة [هو نافع بن محمود ـ][٢]، عن عبادة بن الصّامت وكان على إيلياء[٣]، فأبطأ عبادة عن صلاة الصّبح، فأقام أبو نعيم[٤] الصلاة ـ وكان أوّل من أذّن ببيت المقدس ـ فجئت مع عبادة حين[٥] صفّ النّاس، وأبو نعيم يجهر بالقراءة، فقرأ عبادة بأمِّ القرآن حتّى فهمنا منه، فلمّا انصرف قلت له: سمعتك تقرأ بأم القرآن، قال: نعم صلى بنا النّبيّ صلى الله / عليه وسلم بعض الصلوات التّي يجهر فيها بالقرآن، فقال: « **لا يقرأنّ أحد منكم إذا جهرت بالقراءة إلاَّ بأمِّ القرآن** » [١].

(٥٥٧) وروى بعضهم: « **لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب** » [١]، وهو على معنى قوله: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » ، لأنّه لا صلاة إلاَّ بقراءة.

(٥٥٨) وقال النّبيّ ﷺ: « **إنّما الصّلاة لقراءة القرآن ولذكر الله ولحاجة المرء إلى ربّه ﷻ** » .

(٥٥٩) فبيّن أنّ الدّعاء والحاجة والتضرع والذّكر والقراءة من العبد، وأنّ المقروء هو كلام الله ﷻ [٢].

(٥٦٠) حدّثني يحيى بن صالح[١]؛ قال حدّثنا فُلَيح، عن هلال، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحَكَم السّلمي قال: دعاني النّبيّ ﷺ فقال: « **إنّما الصّلاة لقراءة القرآن ولذكر الله ولحاجة المرء إلى ربّه، فإذا كنتَ فيها فليَكُنْ ذلك شأنك** » [٢].

(٥٦١) وقال عمّار[٣]، عن النّبيّ ﷺ: « **منْ أحبّ أنْ يقرأ القرآن غضّاً كما أُنْزل، فليقرأه على قراءة ابن مسعود** » وكانت قراءته حرْفاً حرْفاً[٤].

(٥٦٢) فأخبر أنّ قراءة هذا القارئ الذّي لا يقرأ حرفاً حرفاً أو يهذّه[١] هذّاً سوى قراءة ابن مسعود حرفاً حرفاً.

(٥٦٣) وأُمر النّبيّ ﷺ أنْ يقرأ على أُبيّ بن كعب سورة أنزلت عليه. حدّثنا بذلك قبيصة، حدّثنا سفيان، عن أسلم المنقري[١]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى[٢]، عن أبيه[٣] قال قال أُبيّ: قال لي النّبيّ ﷺ: « **أنزلت عليّ سورة أمرت أن أقرئكها** » ، قلت: سُمِّيْتُ لك، قال: نعم، [فقلت له][٤]: يا أبا المنذر فرحت بذلك، قال: وما يمنعني وهو يقول: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس: ٥٨][٥].

(٥٦٤) حدّثنا محمد بن يوسف، حدّثنا سفيان، عن أسلم المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبيّ بن كعب قال: قال لي النّبيّ ﷺ نحوه.

(٥٦٥) حدّثنا عمرو بن عوف؛ قال حدّثنا ابن المبارك، عن الأجْلح[١]، عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبيّ بن كعب...] [٢].قال: قال لي رسول الله ﷺ: « أُمرتُ أنْ أقرأ عليك [القرآن][٣]، فقلت: أَسَمَّاني لَكَ رَبِّي ـ أو ربُّك ـ قال: « نعم » ، فتلا: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾ [يونس: ٥٨] [٤].

(٥٦٦) حدّثنا بِشر بن محمد[٥]؛ قال حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثنا الأجلح بهذا.

(٥٦٧) حدّثنا إسحاق بن نصر[١]؛ قال حدّثنا أبو أسامة؛ قال حدّثنا الأجلح؛ قال حدّثني عبد الله نحوه.

(٥٦٨) قال أبو عبد الله:

وأمّا قوله: فهل يرجع إلى الله إلا باللفظ الذّي تلفظ[٢] به؟ فإنْ كان الذي تلفظ[٣] به قرآناً فهو كلام الله!![٤].

(٥٦٩) قيل له: ما قولك / تلفظ به؟ فإنّ اللفظ غير الذي يلفظ[٥] [به. لأنّك تلفظ[٦]][٧] بالله وليس الله هو لفظك، وكذلك تلفظ بصفة الله، بقول[٨] الله، وليس قولك [الله] هو الصفة إنّما تصف الموصوف، فأنت الواصف، والله [هو] [١] الموصوف بكلامك[٢].كالواصف[٣] الذي يصف الله بكلام[٤] غير الله. وأمّا الموصوف بصفته وكلامه فهو الله[٥].

(٥٧٠) في قولك: تلفظ به [وتقرأ به][٦] وتقرأ القرآن: دليلٌ بيِّنٌ أنّه غير القراءة، كما تقول قرأت[٧] بقراءة عاصم[٨]، وقراءتك على قراءة عاصم، لا أنّ لفظك وكلامك، كلام عاصم بعيْنه. ألا ترى أنّ عاصماً لو حلف أنْ لا يقرأ اليوم، ثمّ قرأت أنت على قراءته لم يحنث عاصم.

(٥٧١) وقال أحمد ـ رحمه الله ـ: « لا تعجبني قراءة حمزة[١] » ، ولا يقال: لا يعجبني القرآن.

(٥٧٢) حتى قال بعضهم: من قرأ بقراءة حمزة أعاد الصلاة[١].

(٥٧٣) واعتلّ بعضهم فقال﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٦][٢].

(٥٧٤) قيل له: إنّما قال حتّى يسمع كلام الله لا كلامك ونغمتك ولحنك، لأنّ الله ﷻ فضّل موسى عليه السلام بكلامه، ولو كنت تُسْمع الخلقَ كلام الله كما أسمع اللهُ موسى عليه السلام، [لم يكن لموسى عليه السلام عليك فضل: إذا سمعت كلام الله][١] وسمع موسى كلام الله، قال الله ﷻ لموسى:﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ [الأعراف:١٤٤].

(٥٧٥) حدّثني عبد العزيز بن عبد الله[٢]؛ قال حدّثنا سليمان بن بلال، عن شريك بن

عبد الله، عن أنس أنّ النبيّ ﷺ ليلة أُسْرِي به قال: « **رأيت موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله** » [٣].

[قال أبو عبد الله:][٤]

(٥٧٦) وإنْ[٥] ادّعيت أنّك تُسمع النّاس كلام الله كما أسمع الله [كلامه][٦] موسى[٧]، قال له: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [طه:١٢] فهذا دعوى الربوبية، إذْ[٨] لم تُميِّز بين قراءتك وبين كلام الله[٩].

(٥٧٧) فإنّ الله ﷻ قال: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ [البقرة:١٥٢]، ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ ﴾ [البقرة:٢٠٠]، يشرح[١٠] أنّ ذكر العبد ربّه غير ذكر الله عبده، لأنّ ذكر العبد: الدعاء والتضرع، وذكر الله: الإجابة كما قال الله ﷻ: ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ ﴾[١]

(٥٧٨) وقال النّبيّ ﷺ: « **إنّي لا أقول إلاّ ما في القرآن** » [٢].

(٥٧٩) [و][٣] حدّثنا ضرار؛ قال حدّثنا صفوان[٤] بن أبي الصهباء، عن بُكير بن عتيق[١]، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده، عن النّبيّ ﷺ قال: « **يقول الله ﷻ: منْ شَغَلَهُ ذِكْرِي، عن مَسْأَلَتِي أعطيْتُهُ أفضَلَ ما أُعْطِي السَّائِلين** » [٢].

(٥٨٠) وقال النّبيّ ﷺ: « **بَيْنَا أنا في الجنّة سمعت صوت رجل بالقرآن** » .

فبين[١] أَنَّ الصّوت غير القرآن.

(٥٨١) حدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثني أخي[٢]، / عن سليمان، عن موسى بن عقبة[٣] وابن أبي عتيق[٤]، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **بيْنا أنا [أمشي][١] في الجنّة سمعت صوت رجل بالقرآن، فقلت: من هذا؟، قالوا: حارثة بن النّعمان، كذلكم[٢] البرّ كذلكم[١] البرّ** » [٣].

(٥٨٢) وعن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب؛ قال أخبرتني عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة[٤] وكانت في حِجْر عائشة زوج النّ ّ ﷺ، [عن عائشة][٥] أنّ رسول الله ﷺ قال: « **بَيْنا أنا نائم رأيتُني في الجنّة فسمعت[٦] منها صوتَ قارئ يقرأ، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا حارثة بن النّعمان[٧]، كذاك البرّ[٨] كذاكَ البرّ** » [٩]. وكان حارثة من أبرّ النّاس.

(٥٨٣) [قال أبو عبد الله:][١]

ويقال له أصفة الله جلَّ ذِكْرُه وعلمُه وكلامُه، وأسماؤه، وعزّتُه، وقدرتُه، بائنٌ من الله تعالى أم لا؟

أو[٢] قولُك وكلامُك بائنٌ من الله أم لا؟

(٥٨٤) وقال علي بن أبي طالب ﷺ: « **نهى النّبيّ ﷺ عن قراءة القرآن في الرّكوع** » . فبيّن أنّ القراءة غير المقروء[٣].

(٥٨٥) حدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثني مالك، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين(١)، عن أبيه(٢)، عن علي بن أبي طالب ﷺ؛ أنّ رسول الله ﷺ نهى عن قراءة القرآن في الركوع(٣).

(٥٨٦) حدّثنا عبد الله بن يوسف حدّثنا اللّيث حدّثني يزيد بن أبي حبيب أنّ إبراهيم بن عبد الله بن حنين حدّثه أنّ أباه حدّثه أنّه سمع علياً ﷺ قال: « **نهاني النّبيّ ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكع** »(٤).

(٥٨٧) حدّثنا محمد بن عبيد(٥) الله؛ قال حدّثني أنس بن عياض(٦)، عن الحارث بن عبد الرحمن(٧) بن أبي ذباب، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي: « **نهاني النّبيّ ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكع** » .

(٥٨٨) حدّثنا عبد الرحمن بن يونس(١)؛ قال حدّثنا حاتم بن إسماعيل(٢)، عن جعفر عن أبيه، عن علي.

(٥٨٩) وعن جعفر، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الله بن حنين، عن علي: « **نهاني النّبيّ ﷺ عن قراءة القرآن في الرّكوع** »(٣).

(٥٩٠) [قال أبو عبد الله:](١)

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النجم:٣٩-٤٠]، وقال ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ [نوح:١]، فالإبلاغ والإنذار من نوح، وهو نذير مبين يأمرهم بطاعة الله وأمّا الغفران فإنّه من الله، لقوله ﷻ: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [نوح:٤]، ثم قال: ﴿ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ ﴾ [نوح:٥] فذكر الدّعاء سراً وعلانيةً من نوح، وذكر فعل نوح بقومه، ثم قال: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ [نوح:١٤]، فذكر خلق الله(٢) طوراً بعد طور، وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] وقال الله ﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الحجرات:٢]](٣).

(٥٩١) حدّثنا موسى؛ قال حدّثنا سليمان(١)، عن ثابت، عن أنس قال: لـمّا نزلت: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ ﴾ [الحجرات:٢]، وكان ثابت بن قيس بن شمّاس(٢) رفيع الصوت، فجلس في بيته، وقال: أنا الذّي كنت أرفع صوتي فوقَ صوتِ النّبيّ ﷺ وأَجْهَرُ له [القول](٣) وقد حَبِطَ عملي وأنا من أهل النّار!! ففقده النّبيّ ﷺ، فأتاه(٤) رجل فقال إنّه(٥) يقول: كذا وكذا، فقال [له](٦) النّبيّ ﷺ: « **هو من أهل الجنّة** » ، وكنّا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنّه من أهل الجنّة، فلمّا كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف، فأقبل وقد تكفّن وتحنّط، فقال: بئس ما تعودون(٧) أقرانكم، فقاتلهم حتى قتل [رحمه الله](٨).

(٥٩٢) [قال أبو عبد الله:](١)

وقد سمّى ابن عمر الصوت بالقرآن عبادة.

(٥٩٣) حدّثني أبو يعلى: محمد بن الصّلت(٢)؛ قال حدّثنا أبو صفوان(٣)، عن يونس، عن الزّهري، عن سالم، عن أبيه قال: أول ما يَنْقُصُ من العبادة: التهجد باللّيل، ورفع الصوت فيها بالقراءة(٤).

(٥٩٤) وكان ابن عمر إذا سئل قال: اسْمع منّي(٥) على حرفه(٦).

(٥٩٥) وقال النّبيّ ﷺ: « **لا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة** » .

حدّثنا [به](١) عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا مالك، عن يحيى بن سعيد(٢)، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي حازم التمّار(٣)، عن البياضي(٤) أنّ رسول الله ﷺ: خرج، وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: « **إنّ المصلّي يناجي ربّه فلينظر ما يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة** » (٥).

(٥٩٦) حدّثنا إسحاق، سمع عبدة(١)، عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم(٢)، عن أبي حازم مولى هذيل، قال: جَاوَرْتُ في مسجد رسول الله ﷺ مع رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من بني بياضة من الأنصار فحدّثني، عن النّبيّ ﷺ بهذا(٣).

(٥٩٧) حدّثنا قتيبة؛ قال حدّثنا بكر(٤)، عن ابن الهاد(٥)، عن محمد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار، عن رجل من الأنصار سمع رسول الله ﷺ بهذا(١).

(٥٩٨) وقال ابن مسعود: قال النّبيّ ﷺ لقوم كانوا يقرؤون القرآن فيجهرون(٢) به: « **خلطتُّم عَلَيَّ القرآن** » ، يقول: « **عَلَتْ أصواتكم فشغلتموني برفعها فوق صوتي فخلطتُّم عليّ** » (٣).

(٥٩٩) فنهى النّبيّ ﷺ أنْ يرفع بعضهم على بعض صوته، ولا يخلطوا(٤) على النّاس في جهرهم وأصواتهم، ولم ينْه عن القرآن ولا عن كلام الله الذي كلّم به موسى [من](٥) قبل أنْ يخلق هذه الأمة(٦).

(٦٠٠) حدّثنا عبد الله(٧)؛ قال حدّثني معاوية، عن بَحيْر بن سعد(٨)، عن خالد بن مَعْدان(١)، عن كثير بن مُرَّة، / عن عقبة بن عامر(٢)، عن النّبيّ ﷺ قال: « **المُسِرُّ بالقرآن كالمُسرِّ(٣) بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة** » (٤).

(٦٠١) حدّثنا يوسف بن يعقوب[(١)]؛ قال حدّثنا مَعْن، عن معاوية مثله[(٢)].

(٦٠٢) حدّثنا عبد الله بن صالح؛ قال حدّثني معاوية، عن ربيعة بن يزيد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أمّ الدّرداء[(٣)] أنها قالت: « ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت:٤٥]، وإنْ صليت فهو من ذكر الله، وكل خير تعمله فهو من ذكر الله، وكل شر[(٤)] تجتنبه فهو من ذكر الله، وأفضل ذلك تسبيح الله » [(٥)].

(٦٠٣) وقال موسى عليه السلام: ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ ﴾ [طه:٢٧-٢٨].

وقال: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الذاريات:٢٣].

وقال: ﴿ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [فصلت:٢١].

وقال: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [النجم:٣-٤].

(٦٠٤) وقال بعضهم في قوله عز وجل: ﴿ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ﴾ [فاطر:١] قال: الصوت الحسن[(١)].

(٦٠٥) وقال الله عز وجل عن جبريل: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم:٦٤].

فبيّن أنَّ التَنزُّلَ غيرُ الأمر[(٢)].

(٦٠٦) حدّثنا أبو نُعَيم وخلاد بن يحيى؛ قالا حدّثنا عُمَر بن ذَرّ[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن النّبيّ ﷺ قال لجبريل عليه السلام: « **ما مَنَعَك[(٣)] أن تزورنا أكثر مما تزورنا** » فنزلت: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [مريم:٦٤][(٤)].

(٦٠٧) وقال جابر بن عبد الله؛ قال النّبيّ ﷺ لقَتْلى أحد: « **أيّهم أكثر أخذاً للقرآن، فإذا أشير له إلى أحد قدّمه في اللّحد** » [(٥)].

(٦٠٨) وقال بعضهم[(١)]: إنّ أكثر مغاليط النّاس من هذه الأوجه: إذا[(٢)] لم يعرفوا المجاز من التحقيق ولا الفعل[(٣)] من المفعول ولا الوصف من[(٦)] الصفة، ولم[(٤)] يعرفوا الكذب لِمَ صار كذباً و[لا][(٥)] الصدق لِمَ صار صدقاً[(٦)].

(٦٠٩) [قال أبو عبد الله:][(٧)] فأمّا بيان المجاز من التحقيق، فمثل قول النّبيّ ﷺ للفرس: « **وجدتُه بَحْراً** » وهو الذي يجوز فيما بين النّاس، وتحقيقه أنّ مشْيَه حسن، ومثل قول القائل: "علمُ الله معنا وفينا"، وأنا في علم الله، إنّما المراد من ذلك: أنّ الله يعلمنا، وهو التحقيق، ومثل قول القائل: "النّهر يجري" ومعناه: [أنّ][(٨)] الماء يجري، وهو التحقيق، وأشباهه في اللّغات كثير[(٩)].

(٦١٠) حدّثنا آدم حدّثنا شعبة، عن قتادة سمعت أنس بن مالك قال: كان فَزَعٌ بالمدينة فاستعار النّبيّ ﷺ فرساً من أبي طلحة(١) يُقال لـه "المَنْدوب"، فركب، فلمّا رجع قال: « **ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبَحْراً** »(٢).

(٦١١) حدّثنا مسدد؛ قال حدّثنا يحيى، عن شعبة؛ قال حدّثني قتادة، عن أنس، عن النّبيّ ﷺ بهذا(٣).

(٦١٢) ورواه غندر وابن المبارك وعمرو بن مرزوق، عن شعبة(٤).

(٦١٣) حدّثنا مسدد؛ قال حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، / عن جابر بن عبد الله، عن النّبيّ ﷺ: « **الصّلوات الخمس كنَهْر [عَذْب](٥) يجري على بابِ أحدِكم يغتسلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مرات فما يبقى من الدَّرَن شيء** »(٦).

(٦١٤) وعن أبي سفيان، عن عبيد(١) بن عُمَيْر، عن النّبيّ ﷺ مثله(٢).

(٦١٥) [قال أبو عبد الله:](٣) وأمّا الفعل من المفعول، فالفعل إنّما هو إحداث الشّيء والمفعول هو الحدث(٤) لقوله: ﴿ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الكهف:٥١]؛ [فالسّموات والأرضُ](٥) مفعولـه، وكلُّ شيء سوى الله بصفاته فهو مفعول، فتخليق السّموات: فعله، لأنّه لا يمكن أن تقوم سماء بنفسها من غير فعل الفاعل، وإنّما تنسب السّماء إليه لحال فعله، ففعله من ربوبيته حيث يقول: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ والـ "كن"(٦) منه: صفته، وهو الموصوف به لذلك قال: ربّ السماوات، وربّ الأشياء، وقال النّبيّ ﷺ: « **ربَّ كل شيء ومَلِيْكه** » .

(٦١٦) حدّثنا محمد بن بشّار؛ حدّثنا غُندر؛ حدّثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء؛ قال سمعت عمرو بن عاصم، سمع أبا هريرة أن أبا بكر قال: يا رسول الله! أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت! قال: « **قل: اللّهم عالِم الغَيْب والشّهادة فاطر السّماوات والأرض ربَّ كلّ شيء ومَلِيْكه أشهد أنّ لا له إلا أنت، أعوذ بك من شرِّ نفسي ومن شرِّ الشيطان وشِرْكه [وأنْ**

أَقْـترف علـى نفسـي سـوءاً أو أجـرُّه إلى مسـلم، قُلْـه إذا أصـبحت وإذا أمسيت](١)**، وإذا أخذت مضجعك »** (٢).

(٦١٧) حدّثنا سعيد(٣) بن الرّبيع، حدّثنا شعبة... فذكر الحديث.

(٦١٨) رواه معاذ وبهز، عن شعبة(٤).

(٦١٩) حدّثنا عمرو بن عون(٥)؛ قال حدّثنا هشيم(٦)، عن يعلى، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا... « **ربّ كل شيء ومَلِيْكه** » .

(٦٢٠) حدّثنا قتيبة، حدّثنا هشيم بهذا(٧).

(٦٢١) [قال أبو عبد الله:](٨) وكذلك تُؤَدّى(٩) جميع لغات الخلق من غير اختلاف بينهم، إنّما هو الفاعل والفعل والمفعول، فالفعل صفته(١٠)، والمفعول غيره، وبيان ذلك في قوله: ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الكهف:٥١]، ولم يُرِد بخلق السماوات: السماوات نفسها، وقد ميّز فعل السماوات من السماوات، وكذلك فعل جملة الخلق، وقوله: ﴿ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الكهف:٥١] وقد ميّز الفعل والنّفس، ولم يُصَيِّر فعلَهُ خلقاً(١).

(٦٢٢) [قال أبو عبد الله:](٢)

وأمّا الوصف من الصفة، فالوصف(٣) إنّما هو قول القائل حيث يقول: هذا رجل طويل وثقيل وجميل وحديد(٤)، فالطول والجمال والحدة(٥) والثّقل، إنّما صفة الرّجل وقول القائل: وصف [وكذلك إذا قال: الله رحيم، والله عليم، والله قدير، فقول القائل وصف](٦) وهو(٧) عبادة، والرّحمة والعلم والقدرة والكبرياء والقوة كلّ هذه صفاته(٨).

(٦٢٣) وأمّا الكذبُ من الصدْق، فقَوْلُ القائل: فلانٌ ها هُنا، وهو غائبٌ، فهو كذبٌ. فلو كان حاضراً لكان صِدْقاً. والكلمةُ واحدةٌ، وإنّما صار صِدْقاً وكذباً لحال المعنى. ولذلك(١) / لو أنّ رجلاً قال: إنّ اللهَ رحيمٌ ويرحمُ، والله عليمٌ ويعلمُ، والله قديرٌ ويَقْدِرُ، والله سميعٌ ويَسْمَعُ، ولم يكُنْ لقوله معنى ـ كما وصفنا في شأن(٢) الكذبِ والصدق ـ لكان قولُه كَذِباً، وإنّما صار هذا القولُ عبادةً وطاعةً(٣) لحال المعنى.

(٦٢٤) قال أبوَ عبد الله: واختلف النّاسُ في الفاعلِ والمفعولِ والفعلِ(٤). فقالت القدرية: الأفاعيلُ كلّها من البشر، [ليست من الله](٥).

وقالت الجبرية: الأفاعيلُ كلّها من الله، وقالت الجهمية: الفعلُ والمفعولُ واحدٌ؛ لذلك قالوا لـ "كُنْ "(٦) مخلوق.

وقال أهلُ العِلْم: التَّخْليقُ فِعْلُ اللهِ، وأفاعيلُنا مخلوقةٌ لقوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ [الملك:١٣]، يعني السِرَّ والجَهْرَ مِنَ القَوْلِ. ففعلُ اللهِ صفةُ اللهِ، والمفعولُ غيرُه مِن الخَلْقِ.

(٦٢٥) ويُقال لمن(٧) زعم أنّي لا أقولُ القرآنُ مكتوبٌ في المصحف، ولكن [أقول](٨) القرآنُ بعَيْنِه في المصحف!(٩).

يَلْزَمُكَ أنْ تقولَ إنّ مَنْ ذَكَرَ اللهُ في القرآنِ من الجِنّ والإنسِ والملائكةِ والمدائنِ ومكةَ والمدينـةِ وغيرِهمـا(١) وإبليسَ وفِرْعـونَ وهامـانَ وجنودِهمـا والجنّـةِ والنّـارِ عـاينتَهُمْ بأعيانهم(٢) في المصحف! لأنَّ فرعونَ مكتوبٌ فيه كما أنّ القرآنَ مكتوبٌ.

ويَلْزَمُهُ(١) أكثرُ من هذا حين يقول: اللهُ في المصحف(٢)، وهذا أمرٌ بيّنٌ؛ لأنّك تضعُ يدَكَ على هذه الأحرف(٣) وتراها بعينـك ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] فلا يشكُّ عاقلٌ(٤) بأنّ اللهَ تعالى هو المعبود، وقولـه: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ هو قرآنٌ، وكذلك جميعُ القرآنِ هـو قولُـه، والقـولُ صـفةُ القائـلِ، والقائلُ موصوفٌ به(٥).

فالقرآنُ قولُ اللهِ عزّ وجلّ، والقـراءةُ والكتابـةُ والحفـظُ للقـرآن هـو فعـلُ الخلـقِ لقولـــه: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ ﴾ [المزمل:٢٠] وقولـــه: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ [المزمل:٢٠](٦)، والقراءةُ فعلُ الخلقِ وهو طاعةُ اللهِ(٧)، والقرآنُ لـيس هـو بطاعـةٍ(٨)، إنّما هو الأمرُ بالطاعةِ، ودليلُه قولُهُ: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ ﴾ [الإسراء:١٠٦] وقـــال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٢٩](٩)، ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ [القمر:١٧].

(٦٢٦) حدّثنا أبو نُعَيم، حدّثنا زُهَير(١)، عن أبي إسحاق؛ أنّه سمع رجلاً سأل الأسود(٢):﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾[القمر:١٧]أو مذكر، فقال: سمعت عبد الله يقرؤها ﴿ مُّدَّكِرٖ ﴾ . وقال: سمعت النّبيّ ﷺ يقرؤها ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾(٣)، [دالاً] (٤).

(٦٢٧) [حدّثنا حفص بن عمر؛ قال حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق، [عن الأسود](٥)، عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ [القمر:١٧]](٦).

(٦٢٨) حدّثنا عَبْدان؛ قال أخبرني أبي، عن شعبة بهذا(٧).

(٦٢٩) حدّثنا خالد بن يزيد(٨)؛ قال حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق بهذا(٩).

(٦٣٠) حـدّثنا نَصْـر بـن علـي(١)؛ قـال حـدّثنا أبـو أحمـد(٢)، عـن سفيان، عـن [أبـي](٣) إسحاق بهذا(٤).

(٦٣١) [قال أبو عبد الله](٥): وقال[الله عزّ وجلّ](٦):﴿ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة:٦٧] فذلك(٧) كلُّه ممّا أمر به، ولذلك قال: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[البقرة:٤٣] والصلاةُ(٨) بجُمْلتِها طاعـةٌ لله(٩) / [وقـراءةُ القـرآن مـن جُمْلـةِ الصّـلاةِ، والصّـلاةُ(٥) طاعـةُ اللهِ](١٠)، والأمْرُ بالصّلاة: قرآنٌ، وهـو مكتـوبٌ في المصـاحف.محفوظٌ في الصّـدور مقـروءٌ على اللّسان، والقـراءةُ والحفـظُ والكتابـةُ مخلوقٌ(١)، ومـا قُـرِئ وحُفِـظ وكُتِـب ليس بمخلوق(٢).

(٦٣٢) ومن الـدّليلِ عليـه أنّ النّـاسَ يكتبـون: "الله"، ويحفظونـه، ويدعونـه، فالـدّعاءُ(٣)

والحفظُ والكتابةُ من النّاس مخلوقٌ ولا شَكَّ فيه. والخالقُ: اللهُ بصفته(٤).

(٦٣٣) ويُقالُ له: أَيُرَى القرآنُ في المصاحف(٥)؟، فإنْ قال: نعم!، فقد زعم أنَّ من صفاتِ اللهِ ما يُرَى في الدّنيا، وهذا ردٌّ لقولِ اللهِ جلّ ذكره: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ في الدّنيا ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام:١٠٣].

فإنْ قال: يُرَى كتابةُ القرآنِ، فقد رجع إلى الحق.

ويُقال له: هل تُدرك الأبصارُ إلاّ اللّونَ ؟

فإن قال: لا !

قيل له: هل يكون اللّونُ إلاّ في الجسم ؟

فإن قال: نعم(٦).

فقد زعم أنّ القرآن جسم يُرَى(٧).

(٦٣٤) حدّثنا عبد الله بن محمد؛ قال حدّثنا عبد الرّزاق؛ قال حدّثنا معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: « **خُفِّفَ على داود القرآنُ فكان يأمرُ بدوابِّه فتُسْرَج فيقرأ القرآنَ قبل أنْ تُسْرَج دوابُّه** » (١).

(٦٣٥) حدّثنا إسحاق بن نصر؛ قال حدّثنا عبد الرّزاق، عن معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ: « **خُفِّفَ على داود القراءةُ، فكان يأْمُرُ بدوابِّه(٢) فتُسْرَج فيقرأ قبل أنْ يفرغ** » يعني القرآن(٣).

(٦٣٦) حدّثنا أحمد بن حَفْص النّيسابوري(٤)؛ قال حدّثنا أبي(٥)؛ قال حدّثنا إبراهيم ـ وإبراهيم هو ابن طهمان ـ(٦)، عن موسى بن عقبة، عن صفوان بن سُلَيم(١)، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: « **خُفِّفَ على داود القرآنُ، فكان يأْمُرُ بدابَّتِه فتُسْرَج فيقرأ القرآن قبل أنْ تُسْرَج** » (٢).

[باب](١) قول الله جلّ ذكره عن أهل النّار من الكفّار والمشركين وعبدة الأوثان

(٦٣٧) ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] وقوله: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [المؤمنون:١٠٧]، ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ الآية [إبراهيم:٢٢]، وقال المنافقون: ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ الآية [الحديد:١٣](٢).

(٦٣٨) حدّثنا قُتيبة؛ قال حدّثنا سُفْيان، عن عمرو سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يَعْلى[١]، عن أبيه أنّه سمع النّبيّ ﷺ يقرأ على المنبر: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧][٢].

(٦٣٩) حدّثنا حجّاج بن مِنْهال؛ قال حدّثنا ابن عُيَيْنة، عن عمرو، عن عطاء، عن صفوان بن يَعْلى، عن أبيه؛ قال سمعت النّبيّ ﷺ يقرأ على المنبر: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧][٣].

(٦٤٠) حدّثنا عبد الله بن يزيد[٤]؛ قال حدّثنا / عبد الرحمن بن زياد[١]؛ قال حدّثني[٢] دُخَيْن الحجري[٣]، عن عُقْبة بن عامر، عن النّبيّ ﷺ: « **[يقول الكافرون[٤] هذا قد وجد المؤمنون من يَشْفع]**[٥] **فمَنْ يشفع لنا، ما هو إلاّ إبليس، هو الذي أضلّنا؛ فيأتون إبليس فيقولون: هذا قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، ثمّ يقول الكافرون: فقُمْ أنت فاشفع لنا فإنّك**[٦] **أضللتنا، فيفوح**[٧] **مجلسه من أنتن ريح شمّها أحد ثمّ يعظم**[٨] **لجهنم، فيقول الشيطان لمّا قُضِي الأمر:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ الآية [إبراهيم:٢٢] »[٩].

(٦٤١) وذكر النّبيّ ﷺ قراءة المنافقين والفجار؛ فبيّن ما يتأكلون[١] بقراءتهم فلا يرتابنّ أحد في خلق المنافقين وأصحاب الجحيم وأعمالهم.

(٦٤٢) حدّثنا عبيد الله[٢] - [هو أبو قدامة][٣] بن سعيد[٤] -؛ قال حدّثنا حمّاد بن زيد: « من قال كلام العباد ليس بمخلوق[٥] فهو كافر »[٦].

(٦٤٣) وتابعه على ذلك يحيى بن سعيد القطّان ومعتمر بن سليمان[٧].

(٦٤٤) حدّثنا عبد الله بن يزيد؛ قال حدّثنا حيوة؛ قال حدّثني بشير ابن أبي عمرو الخولاني[١]؛ أنَّ الوليد بن قيس التُّجيبي[٢] حدّثه؛ أنّه سمع أبا سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله ﷺ: « **يخلف قومٌ من بعد ستّين سنة**[٣] **أضاعوا الصّلاة، واتّبعوا الشّهوات فسوف يَلْقَونَ غيًّا، ثمّ يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن ومنافق وفاجر** »، قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكّل به، والمؤمن يؤمن به[٤].

[باب][(١)] وممّا يدل على أصوات العباد

(٦٤٥) قول النّبيّ ﷺ: « **أكثر منافقي أمتي قرّاؤها** » .
فقد قرأه المعطِّلةُ والجهميةُ وأهلُ الأهواء وغيرهم.

(٦٤٦) وقال النّبيّ ﷺ: « **يقرأ القرآن رجال يمرقون من الدِّين لا يجاوز حُلُوقَهم، [هم] [(٢)] شرّ الخلق والخليقة** » ، وقال: « **يتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه** » [(٣)].

(٦٤٧) حدّثنا محمد بن مقاتل ـ أبو الحسن ـ؛ قال حدّثنا عبد الله؛ [قال حدّثنا][(٤)] عبد الرحمن بن شُرَيْح المَعَافري[(٥)]؛ قال حدّثني شراحيل بن يزيد[(٦)]، عن محمد بن هديَّة[(١)]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: قال رسول الله ﷺ: « **أكثرُ منافقي أمتي قُرَّاؤُها** » [(٢)].

(٦٤٨) حدّثنا محمد بن عبد الرحيم؛ قال حدّثنا منصور بن سلمة[(١)]؛ قال أخبرني الوليد بن المغيرة[(٢)] ـ وكان ثبتاً[(٣)] ـ؛ قال حدّثنا مِشْرح بن هاعان[(٤)]، عن عقبة بن عامر، عن النّبيّ ﷺ قال: « **أكثرُ منافقي أمتي قُرَّاؤُها** » [(٥)].

(٦٤٩) حدّثنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا زيد بن الحباب[(١)]؛ قال حدّثنا أبو السّمح المعافري[(١)]؛ قال حدّثنا أبو قبيل[(٢)]؛ أنّه سمع عقبة بن عامر؛ أنّه سمع النّبيّ ﷺ يقول: « **أتخوَّفُ[(٣)] على أمتي: ثنتين: يتَّبعون الشّهوات / ويؤخرون الصّلوات، والقرآن يتعلّمه المنافقون يجادلون به الذّين آمنوا** » [(٤)].

[باب][(١)] قول الله[(٢)] عزّ وجلّ:

﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [آل عمران:٩٣]

(٦٥٠) وقال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم:٢٢]
فمنها العربيّ ومنها العجمي، فذكر اختلاف الألسنة والألوان، وهو كلام العباد.

(٦٥١) وقال: ﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [يونس:٤١].

(٦٥٢) وقال النّبيّ ﷺ: « **رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء اللّيل وآناء النّهار، ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل** » .

(٦٥٣) فبيّن أن قيامه بالكتاب هو فعله.

(٦٥٤) حدّثني به عثمان بن أبي شيبة؛ قال حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تَحَاسُد إلاّ في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء اللّيل و[آناء][٣] النّهار، فهو يقول لو أوتيت [مثل][٤] ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في حقّه، يقول: لو أوتيت ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل** » [٥].

(٦٥٥) ورواه شعبة، عن الأعمش سمعت أبا صالح نحوه[١].

(٦٥٦) حدّثنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا سفيان؛ قال حدّثنا الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النّبيّ ﷺ: « **لا حسد إلاّ في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم آناء اللّيل وآناء النّهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء اللّيل وآناء النّهار** » [٢].

سمعت [من][٣] سفيان مراراً، لم أسمعه يذكر الخبر وهو من صحيح حديثه[٤].

(٦٥٧) وقال: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ﴾ [الحج:٧٧] فأثبت الخير منهم فعلاً.

(٦٥٨) وقال النبيّ ﷺ: « **أُعْطِيَ أهلُ التّوراةِ التّوراةَ فعملوا بها، وأُعْطِيَ أهلُ الإنجيل الإنجيلَ فعملوا به، وأُعْطيتُم القرآن فعملتم به** » .

(٦٥٩) حدّثنا سليمان بن داود الهاشمي؛ قال حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن الزّهري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر؛ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **أَلا إنّما بقاؤُكم فيما قدْ[١] سَلَف قَبْلكم من الأُمَمِ كما بيْنَ صلاة العَصْر إلى غروب الشّمس، أُوْتِي أَهْلُ التوراةِ التوراةَ، فعملوا حتى إذا انتصف النّهار عجزوا فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً، وأُوْتِي أَهْلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملوا إلى صلاة العصر، ثمّ عجزوا فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً، وأُوْتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأُعْطينا قيراطين قيراطين، فقال أهلُ الكتابين[٢]: أيْ ربَّنا، [لِمَ][٣] أَعْطَيْتهم قيراطين قيراطين وأَعْطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحنُ كُنَّا أكثرَ منهم، فقال: هل ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُم مِنْ شيء، قالوا: لا، قال: فهو فَضْلي / أُوْتيه مَنْ أَشاءُ** » [٤].

(٦٦٠) وحدّثني عبد العزيز بن عبد الله؛ قال حدّثنا[٥] إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب بهذا [٦].

(٦٦١) حدّثنا أبو اليمان؛ قال حدّثنا شعيب، عن الزّهري بهذا [٧].

(٦٦٢) وحدّثني أحمد بن صالح؛ قال حدّثنا عَنْبَسَة[١]؛ قال حدّثنا يونس، عن الزهري بهذا [٢].

(٦٦٣) حدّثنا عَبْدان؛ قال حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثنا يونس عن الزهري بهذا[٣].

(٦٦٤) وحدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا سفيان، سمعت سليمان بن أبي مسلم [٤]، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: كان النّبيّ ﷺإذا قام اللّيل يتهجّد يقول: **« اللّهمَّ لكَ الحَمْدُ أنتَ نورُ السّماوات والأرض ومنْ فيهنّ، ولكَ الحَمْدُ أنتَ قَيُّومُ السماوات والأرض ومَنْ فيهنّ، ولَكَ الحَمْدُ أنتَ الحقُّ، ووعْدُكَ الحقُّ، وقولُك الحقُّ، ولقاؤُكَ حقٌّ، والجنّةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ، والسّاعةُ حقٌّ، والنّبيّون حقٌّ، ومحمدٌ حقٌّ، اللّهمَّ لَكَ أسْلَمْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وبكَ آمنتُ، وإليك أنبْتُ، وبك خاصمْتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفرلي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أعلنْتُ وما أسررْتُ، أنتَ المُقَدِّمُ، وأنتَ المُؤَخِّرُ لا إله إلاّ أنت »** [٥].

